دراسات فى

حب الاستطلاع والابداع والخيال

د . شاكر عبد الحميد

أستاذ علم النفس - معهد النقد الفنى

أكاديمية الفنون

د . عبد اللطيف خليفة

أستاذ علم النفس - كلية الآداب

جامعة القاهرة



الكتاب : دراسات فى حب الاستطلاع والإبداع والخيال

المؤلف : د / شاكر عبد الحميد ؛ عبد اللطيف خليفة

رقم الإيداع : ١٥٣٤٠

تاريخ النشر : ٢٠٠٠

الترقيم الدولى : I. S. B. N . 977-215-526-5

الناشر : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

الإدارة والمطابع : ١٢ شارع نوبار لاظوغلى (القاهرة)

ت : ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

التوزيع : دار غريب ٣،١ شارع كامل صدقى الفجالة – القاهرة

ت ٥٩٠٢١٠٧ – ٥٩١٧٩٥٩

إدارة التسويق والمعرض الدائم : ١٢٨ شارع مصطفى النحاس مدينة نصر – الدور الأول
ت ٢٧٣٨١٤٢ – ٢٧٣٨١٤٣


بسم الله الرحمن الرحيم

محتوى الكتاب

تصدير

يشتمل هذا الكتاب على خمس دراسات تتناول موضوع حب الاستطلاع والابداع والخيال ، بعضها ألقى فى مؤتمرات علمية ، وبعضها الآخر تم نشره فى مجلات علمية متخصصة .

وتهدف الدراسة الأولى الكشف عن طبيعة التغيرات الارتقائية لكل من حب الاستطلاع والابداع عبر عدة مستويات دراسية تمتد من الصف الثالث الابتدائى وحتى الصف الثالث الاعدادى . ونُشرت هذه الدراسة ضمن بحوث المؤتمر السنوى الثالث للطفل المصرى ، ١٠ ـ ١٣ مارس ١٩٩٠ .

وتتناول الدراسة الثانية الفروق بين الجنسين فى كل من حب الاستطلاع والابداع ، وكذلك العلاقات القائمة بينهما لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية . وقد سبق نشرها ضمن بحوث المؤتمر السنوى السادس لعلم النفس فى مصر ٢٢ ـ ٢٤ يناير ١٩٩٠ .

وتركزت الدراسة الثالثة على بحث علاقة المستوى الاجتماعى الاقتصادى للوالدين بكل من حب الاستطلاع والابداع لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية . وسبق نشرها فى مجلة علم النفس ، عدد ١٥ ، ١٩٩٠ .

أما الدراسة الرابعة فهدفت إلى الكشف عن علاقة الخيال بكل من حب الاستطلاع والابداع فى المرحلة الابتدائية . وألقيت فى المؤتمر العلمى الثانى الذى انعقد بكلية التربية النوعية ببورسعيد ٢٨ ـ ٣٠ ديسمبر ١٩٩٣ . وجاءت الدراسة الخامسة والأخيرة فى هذا الكتاب لتلقى الضوء على علاقة الخيال بحب الاستطلاع

والابداع فى المرحلة الاعدادية ، وقد نشرت بالمجلة العربية للتربية ، العدد الأول ، ١٩٩٤ .

وتجدر الاشارة إلى أن هذه الدراسات الخمس قد قام بها الباحثان فى اطار مشروع بحثى متكامل ، وبالتالى فإنه رغم انفصالها ، فهى متكاملة ومتداخلة مع بعضها البعض الآخر . ومازال موضوع الخيال وحب الاستطلاع والابداع كمنظومة ثلاثية فى حاجة إلى المزيد من البحوث والدراسات على المستويين المحلى ، والحضارى المقارن .

والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

د . شاكر عبد الحميد

د . عبد اللطيف خليفة

الدراسة الأولى

حب الإستطلاع والإبداع

دراسة إرتقائية على تلاميذ المرحلتين الإبتدائية والإعدادية

د . شاكر عبد الحميد   د . عبد اللطيف خليفة

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة التغيرات الارتقائية لمتغيرات حب الاستطلاع والابداع عبر مستويات دراسية تمتد من الصف الثالث الابتدائى وحتى الصف الثالث الاعدادى . وكذلك فحص العلاقات الارتباطية بين هذه المتغيرات خلال هذه المستويات أو المراحل العمرية . واشتملت عينة الدراسة على (٥٦٠) تلميذاً وتلميذة، يمثلون كلاً من الصف الثالث الابتدائى ، والسادس الابتدائى ، والثالث الاعدادى . أما الأدوات المستخدمة فتضمنت مقياسين لحب الاستطلاع أحدهما لفظى والآخر شكلى ، وثلاثة مقاييس للقدرات الابداعية الثلاث : الطلاقة والمرونة والأصالة وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن وجود تغيرات ارتقائية واضحة الدلالة فى اتجاه التزايد عبر العمر فى متغيرات حب الاستطلاع والابداع . كما تبين أيضًا أنه مع تزايد العمر تتزايد الارتباطات الدالة بين حب الاستطلاع والابداع (خاصة فى قدرتى المرونة والأصالة) . أظهرت النتائج أيضًا أنه لا توجد فروق جوهرية بين المرتفعين والمنخفضين فى حب الاستطلاع فيما يتعلق بدرجاتهم على قدرات الابداع فى الصف الثالث الابتدائى . هذا فى حين توجد فروق جوهرية فى هذا الجانب لدى تلاميذ الصفين السادس الابتدائى والثالث الاعدادى.

مقدمة

يعتبر السلوك الاستكشافى أحد العوامل الجوهرية خلال النشاط الخاص الذى يقوم به الفرد من أجل الحصول على المعلومات . ولهذا السلوك الاستكشافى وظيفتان أساسيتان : أولاهما تتعلق بالحصول على المعلومات ، والثانية تختص بإقامة علاقات بين وحدات المعلومات التى تم الحصول عليها . وبسبب هذه الأهمية نظر عديد من الباحثين أمثال هب D. O. Hebb وبياجيه J. Piaget وويكر L. M. Wekker وغيرهم إلى النشاط الادراكى المتضمن فى عمليات الاستكشاف على أنه حاسم فى ارتقاء البنيات (أو البنى Structures) الادراكية والتمثيلية الضرورية فى عمليات التفكير بأشكالها المختلفة (Vurpilot , 1976, p. 219) .

وقد أشار برلين D. Berlyne إلى أن حالة عدم التأكد (أو عدم اليقين) uncertainty التى يمر بها الكائن عندما يواجه منبهات جديدة أو عندما يشعر بالملل فى

علاقته بالمنبهات القديمة هى ما يمكنها أن تولد الحالة الدافعية أو الفضول أو الرغبة فى المعرفة ، هذه الحالة الداخلية هى التى تدفع الكائن بأشكال مختلفة إلى أن يقوم بسلوكه الاستكشافى المناسب فى البيئة (Berlyne , 1971, p. 100)

أدت بحوث برلين خلال ستينيات وسبعينيات هذا القرن إلى إثارة الاهتمام بسلوك حب الاستطلاع لدى الإنسان ولدى الحيوان ، لدى الصغار ولدى الكبار ، كما أدت إلى تنوع المجالات التى استأثرت بأهتمام الباحثين خلال فحصهم لهذه الظاهرة الفريدة فى السلوك الإنسانى ، فاهتم الباحثون بدراسة دور حب الأستطلاع فى التربية والتعليم والانتاج والابداع والفن وسلوك اللعب وطرح الأسئلة وكذلك علاقته بالطبقة الاجتماعية والثقافة وسمات الشخصية والذكاء والقلق والابداع ، واهتموا أيضًا ـ ولكن بدرجة أقل ـ بالفروق بين الجنسين فى حب الاستطلاع والاستكشاف ، وكذلك عمليات ومراحل الارتقاء فى هذا السلوك وغير ذلك من الموضوعات (Voss & Keller , 1983) . من بين هذه الموضوعات يهتم الباحثان القائمان بالدراسة الحالية بتتبع المسار الارتقائى لحب الاستطلاع والابداع ، وكذلك طبيعة العلاقات الأرتباطية بينهما خلال المرحلتين الإبتدائية والإعدادية ، ويهتمان بطبيعة هذه العلاقات لدى المرتفعين والمنخفضين فى حب الأستطلاع بشكل خاص .

الدراسات السابقة

خلال فحص الباحثين للجوانب المختلفة للسلوك الاستكشافى وحب الاستطلاع أهتموا بشكل خاص بعنصر الجدة novelty وبحث الكائن دومًا عن الجديد وهروبه من الملل الذى تحدثه الخبرات والمدركات والأفكار المألوفة والمتكررة ، هذا البحث الدائم عن الجديد هو جوهر مفهوم الإبداع (Gibson, 1988) . إن سلوكيات

الاقتراب والفحص لموضوعات بيئية جديدة . وكذلك التفكير فيها والسعى من أجلها، تتضمن من بين ما تتضمنه التحرك بعيدًا عن منبهات مألوفة ، أى الانسحاب من مجالها الإدراكى ، والتحاشى لها ، ومن ثم الاقتراب من مجال إدراكى جديد والاقتراب منه . فالتعرض لبيئة ثابتة راكدة غير متغيرة قد يدفع السلوك بعيدًا عن المصادر المألوفة للمعلومات (الملل) وفى اتجاه مصادر جديدة لها (حب الاستطلاع). وهكذا فإن هناك علاقة عكسية بين حب الاستطلاع والملل مثلما توجد علاقة عكسية بين الإبداع وإدراك المألوف والمتكرر والنمطى (Russell, 1983 p.41) والطريقة الوحيدة - كما يشير الباحثين - التى يستطيع الكائن من خلالها أن يقوم بخفض مستوى الاستثارة arousal لديه والخاصة بموضوع معين ، تكون من خلال خفض أو اختزال مستوى الجدة التى يشتمل عليها هذا الموضوع وذلك من خلال القيام باستكشافه وفحصه وتحقيق قدر مناسب من الألفة معه .(Hoyenga & Hoyenga, 1984 , p. 353) .

ويؤكد الباحثان الحاليان أنهما يتفقان مع مونسنجر H. Munsinger وكيســـــن W. Kessen فيما يتعلق بتصورهما حول " الجدة " والجديد وتعامل الأطفال بشكل خاص والناس بشكل عام مع " الموضوعات الجديدة " ، " فالطفل لا يفضل الموضوعات المألوفة تمامًا لأنه يكون على درجة عالية من التشبع بها ، كما أنه لا يفضل فقط أو بشكل مباشر الموضوعات الجديدة تمامًا وذلك لأنه لا تكون لديه مخططات Schemata ذهنية جاهزة دائمًا للتعامل معها ، وأن مرحلة وسطى ما بين القديم والجديد هى المناسبة أكثر لحدوث الارتقاء المناسب (Voss & Keller , 1983 . p. 92)

فى الدراسات المبكرة على الأطفال الرضع وجد فانتز R. L. Fantz أنه قبل نهاية الشهر الثانى بعد الميلاد لا تظهر فروق بين الأطفال فى مقدار الزمن الذى يستغرقونه فى النظر إلى الأنماط أو الأشكال الجديدة والمألوفة ، أما بعد الشهر الثانى فتظهر الفروق الواضحة بينهم ، كذلك وجد فاجان J.F. Fagan وفانتز

وميراند B. Miranda أن الأطفال المولودين فى الوقت الطبيعى لولادتهم وكذلك الأطفال المبتسرين Prematures يفضلون الأنماط والأشكال الجديدة عند نفس السن (الشهر الثانى) تقريبًا . (Vsos & Keller , 1983 , p. 95) .

اضافة إلى ما سبق فقد أظهرت الدراسات الكمية التى قام بها فاهى G. Fahey ان التعبيرات اللفظية عن حب الاستطلاع تشكل ٢٨ ٪ من عدد الكلمات التى ينطقها الأطفال عند سن الثالثة والرابعة (Fahey , 1941) ووفقًا لما قاله بياجيه فإن الأسئلة التلقائية للأطفال تعكس ارتقاء مستوى الذكاء لديهم ، ففى الأعمار المبكرة يريد الأطفال أن يعرفوا أسماء الأشياء ، ثم بعد ذلك (أى بعد سن الثانية والنصف تقريبًا) تعبر الأسئلة عن رغبة ما فى اكتساب المعرفة حول الجوانب السببية الطبيعية وأسئلة : لماذا ؟ " كما تخدم الأسئلة كبواعث لحل المشكلات أو ازاحة العقبات ، وبنفس الطريقة التي يرتقى بها الاهتمام الجديد بأعتباره ناشئًا عن مشاعر الصعوبة التى يواجهها الطفل فى التمثل Representation لما يراه أو يسمعه فى مخططات عقلية موجودة لديه فعلاً . وخلال دراسته لعدد من أسئلة « لماذا » بلغ ٧٥٠ سؤالاً حصل عليها من أطفال ما بين سن السادسة والنصف والسابعة والنصف، وجد بياجيه أن هذه الأسئلة اما أن تكون ذات طبيعة استكشافية (سببية)، أو أنها تكون أسئلة حول أسباب ومبررات سلوك الفرد وسلوك الآخرين ، أو أنها تكون أسئلة حول الأسباب المنطقية للقواعد والأفكار والعادات . وتلعب أسئلة " لماذا" دورًا هامًا فى تخاطب الطفل وتواصله مع الراشدين ، لكنها نادرًا ما تقوم بدور هام فى التخاطب ما بين الأطفال وبعضهم البعض خاصة إذا كانوا من نفس السن ، وهذا يوضح أن الأطفال يتوقعون إجابات مقنعة من الراشدين أكثر من توقعهم لذلك من أقرانهم المماثلين لهم فى العمر ، وكما أشار لويس M. Lewis فإن الأطفال الصغار يطرحون الأسئلة ولا يتوقعون الإجابة ، وقد يسألون أيضًا أسئلة يعرفون

اجاباتها ، ويبدو سلوك طرح الأسئلة أحيانًا كما لو كان بمثابة اللعبة التى يستمتعون بالاندماج فيها والتى تفيد فى بدء سلوك التواصل والاتصال بالآخرين ، أو أنها يمكن أن تخدم كتعبير عن التعجب والدهشة حول الأشياء والأحداث الجديدة وغير المألوفة بالنسبة لهم ، وافترض لويس أن الطفل يتعلم الوظيفة السببية للأسئلة عندما يجيب الراشدون على أسئلته بنفس الطريقة التى تعتمد على طرح الأسئلة وابداء الأسباب ومن ثم يدعمون سلوك طرح الأسئلة لدى الأطفال (Voss & Keller , 1983 , p . 97) .

وقد اعتبر برلين سلوك طرح الأسئلة أو التساؤل نوعًا من السلوك المعرفى ، وخلال دراسته لأطفال تتراوح أعمارهم ما بين الخامسة والعاشرة وجد أن متغيرات الجدة والدهشة والتنافر incongruence لها تأثيرها الهام على سلوك التساؤل المعرفى (Berlyne , 1960 , 1971) .

على كل حال فإن سلوك طرح الأسئلة ما هو إلا جانب واحد من جوانب سلوك حب الأستطلاع والأستكشاف لدى الأطفال . أما ما يتعلق بالدراسات التي قامت بفحص العلاقة الارتقائية بين حب الأستطلاع والأبداع فإن هذه الدراسات دراسات نادرة فى واقع الأمر ، ومنها مثلاً دراسة "بينى" و "ماكان" التى ستلى الأشارة إليها ، وقد وجد هذان الباحثان أن هناك علاقة إيجابية دالة ما بين حب الاستطلاع وبين قدرة الأصالة لدى تلاميذ الصف السادس الإبتدائى بوجه خاص ، ولم يجدا مثل هذه العلاقة لدى تلاميذ الصف الرابع الإبتدائى ، وقد فسرا هذه النتيجة بأعتبارها ترجع إلى نقص كفاءة التلاميذ الأصغر فى التعبير عن أنفسهم من خلال الكتابة خلال عملية الأختبار ، ونصحا بأستخدام طريقة التطبيق الفردى مع الأطفال الأصغر (Penny & Mc Can, 1964) وفى دراسة لستريكر G. Strecker عام ١٩٧٥ وجد هذا الباحث ميلاً طفيفًا للزيادة فى العلاقة بين حب الاستطلاع والابداع فيما بين الصف

الأول والصف السادس الإبتدائى وبشكل مطرد مع تزايد العمر ، وأكد فوس H. G. Voss ، وكيللر H. Keller هذه العلاقة ، وأشارا إلى أن العلاقات بين حب الاستطلاع والابداع تظهر بشكل واضح بدءًا من مستوى الصف الثالث الإبتدائى (Voss & Keller , 1983 , p. 13) .

وفقًا لما ذكره لوفينفلد V. Lowenfeld وبريتين W. L. Brittain ، وهما من العلماء المشهورين المتخصصين فى الابداع وفى فنون الأطفال ، فإن الابداع يتكشف أو يظهر لدى الأفراد الذين يتوافر لديهم الدافعية وحب الاستطلاع والخيال ، وكما يتجلى ذلك فى سلوكيات مثل :

١ - البحث والأكتشاف للإجابات والحلول للأسئلة والمشكلات .

٢ - القيام بإعادة تنظيم عناصر المشكلات الحالية لاكتشاف علاقات جديدة ومن ثم الحلول الجديدة لها .

٣ - التمتع بقدر كبير من الانفتاح على المجهول أو الجديد .

٤ - الاتصاف بالمرونة واللامجاراة وعدم الجمود .

٥ - القدرة علي التعبير عن الذات والتمتع بالأصالة .

٦ - استخدام أشكال التفكير الأفتراقى أو التباعدى Divergent thinking بشكل يتفوق على استخدامهم لأشكال التفكير الإلتقائى أو التقاربى Convergent thinking (Lowenfeld & Brittain , 1982, pp. 69 - 90)

ويستعرض والاس ماو W. Maw أهم الخصائص المميزة للأطفال المرتفعين فى حب الاستطلاع ، فيذكر أن هؤلاء الأطفال يكونون أكثر ابداعًا وأصالة ومرونة واتساقًا فى عمليات تفكيرهم ، كما أنهم أكثر مثابرة وأعلى طموحًا وأكثر نضجًا وشعورًا بالمسئولية من الناحية الاجتماعية (Maw , 1971) . كذلك توصل ماو

وماجون M. Magoon فى دراسة أخرى إلى أن الأطفال المرتفعين فى حب الاستطلاع كانوا أفضل فى الذكاء والابداع والشعور بالمسئولية الاجتماعية من الأطفال المنخفضين فى حب الأستطلاع (Maw & Magoon , 1971) وفى دراسة لبينـــــــي R. Penny وماكان B. McCan أكد هذان الباحثان أن حب الأستطلاع هو أحد المتغيرات الهامة فى الأبداع بشكل عام وفى قدرة الأصالة بشكل خـــــاص (Penny & McCan, 1964) . وقد وجد محمد أحمد سلامة فى دراسة مصرية علاقات مرتفعة بين حب الأستطلاع والأبداع لدى الأطفال (سلامة ، ١٩٨٥) .

وبشكل عام يمكننا القول أن الموضوعات الخاصة بالدراسة الارتقائية لسلوك الاستكشاف وحب الأستطلاع ، وكذلك العلاقات الممكنة بين هذا السلوك وبين قدرات الأبداع ، وبصفة خاصة ما يتعلق منها بالفروق بين المرتفعين والمنخفضين فى حب الاستطلاع وعلاقة كل منهما بالابداع ، هى من الأمور التى استأثرت بأهتمام بعض الباحثين على المستوى العالمى ، لكن الأهتمام بها على المستوى المحلى كان شاحبًا ، وإذا أضفنا إلى ذلك ماوجده الباحثان الحاليان فى دراسة سابقة (عبد الحميد ، خليفة ، ١٩٩٠) من عدم اهتمام البحوث السابقة فى كثير من الحالات بالدراسة الارتقائية لحب الاستطلاع فى علاقته بالابداع ، وأيضًا عدم أهتمام هذه الدراسات بفحص العلاقات الممكنة بين حب الاستطلاع بشكل عام أو فى حالات ارتفاعه وانخفاضه بشكل خاص وبين القدرات الفرعية للابداع ، واهتمامها بدراسة الابداع كقدرة إجمالية كلية ، كان القيام بالدراسة الحالية له ما يبرره .

أهداف الدراسة الحالية

فى ضوء الأهمية الكبيرة لموضوعى حب الاستطلاع والابداع فى ميدان علم النفس المعرفى بشكل خاص ، وفى مجال التربية والتعليم والإنتاج بشكل عام ، وفى ضوء الاعتبارات التي سبق لنا أن تعرضنا لها فى مقدمة هذا البحث ، وفى عرضنا للدراسات السابقة ، يمكننا تلخيص الأهداف الرئيسية للدراسة الحالية باعتبارها محاولة للإجابة على التساؤلات التالية :

١ ـ ما هى طبيعة التغيرات الإرتقائية التى تحدث فى المتغيرات النفسية الخاصة بحب الاستطلاع والابداع عبر المستويات الدراسية التى تمتد من الصف الثالث الإبتدائى وحتى الصف الثالث الإعدادى .

٢ ـ ما هى طبيعة العلاقات الإرتباطية التى تنشأ بين المتغيرات الخاصة بحب الاستطلاع ، والمتغيرات الخاصة بالابداع ، عبر الفترة الدراسية التى تمتد من الصف الثالث الإبتدائى وحتى الصف الثالث الإعدادى .

٣ ـ ما هى طبيعة العلاقات الإرتباطية بين حب الاستطلاع والابداع لدى الأطفال المرتفعين فى حب الأستطلاع ، ولدى الأطفال المنخفضين فيه .

إجراءات الدراسة

أولاً : العينـــــة :

تكونت العينة الكلية للدراسة الحالية من ٥٦٩ تلميذاً من تلاميذ المدارس الحكومية بمحافظة الجيزة *، وفيما يلى بيان بالتوزيعات المختلفة للعينة الكلية التى أجريت عليها هذه الدراسة :

١ ـ عينة الصف الثالث الإبتدائى وتكونت من ١٥٥ تلميذاً ، منهم ٧٨ من الذكور (متوسط أعمارهم ٩,٠٥١ والانحراف المعيارى هو ٤٤٣،)، ٧٧ من الاناث (متوسط أعمارهن ١٠,١٣٠ والانحراف المعيارى ٢٦٤،) .

٢ ـ عينة الصف السادس الإبتدائى : تكونت من ٢١١ تلميذاً ، منهم ١٠٤ من الذكور (متوسط أعمارهم ١١,٨٨٥ والانحراف المعيارى ١,١٩٣)، ١٠٧ من الاناث ، (متوسط أعمارهن ١١,٩٥٣ والانحراف المعيارى ٠,٥٧٣) .

٣ ـ عينة الصف الثالث الإعدادى : وتكونت من ٢٠٣ تلاميذ ، منهم ١٠٢ من الذكور (متوسط أعمارهم ١٤,٦٤١ والانحراف المعيارى ٠,٦٩٩) و١٠١ من الاناث (متوسط أعمارهن ١٤,٨٧١ والانحراف المعيارى ٠,٨٠٨) .

وقد تبين للباحثين الحاليين فى دراسة أخرى لهما أن الفروق بين الذكور والاناث فيما يتعلق بمتغيرات حب الاستطلاع بشكل خاص ، وفيما يتعلق بمتغيرات حب الاستطلاع والابداع بشكل عام ، لم تصل فى كثير من الحالات إلى مستوى الدلالة

---

* تم إختيار التلاميذ الذين تمت عليهم الدراسة الحالية من المدارس التالية :ـ

١) مدرسة الحرية الإبتدائية المستركة . (٢) مدرسة ناصر الإبتدائية المشتركة . ٣) مدرسة خالد بن الوليد الإبتدائية المشتركة . ٤) مدرسة الأورمان الإبتدائية المشتركة . ٥) مدرسة جزيرة الذهب الإعدادية المشتركة . ٦) مدرسة أحمد شوقى الإعدادية للبنات . ٧) مدرسة الشهيد عبد المنعم رياض الإعدادية . ٨) مدرسة الدقى الإعدادية بنات .

وذلك عند المستويات الخاصة بالصف الثالث والسادس الإبتدائيين (عبد الحميد ، خليفة ، ١٩٩٠) . وتأكد ذلك أيضًا عندما قمنا بحساب الفروق بين الذكور والاناث من أجل أغراض الدرسة الحالية ، فلم تصل الفروق بين الذكور والاناث بالنسبة لمتغيرات حب الأستطلاع إلى أى مستوى من مستويات الدلالة ، وكذلك كان الحال بالنسبة لمتغير الأصالة ، فى حين وصلت دلالات الفروق فى حالة متغيرى الطلاقة والمرونة إلى مستوى ٠,٠٢ (لصالح الاناث) ونتيجة لكل ما سبق وخاصة أن عدد الفروق الدالة ما بين الذكور والاناث لم يكن كبيرًا بالنسبة لعدد المقارنات التى تمت بينهما (كان الفارق دالاً فى ٨ مرات فقط من ١٨ عملية مقارنة تمت بين الذكور والاناث فى عينات الدراسة الثلاث) . لذلك فقد قررنا ضم عينة الذكور إلى عينة الاناث والتعامل معهما على أنهما عينة واحدة يتم إجراء التحليلات الاحصائية المختلفة عليها . وكانت العينات الثلاث التى شملتها الدراسة متكافئة فى كل من المستوى التعليمى والمهنى للوالدين بما يضمن دقة وسلامة المقارنة بينها .

ثانيًا : الأدوات :

أشتملت الأدوات المستخدمة فى الدراسة الحالية على ما يأتى :-

(١) مقاييس حب الأستطلاع :

واشتملت على مقياسين أحدهما لفظى والثانى شكلى ، نعرض لهما على النحو التالى :-

(أ) مقياس " حب الأستطلاع الاستجابى لدى الأطفال :

من اعداد " بينى " و " ماكان " وهو على شكل استخبار نشراه ضمن مقالة لهما عام ١٩٦٤، وقد عرف هذان الباحثان " حب الأستطلاع الاستجابى " على أنه (١) الميل نحو الأقتراب من المواقف المنبهة الجديدة نسبيًا والاستكشاف لها ، (٢) الميل إلى الاقتراب من المنبهات المركبة غير المتجانسة والاستكشاف لها . (٢) الميل إلى تنويع عمليات التنبيه عندما تتكرر الخبرات الخاصة مع بعض المنبهات (Penny & McCan, 1964)

ويشتمل هذا المقياس فى صورته الأصلية على مائة بند ، منها عشرة بنود تشكل مقياسًا للكذب ، أما البنود التسعون الباقية فتقيس جوانب مختلفة من سلوك حب الاستطلاع الاستجابى (أو التفاعلى) كما حدده " بينى وماكان " وقد قام الباحثان الحاليان بترجمة صورة مختصرة من هذا المقياس تشتمل على ٦١ بندًا فقط وجداها الأكثر مناسبة للبيئة العربية ، من هذه البنود هناك ٥٣ بندًا لقياس حب الاستطلاع الاستجابى ، و٨ بنود لقياس الكذب ، والبنود فى مجملها يجاب عليها بـ "نعم" أو "لا" ويحصل الطفل على درجة كلية تعبر عن درجة حب الاستطلاع لديه ، وقد اتفقنا على تسمية الدرجةالكلية على هذا المقياس بدرجة "حب الاستطلاع اللفظى"، وذلك فى مقابل حب الاستطلاع الشكلى والذى يتم قياسه بمقياس آخر كما سيرد الذكر بعد قليل . وقد أشار "بينى" و "ماكان" فى مواضع كثيرة من دراستهما، التى سبق أن أشرنا إليها، أن درجات مقياس الكذب مستقلة عن درجة حب الأستطلاع، وأن الأرتباط بينهما ضعيف، وأن بنود المقياس تقيس متغيرات مختلفة، وقد حسب الباحثان الحاليان الارتباطات بين هذين المقياسين ووجداها ضعيفة لدى جميع العينات ، ولذلك تم إهمال درجة الكذب .

(ب) مقياس " حب الأستطلاع الشكلى " :

ووضعه "ماو" و "ماو" وبدأ استخدامه منذ عام ١٩٦٤ *، وهو عبارة عن ٤٠ مجموعة من الأشكال والنماذج الهندسية ، وتتكون كل مجموعة من شكلين ، ويطلب من الطفل أن يختار من بينها الشكل الذى يلفت انتباهه أكثر من الآخر ، وقد وجد "ماو" و "ماو" أن الأطفال ذوو مستوى حب الاستطلاع المرتفع يختارون الأشكال غير المألوفة، أو غير المتسقة ، أكثر من الأطفال ذوى مستوى حب الاستطلاع المنخفض، وقد استخدم هذا المقياس فى دراسة مصرية رائدة وهامة فى هذا السياق (أنظر : سلامة ، ١٩٨٥) .

---

* يتقدم الباحثان بعميق الشكر والامتنان للأستاذ الدكتور / محمد أحمد سلامة ، عميد كلية التربية جامعة طنطا على امدادهما بنسخة من هذا المقياس .

(٢) أختبارات الإبـــداع :

وقد استخدمنا فى دراستنا هذه ثلاثة اختبارات معروفة فى المجال لقياس قدرات الابداع ، وتعتمد هذه الاختبارات أساسًا على أفكار جيلفورد J. P. Guilford وتورانس P. Torrance وتصوراتهما حول الابداع (أنظر تفصيلات حول هذه الأفكار والتصورات والاختبارات فى : سليمان وأبو حطب ، ١٩٧٣ ، والسيد ، ١٩٧١ إبراهيم ، ١٩٧٨ ، عبد الحميد ، ١٩٨٧ .

وقد أعتمدنا فى دراستنا هذه على قياس القدرات الأساسية التى تتفق على أهميتها معظم الدراسات المعاصرة حول الابداع ، وهذه القدرات هى الطلاقة والأصالة والمرونة : -

(أ) الطلاقة Fluency :

وقد أعتمدنا فى قياس هذه القدرة على أختبار عناوين القصص Plot Titles الذى يطلب فيه من المفحوص كتابة أو ذكر أكبر عدد من العناوين المناسبة لقصة تقدم له .

(ب) المرونة Flexibility :

وقد أستخدمنا فى دراستنا الحالية " أختبار الدوائر" من بطارية تورانس والذى يطلب فيه من الطفل رسم أكبر عدد ممكن من الأشكال التى تكون الدائرة جزءًا أساسيًا فيها .

(ج) الأصالة Originality :

والاختبار الذى استخدمناه لقياس هذه القدرة هو اختبار الاستعمالات غير المعتادة Unusual Uses الذى يتطلب من المفحوص ذكر الاستعمالات العديدة المختلفة الممكنة لشئ شائع الاستخدام (مثل الكرسى أو الورقة البيضاء أو طبق الأكل ... الخ) .

الثبـــات :

أعتمدنا فى دراستنا هذه على طريقتين لحساب ثبات المقاييس المستخدمة ، هما طريقة اعادة الاختبار ، وذلك بالنسبة لمقاييس حب الاستطلاع والإبداع ، وطريقة ثبات المصححين بالنسبة لاختبارات الابداع فقط ، وذلك على عينات من تلاميذ المراحل الدراسية المختلفة التى قمنا بدراستها .

ويوضح لنا الجدول رقم (١) معاملات ثبات المقاييس المستخدمة فى الدراسة الحالية وذلك بطريقتى إعادة الاختبار وثبات المصححين :

جدول رقم (١) يوضح معاملات ثبات المقاييس المستخدمة فى الدراسة (ارتباط بيرسون)

طريقة اعادة الاختبار

العينـــة / المقياس	الصف الثالث إبتدائى ن = ٥٢	الصف السادس إبتدائى ن = ٥١	الصف الثالث إعدادى ن = ٤٨
١) حب الاستطلاع اللفظـــى	٠,٤٩٣	٠,٦٠٠	٠,٧٢٧
٢) حب الاستطلاع الشكلـــى	٠,٦٤١	٠,٦٥٥	٠,٨٧٩
٣) عناوين القصص (طلاقـــة)	٠,٧١٣	٠,٦٩٤	٠,٧٤١
٤) الدوائر (مرونـــــة)	٠,٤٧١	٠,٥٨٤	٠,٦٧٧
٥) الاستعمالات غير المعتادة (أصالـــة) .	٠,٣٦٦	٠,٦٣١	٠,٤٠٥

طريقة ثبات المصححين

العينـــة / المقياس	الصف الثالث إبتدائى ن = ٣٠	الصف السادس إبتدائى ن = ٣٠	الصف الثالث إعدادى ن = ٣٠
١) عناوين القصص (طلاقـــة)	٠,٩٧	٠,٩٣	٠,٩٩
٢) الدوائر (مرونـــــة)	٠,٤٤	٠,٨٩	٠,٩٣
٣) الاستعمالات غير المعتادة (أصالـــة) .	٠,٩٩	٠,٧٨	٠,٩١

ويلاحظ بشكل واضح أن معاملات ثبات المقاييس المختلفة المستخدمة فى الدراسة الحالية هى معاملات مرضية بشكل عام ، كما أنها تتزايد فى قيمتها مع تزايد العمر بالنسبة لمعظم المقاييس ، كما يلاحظ أيضًا بالنسبة لاختبارات الابداع أن قيم الثبات المحسوبة بطريقة ثبات المصححين ، أكثر ارتفاعًا من قيم الثبات المحسوبة بطريقة إعادة الاختبار .

الصـــــــدق :

الجدير بالذكر أننا قمنا بعد عمليات تجميع البيانات الأساسية لهذه الدراسة ، وخلال المعالجة الاحصائية لهذه البيانات بحساب درجة ثالثة لسلوك حب الاستطلاع تقوم على أساس الجمع بين درجتى حب الاستطلاع اللفظى وحب الاستطلاع الشكلى ، وحساب المتوسط بينهما ، وقد دلت الإجراءات التى قمنا بها على وجود ارتباطات مرتفعة بين كل من درجة حب الاستطلاع اللفظى وحب الاستطلاع الشكلى ، كل على حدة ، وبين الدرجة الكلية لحب الاستطلاع ، مما وفر معيارًا مناسبًا لصدق الأداتين المستخدمتين فى قياس حب الاستطلاع ، فى الدراسة الحالية ، أما بالنسبة لاختبارات الابداع ، فقد اعتمدنا على ما هو متوافر فى التراث من بيانات مناسبة حول الخصائص السيكومترية (خاصة الصدق) للاختبارات التى استخدمناها باعتباره بمثابة الضمان المناسب لصدق هذه الأدوات فى قياس القدرات الابداعية .

ثالثًا : ظروف التطبيق :

تم تطبيق الأدوات المستخدمة فى الدراسة الحالية بطريقة فردية بالنسبة لعينة الصف الثالث الإبتدائى ، وبطريقة جمعية بالنسبة لعينتى الصف السادس الإبتدائى والصف الثالث الإعدادى ، وذلك خلال شهرى مارس وإبريل ١٩٨٩ ، وقد استغرقت كل جلسة من جلسات التطبيق بالنسبة لعينة الصف الثالث الإبتدائى حوالى ٣ ساعات وتم تقسيم هذه الجلسة على يومين متتاليين فى كل حالة ، أما بالنسبة لعينتى الصف السادس الإبتدائى والصف الثالث الإعدادى فكانت كل جلسة تستغرق حوالى ساعتين ونصف ، تتخللها فترة راحة ، وذلك خلال يوم تطبيق واحد .

نتائج الدراسة

أولاً : النتائج الخاصة بالفروق الارتقائية بين عينات الدراسة المختلفة عبر العمر على المتغيرات المختلفة الخاصة بحب الاستطلاع والابداع :

(١) النتائج الخاصة بالمتوسطات والانحرافات المعيارية وكذلك قيم (ت) ومستويات الدلالة وذلك بالنسبة لدرجات عينة الصف الثالث الإبتدائى (ن = ١٥٥) ودرجات عينة الصف السادس الإبتدائى (ن = ٢١١) . :

جدول رقم (٢) يوضح الفروق بين تلاميذ الصف الثالث الإبتدائى وتلاميذ الصف السادس الإبتدائى ، فيما يتعلق بالمتغيرات الأساسية للدراسة

العينات / المتغيرات	الصف الثالث الإبتدائى ن = ١٥٥		الصف السادس الإبتدائى ن = ٢١١		قيمة	مستوى
	م	ع	م	ع	ت	الدلالة
حب الاستطلاع اللفظى	٢٨,١٦١٣	٤,٩٧٩	٣١,١٠٩	٤,٨٨٦	٥,٦٤	٠,٠٠٠١
حب الاستطلاع الشكلى	١٣,٠٣٨٧	٦,٨٦١	١٥,٧٩٦٢	١٠,١١٦	٣,١	٠,٠٠٢
الدرجة الكلية لحب الأستطلاع	٤١,٢	٨,٩٩٥	٤٦,٨١٠٤	١١,٧٤٧	٥,١٧	٠,٠٠١
الطلاقة	١٥,١٢٩	٧,٢٦٦	٢٤,٨١٥٢	١٣,٢٨٨	٨,٨٨	٠,٠٠١
المرونة	٣,١٤٨٤	١,٤٨٥	٤,٨٦٧	٢,٥٥٩	٧,٧	٠,٠٠١
الأصالة	١٢,٠٥٨١	٨,٠٥٥	١٨,٤٩٢٩	١١,٣٩٥	٦,٣٣	٠,٠٠١

ويكشف لنا الجدول السابق (٢) عن النتائج التالية : -

(أ) هناك فرق دال عند مستوى ٠,٠٠١ بين تلاميذ الصف الثالث الإبتدائى وتلاميذ الصف السادس الإبتدائى فى *حب الاستطلاع اللفظى* ولصالح تلاميذ الصف السادس الإبتدائى .

(ب) هناك فرق دال عند مستوى ٠,٠٠٢ بين تلاميذ الصف الثالث الإبتدائى وتلاميذ الصف السادس الإبتدائى فى حب *الأستطلاع الشكلى* ولصالح تلاميذ الصف السادس الإبتدائى .

(ج) هناك فرق دال عند مستوى ٠,٠٠١ بين تلاميذ الصف الثالث الإبتدائى وتلاميذ الصف السادس الإبتدائى فى *الدرجة الكلية لحب الأستطلاع* ولصالح تلاميذ الصف السادس الإبتدائى .

(د) هناك فرق دال عند مستوى ٠,٠٠١ بين درجات تلاميذ الصف الثالث الإبتدائى وتلاميذ الصف السادس الإبتدائى فى *قدرة الطلاقة*ولصالح تلاميذ الصف السادس الإبتدائى .

(هـ) يوجد فرق دال عند مستوى ٠,٠٠١ بين تلاميذ الصف الثالث الإبتدائى وتلاميذ الصف السادس الإبتدائى فى *قدرة المرونة* ولصالح تلاميذ الصف السادس الإبتدائى .

(و) يوجد فرق دال بين تلاميذ الصف الثالث الإبتدائى وتلاميذ الصف السادس الإبتدائى عند مستوى ٠,٠٠١ فى *قدرة الأصالة* ولصالح تلاميذ الصف السادس الأبتدائى .

والنتائج فى مجملها تشير إلى وجود تغيرات ارتقائية متزايدة بشكل واضح عبر العمر فى حب الاستطلاع وكذلك فى القدرات الابداعية المختلفة .

(٢) الفروق بين تلاميذ الصف السادس الإبتدائى وتلاميذ الصف الثالث الإعدادى وذلك فيما يتعلق بالمتغيرات المختلفة لحب الاستطلاع والابداع المتضمنة فى دراستنا هذه ، ويوضحها الجدول التالى رقم (٣) : -

جدول رقم (٣) يوضح الفروق بين تلاميذ الصف السادس الإبتدائى وتلاميذ الصف الثالث الاعدادى، فيما يتعلق بالمتغيرات الأساسية للدراسة

العينات / المتغيرات	الصف السادس الإبتدائى ن = ٢١١		الصف الثالث الإعدادى ن = ٢٠٣		قيمة	مستوى
	م	ع	م	ع	ت	الدلالة
حب الاستطلاع اللفظى	٣١,١٠٩	٤,٨٨٦	٣٢,٨٧١٩	٥,٣٢٤	- ٣,٥١	٠,٠٠١
حب الاستطلاع الشكلى	١٥,٧٩٦٢	١٠,١١٦	٢٠,٣١٥٣	١١,٨٤	- ٤,١٧	٠,٠٠١
الدرجة الكلية لحب الأستطلاع	٤٦,٨١٠٤	١١,٧٤٧	٥٢,٨٩٦٦	١٣,٤٠٦	- ٤,٩١	٠,٠٠١
الطلاقة	٢٤,٨١٥٢	١٣,٣٣٨	٢٣,١٧٢٤	١٠,٢٢٣	١,٤١	٠,١٦
المرونة	٠٤,٧٨٦٧	٢,٥٥٩	٣,٠٠٤٩	٢,٤٥	٧,٢٤	٠,٠٠١
الأصالة	١٨,٤٩٢٩	١١,٣٩٥	٢١,٧١٩٢	٩,٩٩٢	- ٣,٠٧	٠,٠٠٢

وبالنظر إلى الجدول السابق (٣) يتضح لنا ما يلى : -

(أ) **يوجد فرق دال عند مستوى ٠,٠٠١ بين تلاميذ الصف السادس الإبتدائى وتلاميذ الصف الثالث الإعدادى فى حب *الاستطلاع اللفظى* ولصالح تلاميذ الصف الثالث الإعدادى .**

(ب) **يوجد فرق دال عند مستوى ٠,٠٠١ بين تلاميذ الصف السادس الإبتدائى وتلاميذ الصف الثالث الإعدادى فى حب *الاستطلاع الشكلى* ولصالح تلاميذ الصف الثالث الإعدادى .**

(جـ) **يوجد فرق دال عند مستوى ٠,٠٠١ بين تلاميذ الصف السادس الإبتدائى وتلاميذ الصف الثالث الإعدادى فى حب *الاستطلاع الكلى* ولصالح تلاميذ الصف الثالث الإعدادى .**

(د) **لا يوجد فرق دال بين تلاميذ الصف السادس الإبتدائى وتلاميذ الصف الثالث الإعدادى فى *قدرة الطلاقة*.**

(هـ) **يوجد فرق دال عند مستوى ٠,٠٠١ بين تلاميذ الصف السادس الإبتدائى وتلاميذ الصف الثالث الإعدادى فى *قدرة المرونة*ولصالح تلاميذ الصف السادس الإبتدائى .**

(و) **يوجد فرق دال عند مستوى ٠,٠٠٢ بين تلاميذ الصف السادس الإبتدائى وتلاميذ الصف الثالث الإعدادى فى *قدرة الأصالة* ولصالح تلاميذ الصف الثالث الإعدادى .**

وتوحى نتائج المقارنات ما بين درجات تلاميذ الصف السادس الإبتدائى وتلاميذ الصف الثالث الإعدادى بوجود مسار ارتقائى متزايد عبر العمر فى حب الاستطلاع بشكل عام وفى قدرات الابداع وخاصة فى قدرة الأصالة .

أما النتائج الخاصة بالطلاقة (حيث لا فرق دال) والمرونة (حيث الأطفال الأصغر سناً هم الأفضل) ، فهى ، ستحتاج منا أن نتوقف عندها بعض الشئ خلال مناقشتنا لنتائج هذه الدراسة .

ثانيًا : العلاقات بين حب الاستطلاع والابداع :

تعرض لنا الجداول أرقام (٤، ٥ ، ٦) النتائج الخاصة بمعاملات الارتباط المستقيم (بيرسون) بين المتغيرات الخاصة بحب الأستطلاع والمتغيرات الخاصة بالابداع لدى عينات الصف الثالث الإبتدائى والصف السادس الإبتدائى والصف الثالث الإعدادى ، وهى العينات الأساسية التى استخدمت فى الدراسة الحالية .

جدول رقم (٤) يبين معاملات الارتباط بين متغيرات حب الاستطلاع والابداع
لدى عينة الصف الثالث الإبتدائى ن = ١٥٥

متغيرات / معاملات ارتباط / متغيرات	الطلاقة		المرونة		الأصالة	
	ر *	د	ر	د	ر	د
حب الاستطلاع اللفظى	-٠,٠٠٨	٠,٤٦٣	-٠,٠٩٧	٠,١١٤	-٠,٠٧٩	٠,١٦٦
حب الاستطلاع الشكلى	-٠,٠٠٩	٠,٤٥٨	-٠,٠٠٨	٠,٤٧٢	-٠,٠٠٩	٠,٤٥٦
الدرجة الكلية لحب الأستطلاع	-٠,٠١٤	٠,٤٣٣	-٠,٠٢٣	٠,٢٨٨	-٠,١٢٥	٠,٣٧٨

جدول رقم (٥) يبين معاملات الارتباط بين متغيرات حب الاستطلاع والابداع
لدى عينة الصف السادس الإبتدائى ن = ٢١١

متغيرات / معاملات ارتباط / متغيرات	الطلاقة		المرونة		الأصالة	
	ر	د	ر	د	ر	د
حب الاستطلاع اللفظى	٠,٠٨٢	٠,١١٩	٠,١٧٤	٠,٠٠٦	٠,١٨٦	٠,٠٠٣
حب الاستطلاع الشكلى	٠,١٠٩	٠,٠٥٧	٠,١٢١	٠,٠٤٠	٠,١٤٩	٠,٠١٦
الدرجة الكلية لحب الأستطلاع	٠,٢٦٣	٠,٠٠١	٠,٣٧٣	٠,٠٠١	٠,٤٣٤	٠,٠٠١

جدول رقم (٦) يبين معاملات الارتباط بين متغيرات حب الاستطلاع والابداع
لدى عينة الصف الثالث الاعدادى ن = ٢٠٣

متغيرات / معاملات ارتباط / متغيرات	الطلاقة		المرونة		الأصالة	
	ر	د	ر	د	ر	د
حب الاستطلاع اللفظى	٠,٠٨٦	٠,١١٢	٠,٣٠٠	٠,٠٠١	٠,٢٧١	٠,٠٠١
حب الاستطلاع الشكلى	٠,١٨٩	٠,٠٠٣	٠,٣٧٩	٠,٠٠١	٠,٣٨٠	٠,٠٠١
الدرجة الكلية لحب الأستطلاع	٠,٠٤٩	٠,٢٤٢	٠,٢٣١	٠,٠٠١	٠,٢٠٩	٠,٠٠١

* ر = الارتباط ، د = مستوى الدلالة .

تكشف لنا الجداول السابقة (٤ ، ٥ ، ٦) عما يلى : -

(١) **بالنسبة لعينة الصف الثالث الإبتدائى :** ليست هناك أرتباطات دالة بين أى متغير من متغيرات حب الاستطلاع وبين أية قدرة من قدرات الابداع .

(٢) **بالنسبة لعينة الصف السادس الإبتدائى : فقد أوضحت النتائج ما يأتى : -**

(أ) يرتبط حب الاستطلاع اللفظى بالمرونة عند مستوى ٠,٠١ وبالأصالة عند مستوى ٠,٠١ لكن أرتباطه بالطلاقة لم يصل إلى أى مستوى من مستويات الدلالة .

(ب) يرتبط حب الاستطلاع الشكلى بالمرونة عند مستوى ٠,٠٥ وبالأصالة عند مستوى ٠,٠٢ لكن أرتباطه بالطلاقة لا يصل إلى أى مستوى من مستويات الدلالة .

(ج) يرتبط حب الاستطلاع الكلى بالقدرات المختلفة المتضمنة فى الدراسة والخاصة بالابداع بدرجات مرتفعة فى مستويات دلالاتها الارتباطية ، وقد وصلت فى جميع الحالات إلى مستوى ٠,٠٠١ .

وتشير نتائج هذه العينة بشكل خاص إلى أن العلاقات الارتباطية بين حب الاستطلاع والابداع ترتفع فى حالة حساب الارتباطات بين حب الاستطلاع كدرجة كلية وبين أى قدرة من قدرات الابداع ، فى حين تنخفض مستويات دلالات الارتباط أو لا تصل إلى مستوى الدلالة عندما نحسب هذه الارتباطات بين أى متغير فرعى من متغيرى حب الاستطلاع (اللفظى أو الشكلى) وبين درجات أى قدرة من قدرات الابداع ، والنتيجة متوقعة بطبيعة الحال على أسس احصائية ، لكنها توحى أيضًا بإمكانية النظر إلى حب الأستطلاع على أنه مكون كلى أكثر من كونه مكونًا يشتمل على جوانب فرعية منفصلة أو مستقلة .

(٢) بالنسبة لعينة الصف الثالث الإعدادى أظهرت النتائج ما يأتى :ـ

(أ) يرتبط حب الاستطلاع اللفظى بالمرونة وبالأصالة عند مستوى ٠,٠٠١ بينما لم يصل ارتباطه بالطلاقة إلى أى مستوى من مستويات الدلالة .

(ب) يرتبط حب الاستطلاع الشكلى بالمرونة والأصالة عند مستوى ٠,٠٠١ بينما يرتبط بالطلاقة عند مستوى ٠,٠١ .

(ج) يرتبط حب الاستطلاع الكلى بالمرونة والأصالة عند مستوى ٠,٠٠١ بينما لم يصل ارتباطه بالطلاقة إلى أى مستوى من مستويات الدلالة .

خلاصة نتائج هذا القسم من الدراسة :

١ ـ هناك ارتباطات متزايدة عبر العمر بين حب الاستطلاع والابداع خاصة فى الفترة العمرية التالية للصف الثالث الابتدائى .

٢ ـ يزداد عدد الارتباطات الدالة بين حب الاستطلاع بمتغيراته المختلفة وبين قدرتى المرونة والأصالة ، بينما تقل الارتباطات بين حب الاستطلاع والطلاقة وذلك بالنسبة لتلاميذ الصفين السادس الإبتدائى والثالث الإعدادى .

٣ ـ تتزايد مستويات دلالات الارتباطات بين حب الاستطلاع اللفظى وحب الاستطلاع الشكلى ، من ناحية ، وبين قدرتى المرونة والأصالة ، من ناحية أخرى ، لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادى ، مقارنة بتلاميذ الصف السادس الإبتدائى ، مما يوحى بالتأثيرات المتزايدة لعوامل النضج والارتقاء .

ثالثاً :النتائج الخاصة بالمقارنات بين المرتفعين والمنخفضين فى المتغيرات الخاصة بحب الاستطلاع على المتغيرات المختلفة للابداع:

(١) النتائج الخاصة بالمقارنات بين المرتفعين والمنخفضين فى حب الاستطلاع اللفظى كما قيس من خلال اختبار "بينى " و " ماكان " وذلك على قدرات الابداع المختلفة (الطلاقة - المرونة - الأصالة) موضع الاهتمام فى الدراسة الحالية ، وذلك من خلال حساب الارتباطات بين القيم التى تقع عند الربيع الأعلى ، والقيم التى تقع عند الربيع الأدنى (كل على حدة) وذلك بالنسبة للمتغيرات المختلفة لحب الاستطلاع ، وبين الدرجات الخاصة بكل قدرة من قدرات الابداع لدى العينات المختلفة المتضمنة فى هذه الدراسة ، ويوضحها الجدول التالى رقم (٧)

جدول رقم (٧) يبين دلالات الفروق بين درجات الابداع المختلفة لدى المرتفعين والمنخفضين فى حب الأستطلاع **اللفظى** داخل كل عينة من عينات الدراسة

حب الأستطلاع / الابـــداع	حب الاستطلاع اللفظـــى				قيمة	مستوى
	الربيع الادنـــى		الربيع الاعلـــى			
	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	ت	الدلالة
الثالث إبتدائى	ن = ٣٨		ن = ٣٧			
الطلاقـــة	١٦,٣١٥	٧,٠٧٥	١٦,١٨٩	٧,٦٨٠	٠,٠٧	٠,٩٤١
المرونـــة	٣,١٥٧	١,٣٦٦	٣,٢١٦	١,٥٨١	٠,٠١٧	٠,٨٦٣
الأصالـــة	١٣,٦٠٥	٨,٥٥٤	٩,٣٩٨	٩,٣٩٨	٠,٦٨	٠,٤٩٧
السادس إبتدائى	ن = ٥١		ن = ٥٢			
الطلاقـــة	٢٤,٤١١	١٥,١٤٩	٢٩,١١٥	١١,٠٧٣	١,٨٠	٠,٠٧٥
المرونـــة	٤,٦٠٧	٢,٧٣٦	٥,٣٢٦	٢,٦٥٥	١,٣٥	٠,١٧٩
الأصالـــة	١٥,٣٧٢	١٠,٦٥٥	٢٤,٠١٩	١٢,٣٥٧	٣,٨٠	٠,٠٠١
الثالث اعدادى	ن = ٥٦		ن = ٥٦			
الطلاقـــة	٢٣,٠٥٣	١١,٦٨١	٢٤,٣٠٣	٨,٨٥٠	٠,٠٦٤	٠,٥٢٥
المرونـــة	٢,٥١٧	٢,٤٢٧	٣,٩٤٦	٢,٤٨٢	٣,٠٨	٠,٠٠٣
الأصالـــة	٢١,٩١٠	١٢,٠٠٥	٢٤,١٤٢	٨,٧٠٦	١,١٣	٠,٢٦٢

يكشف لنا الجدول رقم (٧) عن النتائج التالية :-

(أ) ليست هناك فروق دالة بين درجات التلاميذ المرتفعين والمنخفضين فى حب الاستطلاع اللفظى ، على الدرجات الخاصة باختبارات الابداع المختلفة المتضمنة فى الدراسة ، وذلك عند مستوى الصف الثالث الإبتدائى .

(ب) ليست هناك فروق دالة بين درجات التلاميذ المرتفعين والمنخفضين فى حب الاستطلاع اللفظى ، من تلاميذ الصف السادس الإبتدائى ، فيما يتعلق بقدرتى الطلاقة والمرونة .

(ج) هناك فارق دال لصالح المرتفعين فى حب الاستطلاع اللفظى فى قدرة الأصالة وذلك عند المستوى الخاص بتلاميذ الصف السادس الإبتدائى.

(د) أما بالنسبة لتلاميذ الصف الثالث الإعدادى فقد ظهر فارق دال بين المرتفعين والمنخفضين فى حب الاستطلاع اللفظى (ولصالح المرتفعين) فى قدرة المرونة ، بينما لم تظهر فروق دالة فى حالة قدرتى الطلاقة والأصالة بين المرتفعين والمنخفضين فى حب الاستطلاع اللفظى .

(٢) أما الجدول رقم (٨) فيعرض درجات المرتفعين والمنخفضين فى حب الاستطلاع الشكلى على درجات الابداع المختلفة عند المستويات الخاصة للصفين الثالث والسادس الإبتدائيين ، والصف الثالث الإعدادى .

جدول رقم (٨) يبين دلالات الفروق بين درجات الابداع المختلفة لدى المرتفعين والمنخفضين فى حب الأستطلاع الشكلى داخل كل عينة من عينات الدراسة

حب الاستطلاع / الابداع	حب الاستطلاع الشكلى – الربيع الادنى: المتوسط	الربيع الادنى: الانحراف المعيارى	الربيع الاعلى: المتوسط	الربيع الاعلى: الانحراف المعيارى	قيمة ت	مستوى الدلالة
الثالث إبتدائى	ن = ٣٧		ن = ٤٠			
الطلاقة	١٧,٦٤٨	٧,٩٩٠	١٤,٦٠٠	٦,٩٨٣	١,١٧٩	٠ ٠٧٨
المرونة	٣,٢٩٧	١,٠٤٣	٣,٢٥٠	١,٢٥٤	٠,١٤	٠,٨٨٧
الأصالة	١٣,٦٢١	٨,١٠١	١١,٤٠٠	٩,١٢٣	١,١٣	٠,٢٦٤
السادس إبتدائى	ن = ٥٠		ن = ٥٣			
الطلاقة	٢٠,١٢٠	١٣,٠٣٥	٢٧,٨٣٠	١١,٢١٦	٣,٢٢	٠,٠٠٢
المرونة	٣,٩٨٠	٢,١١	٥ ٣٢٠	٢,٨٨١	٢,٦٨	٠,٠٠٩
الأصالة	١٤,٤٤٠	٩,٦٨١	٢٥,٥٢٨	١٢.٥٨٠	٤,٩٩	٠,٠٠١
الثالث اعدادى	ن = ٥٢		ن = ٤٧			
الطلاقة	١٨,٤٤٢	٠,٣٥٩	٢٥,٩٧٨	٨,٢٥٣	٤,٤٦	٠,٠٠١
المرونة	١,٦٩٢	١,٧٩٩	٤,١٩١	٢,٣٧٤	٥,٩٤	٠,٠٠١
الأصالة	١٧,٨٤٦	١٠,٥٦٩	٢٣,٦٨٠	٧,٧٤٩	٣,١٠	٠,٠٠٢

يكشف لنا الجدول رقم (٨) عما يلى :.

(أ) ليست هناك فروق دالة بين درجات التلاميذ المرتفعين والمنخفضين فى حب الأستطلاع الشكلى ، على درجات الابداع المختلفة وذلك عند مستوى الصف الثالث الإبتدائى .

(ب) عند مستوى الصف السادس الإبتدائى هناك فروق دالة بين المرتفعين والمنخفضين فى حب الاستطلاع الشكلى على القدرات المختلفة للابداع (طلاقة - مرونة - أصالة) ولصالح التلاميذ المرتفعين فى حب الاستطلاع الشكلى ، وكان ترتيب مستويات الدلالة كما يلى : الأصالة ثم الطلاقة ثم المرونة .

(ج) عند مستوى الصف الثالث الإعدادى هناك فروق دالة بين المرتفعين والمنخفضين فى حب الاستطلاع الشكلى على القدرات المختلفة للابداع ولصالح التلاميذ المرتفعين فى حب الاستطلاع الشكلى ، وكان ترتيب مستويات الدلالة كما يلى : الطلاقة والمرونة ثم الأصالة .

(٣) أما الجدول رقم (٩) فيعرض درجات المرتفعين والمنخفضين فى حب الاستطلاع الكلى على درجات الابداع المختلفة عند المستويات الخاصة للصف الثالث والسادس الإبتدائيين ، والصف الثالث الإعدادى .

جدول رقم (٩) يبين دلالات الفروق بين درجات الابداع المختلفة لدى المرتفعين والمنخفضين فى حب الأستطلاع **الكلى** داخل كل عينة من عينات الدراسة

حب الاستطلاع / الابداع	حب الاستطلاع الكلى – الربيع الادنى		حب الاستطلاع الكلى – الربيع الاعلى		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى		
الثالث إبتدائى	ن = ٣٨		ن = ٣٧			
الطلاقة	١٨,٣٩٤	٨,٤٠١	١٥,١٨٩	٧,٥٩٣	١,٧٣	٠,٠٨٧
المرونة	٣,٣١٥	١,٤١٦	٣,١٨٩	١,٣٩١	٠,٣٩	٠,٦٩٧
الأصالة	١٤,٣٩٤	٨,٠٣٩	١٢,٢١٦	٩,٠٥٣	١,١٠	٠,٢٧٤
السادس إبتدائى	ن = ٥١		ن = ٥٤			
الطلاقة	٢٠,٦٦٦	١٤,٠٠٤	٢٧,٦١١	١٠,٥٥٣	٢,٨٨	٠,٠٠٥
المرونة	٤,٢٩٤	٢,٤٥٢	٥,٢٩٦	٢,٦٦١	٢,٠٠	٠,٠٤٨
الأصالة	١٣,٨٤٣	٩,٤١٤	٢٦,٦٨٥	١٢,١٩٣	٦,٠٢	٠,٠٠١
الثالث اعدادى	ن = ٥٢		ن = ٥٠			
الطلاقة	١٨,٣٨٤	١٠,٥٢٩	٢٥,٨٠٠	٩,١٤٥	٣,٧٩	٠,٠٠١
المرونة	١,٥١٩	١,٤٨٢	٤,٠٦٠	٢,٤٣٦	٥,٩٦	٠,٠٠١
الأصالة	١٧,٦٥٣	١١,٤٦٣	٢٣,٤٤٠	٨,١٥٥	٢,٩٣	٠,٠٠٤

يكشف لنا الجدول رقم (٩) عن النتائج التالية :-

(أ) عند مستوى الصف الثالث الإبتدائى ليست هناك فروق دالة بين المرتفعين والمنخفضين فى الدرجة الكلية لحب الاستطلاع وذلك بالنسبة لدرجاتهم على اختبارات الابداع المختلفة موضع الدراسة .

(ب) عند مستوى الصف السادس الإبتدائى هناك فروق دالة بين المرتفعين والمنخفضين فى حب الاستطلاع الكلى ولصالح المرتفعين منهم على قدرات الطلاقة والمرونة والأصالة ، وقد كان مستوى الدلالة فى حالة القدرة الخاصة بالأصالة أعلى من حالته بالنسبة لغيرها من القدرات ، ثم جاء بعد ذلك مستوى الدلالة الخاص بقدرة الطلاقة ، ثم أخيرًا المستوى الخاص بقدرة المرونة .

(ج) توجد عند مستوى الصف الثالث الإعدادى ، فروق دالة بين المرتفعين والمنخفضين فى حب الاستطلاع الكلى ، ولصالح المرتفعين منهم ، وذلك على قدرات الابداع المختلفة ، وقد كانت مستويات الدلالة فى حالة قدرتى الطلاقة والمرونة أعلى من مستواها فى حالة قدرة الأصالة .

ويمكننا إجمال النتائج العامة الخاصة بهذا القسم من هذه الدراسة فيما يلى : -

١ - لا يتميز أطفال الصف الثالث الإبتدائى المرتفعون فى حب الأستطلاع اللفظى والشكلى والكلى عن الأطفال المنخفضين فى هذه الجوانب على أية قدرة من قدرات الابداع .

٢ - يتميز أطفال الصف السادس الإبتدائى المرتفعون فى حب الاستطلاع اللفظى بأنهم أكثر أصالة ، وفى حب الاستطلاع الشكلى بأنهم أكثر أصالة وطلاقة ومرونة ، وفى حب الاستطلاع الكلى بأنهم أكثر أصالة وطلاقة ومرونة ، وذلك فى مقابل الأطفال المنخفضين على هذه الأبعاد المختلفة من حب الأستطلاع .

٣ - وأخيرًا فإن تلاميذ الصف الثالث الإعدادى المرتفعون فى حب الاستطلاع اللفظى هم أكثر مرونة من تلاميذ الصف الثالث الإعدادى المنخفضين فى حب الاستطلاع اللفظى ، كذلك فإن تلاميذ الصف الثالث الإعدادى المرتفعون فى حب الاستطلاع الشكلى هم أكثر طلاقة ومرونة وأصالة من أقرانهم المنخفضين فى حب الاستطلاع الشكلى ، وأخيرًا فإن تلاميذ الصف الثالث الإعدادى المرتفعون فى حب الاستطلاع الكلى قد تميزوا عن أقرانهم المنخفضين فى هذا الجانب بكونهم أكثر طلاقة وأكثر مرونة وأصالة .

مناقشة النتائـج

تشير نتائج الدراسة الحالية بشكل عام إلى وجود تغيرات إرتقائية واضحة الدلالة فى اتجاه التزايد عبر العمر فى متغيرات حب الأستطلاع والابداع المختلفة المتضمنة فى الدراسة ، وذلك فيما بين الصف الثالث الإبتدائى والصف الثالث الإعدادى . كما تشير نتائج هذه الدراسة أيضًا إلى وجود ارتباطات متزايدة بين حب الاستطلاع والابداع (وبصفة خاصة قدرتى المرونة والأصالة) عبر العمر . كذلك أظهرت نتائج هذه الدراسة عدم وجود فروق واضحة بين المرتفعين والمنخفضين فى حب الاستطلاع فيما يتعلق بدرجاتهم على قدرات الابداع فى

الصف الثالث الإبتدائى، بينما توجد فروق واضحة فى هذا الجانب لدى تلاميذ الصفين السادس الإبتدائى والثالث الإعدادى ، وهذه النتائج تتفق فى جوهرها مع ما سبق أن توصلت إليه دراسات سابقة . (أنظر بشكل خاص دراسات :

Penny & McCan , 1964; Maw & Magoon , 1971 , & Maw & Maw , 1970 .

أما النتيجة الخاصة التى ظهرت لنا ، وكشفت عن أن تلاميذ الصف السادس (الأصغر سنًا) أكثر مرونة من تلاميذ الصف الثالث الإعدادى (الأكبر سنًا) فربما أمكن تفسيرها فى ضوء وضع التأثيرات المتزايدة لعمليات التربية والتعليم والضغوط نحو مزيد من المسايرة والانصياع على قدرات الابداع ، وبصفة خاصة المرونة ، فى الاعتبار ، وهو ما توصل إليه أحد الباحثين القائمين بالدراسة الحالية فى دراسة سابقة له حيث ظهرت له المرونة كما لو كانت هى جوهر الابداع ، خاصة فى المراحل المبكرة (ما قبل سن المراهقة من الارتقاء) (عبد الحميد ، ١٩٨٩) وهو ما أشارت إليه وأكدت أهميته أيضًا فى التفكير عامة بحوث أخرى كثيرة سابقة (أنظر : سويف ، ١٩٦٨ ، يونس ، ١٩٧٦ ، درويش ، ١٩٧٤).

يشترك حب الاستطلاع وما يرتبط به من سلوك استكشافى مع الابداع فى جوانب كثيرة ، فإضافة إلى بحث الإنسان خلالهما عن الجديد ، وهروبه من المألوف والمتكرر ، فإنهما يشتملان أيضًا على سلوكيات تتضمن استخلاص المعلومات واضفاء المعنى ، كما أنهما يشتملان على نوع من الشعور بعدم اليقين أو عدم التأكد uncertainty ، وحيثما توجد معلومات يجب استخلاصها أو حالة من عدم اليقين يجب حلها ، فإن المرء يمكنه توقع حدوث السلوك الاستكشافى وكذلك السلوك الابداعى .

فى الأعمار المبكرة يرتبط السلوك الاستكشافى بسلوك اللعب ، أما فى مرحلة الرشد أو النضج فإن حب الأستطلاع والسلوك الاستكشافى يرتبطان بالابداع ، ويتعلق اللعب فى المراحل المبكرة بموضوعات مألوفة أو أصبحت مألوفة من خلال استكشاف الطفل لها ، ومن ثم هو يحاول اللعب بها ، أو استكشاف المزيد من جوانبها ، لكنها تظل بشكل عام مألوفة له ، أما فى سلوك الابداع فهناك حب استطلاع واستكشاف ولعب أيضًا ، لكنه لعب أقرب إلى ما تحدث عنه كارل روجـــــرز C.Rogers، وسماه القدرة على " التلاعب بالعناصر والمفاهيم " ، تلك القدرة التى ترتبط بالانفتاح على الخبرة ونقص التصلب (Rogers, 1973) . كما أنه لعب أقرب إلى ذلك اللعب العقلى الذى ربط بينه كونراد لورنز K. Lorenz وبين نشاط البحث العلمى (Johnson , 1984) .

تشير بعض الدراسات الحديثة إلى أنه يمكننا توقع حدوث حب الاستطلاع والفضول فى أى وقت ، اعتمادًا على الامكانية المتوفرة فى منبه معين ، والتى تجعله قادرًا على استصدار نشاط موجه نحو استخلاص المعلومات ، وهذه الامكانية تكون دالة لدرجة عدم اليقين الذى يشتمل عليها المنبه فى ضوء خصائص التركيب والجدة والغموض والتماسك أو التفكك ، وغير ذلك الخصائص التى أهتم برلين بدراستها بشكل خاص (Berlyne , 1960) . هذا المستوى الخاص من عدم التأكيد يتحدد بدوره من خلال ذلك المركب الذى يتكون من الخصائص المميزة للمنبه ، وكذلك الخبرات السابقة المتوافرة لدى الفرد حول موضوع معين يتعلق به السلوك ، وأيضًا المخططات العقلية أو التوقعات التى تم تكوينها حوله (Wohmill, 1984 , p . 154) .

لقد نظر نانالى J. C. Nunnally وليموند J. C. Lemond عام ١٩٧٣ إلى الاستكشاف النوعى (الخاص بموضوع بعينه) على أنه المرحلة التمهيدية التى تظهر نتيجة لمواجهة الكائن لمنبه ما ، ومن خلال هذه المرحلة تظهر مرحلة أخرى هى

مرحلة نشاط الفحص والتبادل وتشتمل على عمليات فحص بالعينين والفم وتناول باليدين ، وتكون موجهة نحو استخلاص المعلومات حول الخصائص البنائة والوظيفية للمنبهات ، وينتج عن هذه المرحلة ما يسمى بالتفكير التحويلى Transformational thinking ويشتمل على تحويل المدركات إلى صور ورموز ، ثم تكون المرحلة الثالثة هى مرحلة اللعب ، وتظهر فى نهاية مرحلة الاستكشاف والتناول اليدوى ، ثم تظهر بعد ذلك مرحلة رابعة هى مرحلة الاستكشاف المتنوع ، والتى تتميز بالبحث عن موضوعات ومصادر التنبيه الجديدة ، من أجل تجاوز الملل الذى ينشأ عن الألفة الخاصة بالموضوعات التى أكتسبت خلال المراحل السابقة (Wohwill , 1984 , p. 158) .

بشكل عام يمكننا النظر إلى العمليات الخاصة بحب الاستطلاع والاستكشاف على أنها تظهر فى مراحل مبكرة من العمر ، خلال السنة الأولى من الحياة ، ثم تستمر بعد ذلك بأشكال مختلفة ، كما أنها ترتبط كثيرًا بنشاطات اللعب والنشاط الفنى خلال الطفولة ، وبسلوك البحث عن المعلومات عامة ، وسلوك الابداع خاصة ، فى المراحل التالية لمرحلة الطفولة .

مراجع الدراسة

أولاً : المراجع العربيـــــة :-

١ - إبراهيم (عبد الستار) **آفاق جديدة فى دراسة الابداع** ، الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٧٨ .

٢ - السيد (عبد الحليم محمود) **الابداع والشخصية** ، دراسة سيكولوچية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧١ .

٣ - درويش (زين العابدين عبد الحميد) **نمو القدرات الابداعية ، دراسة ارتقائية باستخدام التحليل العاملى** ، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم علم النفس بكلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٧٤ (غير منشورة) .

٤ - سلامة (محمد أحمد) "حب الأستطلاع عند الأطفال" ، **ضمن بحوث المؤتمر الأول للجمعية المصرية للدراسات النفسية** ، ١٩٨٥ ، ص ٥٣١ - ٥٥٣ .

٥ - سليمان (عبد الله محمود) ، أبو حطب (فؤاد) . **اختبارات تورانس فى التفكير الابداعى** ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٣ .

٦ - سويف (مصطفى) **التطرف كأسلوب للاستجابة** ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٨ .

٧ - عبد الحميد (شاكر) **العملية الابداعية فى فن التصوير** ، الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب (سلسلة عالم المعرفة) ١٩٨٧ .

٨ - عبد الحميد (شاكر) المرونة كمتغير أساسى فى تفكير الأطفال ، **ضمن بحوث المؤتمر الخامس للجمعية المصرية للدراسات النفسية** ، ١٩٨٩ .

٩ - عبد الحميد (شاكر) ، خليفة (عبد اللطيف محمد) ، العلاقة بين حب الاستطلاع والابداع فى المرحلة الابتدائية " ، **ضمن بحوث المؤتمر السادس للجمعية المصرية للدراسات النفسية** ، ١٩٩٠ .

١٠ - يونس (فيصل عبد القادر) **التمييز بين الجماعات الاكلينيكية المختلفة على اختبارات التصلب مع اشارة خاصة إلى البناء العاملى لاختبارات التصلب** ، رسلة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب جامعة القاهرة ، قسم علم النفس ، ١٩٧٦ (غير منشورة) .

ثانيًا : المراجع الأجنبية :-

11. Berlyne, D. E. **Conflict, Arousal, and Curiosity** , New York: McCraw-Hill, 1960 .

12. Berlyne, D. E. **Aesthetics and Psychobiology**, New York: Appleton Century- Crofts, 1971 .

13. Fahey, G. L. "The Questioning Activity of Children, **Journal of Genetic and Psychology**, 1941 , 60-61 , 337, 3-7 .

14. Gibson, E.J. Exploratory Behavior in the Development of Perceiving, Acting and the Acquiring of Knowledge, **Annual Review of Psychology**, 1988, 39 , 1-41 .

15. Hildebrand, V. Introduction to Early Childhood Education, New York: MacMillan, 1986 .

16. Hoyenga, K. B. & Hoyenga, K. T. **Motivational Explanations of behavior, Evolutionary, Physiological and Cognitive Ideas** , California : Brooks/Cole Publishing Company , 1984 .

17. Johnson, J.E. Forward . In : Yawkey, T. D. & Pelligrini, A. D. (Eds.), **Child's Play : Developmental and Applied**, London: Lawrence Earlbaum Associate, Publishers, 1984, 143 - 170.

18. Lowenfeld, V. & Brittain, L. **Creative and Mental Growth**, New York: MacMillan, 1982.

19. Maw, W.H. "Differences in Personalities of Children Differing in Curiosity", In : H. Day, D. E. Berlyne, & D. E. Hunt (Eds.) **Intrinsic Motivation: A New Direction in Education**, Toronto : Holt, Rinehart and Winston, 1971.

20. Maw, W. H. & Magoon, A. J. "The Curiosity Dimension of Fifth-grade Children. A Factor Discriminant Analysis, **Child Development,** 1971, 42, 2020-2031.

21. Maw, W. H. & Maw, E.W. "Nature of Creativity in High and low Curiosity Boys", **Development Psychology**. 1970, 2, 325-329.

22. Penny,. R. K. & McCan, B. "The Children's Reactive Curiosity Scale", **Psychological Reports**. 1964, 15, 323-334.

23. Rogers, C. "Towards a Theory of Creativity", In: P. E. Vernon (Ed.) **Creativity**, London: Penguin, 1973, 137-152.

24. Russell, P. A. "Psychological Studies of Exploration in Animals: A Reappraisal", In : J. Archer & L. Birke (Eds.), **Exploration in Animal and Humans.** U.K.: Van Nostrand Reinhold, 1983.

25. Voss, H. G. & Keller, H, **Curiosity & Exploration, Theories & Results** . New York: Academic Press, 1983.

26. Vurpilot, E. **The Visual world of the Child**, London: George Allen & Unwin Ltd., 1976.

27. Wohwill, J. R. "Relationships between Exploration & Play", In: T. D. Yawkey & A. D. Pelligerini (Eds.) **Child's Play: Developmental and Applied**, London: Lawrence Earlbaum, Associates, Publishers, 1984, 143-170.

الدراسة الثانية

العلاقة بين حب الإستطلاع والإبداع

فى المرحلة الإبتدائية

(دراسة مقارنة بين الجنسين)

د . شاكر عبد الحميد   د . عبد اللطيف خليفة

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بحث طبيعة الفروق بين الجنسين فى كل من حب الاستطلاع والابداع ، لدى تلاميذ الصفين الثالث والسادس بالمرحلة الابتدائية . وتكونت عينة الدراسة من (٣٦٦) تلميذًا وتلميذة بالمرحلة الابتدائية : (١٥٥) بالصف الثالث الابتدائى ، (٢١١) بالصف السادس الابتدائى . أما الأدوات المستخدمة ، فقد اشتملت على مقياس حب الاستطلاع اللفظى ، ومقياس حب الاستطلاع الشكلى ، وثلاثة مقاييس للقدرات الابداعية الثلاث : الطلاقة ، والمرونة ، والأصالة . وكشفت نتائج هذه الدراسة عن ارتفاع جوهرى فى درجات الاناث عن درجات الذكور فيما يتعلق بحب الاستطلاع سواء لدى تلاميذ الصف الثالث أو الصف السادس . أما بالنسبة للابداع ، ففى الصف الثالث الابتدائى تميز الذكور عن الاناث بشكل جوهرى فى كل من الطلاقة والأصالة . أما فى الصف السادس فقد تفوقت الاناث على الذكور فى هاتين القدرتين . كما أظهرت النتائج تزايد عدد الارتباطات الدالة بين حب الاستطلاع والابداع لدى الاناث عنها لدى الذكور ، وكذلك لدى التلاميذ الأكبر سنًا عنها التلاميذ الأصغر سنًا .

مقدمة

الدهشة ، والتساؤل ، والفضول ، هى المحركات الأساسية للعقل الفلسفى ، ذلك العقل الذى يستجيب للتنافر ولثغرات المعرفة ـ كما لاحظ وليم جيمس ـ بنفس الطريقة التى يستجيب بها العقل الموسيقى للنشاز من الأصوات التى يسمعها (Berlyne, 1960) . لقد كان المحرك الأول للتقدم العلمى ، كما يشير چورج سارتون ، هو خليفة الفضول فى الإنسان " وانه لفضول عميق الغرس حتى أنه لا يقف عند مجرد الاستمتاع بالأشياء العادية ، أو يكون موصوفًا بالاناة والتبصر" (سارتون ، ١٩٦١ ، ص ١٩٤) .

لا يعد الاهتمام بموضوع التساؤل والفضول أو حب الاستطلاع والسلوك الاستكشافى بشكل عام ، ولدى الأطفال بشكل خاص ، موضوعًا من الموضوعات الجديدة فى علم النفس ، الجديد هو شكل التناول ، وطبيعة المفاهيم والنظريات المطروحة لشرح وتفسير هذه الظاهرة . لقد درس علماء البيولوچيا المبكرين المهتمين بالسلوك ، أمثال دارون وورومانس وغيرهما جوانب كثيرة من هذا السلوك

لدى الحيوان ولدى الإنسان أيضًا ، وظهر اهتمام هؤلاء العلماء ومن جاء بعدهم بمظاهر خاصة تعبر عن الاستكشاف لدى الأطفال ، مثل سلوك اللعب وطرح الأسئلة والاستجابة للغرباء ، وفحص الموضوعات الجديدة وغير ذلك من المظاهر . ثم قام علماء النفس الرواد أمثال وليم جيمس وستانلى هول ووليم مكدوجل وسيجموند فرويد بفحص جوانب أخرى من هذا السلوك ، وقد سار التحليل النفسى بشكل خاص فى اتجاه استكشاف الجوانب المرضية من حب الاستطلاع ، وهى الجوانب التى تتعلق بها أكثر من غيرها كلمات مثل "الفضول" و "التطفل" وما شابه ذلك ، وكما تظهر بشكل خاص فى ذلك الجانب الخاص الذى أهتم به التحليل النفسى والذى يسمى بفضول النظر إلى الأعضاء الجنسية Scotophilia أما شكل مسار هذا الأهتمام فى مجال علم النفس العام فقد كان مختلفًا .

ظهرت فى كتابات جان بياجيه المبكرة والمتتالية أهتمامات متزايدة بمفهوم السلوك الاستكشافى ، وظهر هذاالمفهوم على أنه مفهوم محورى فى تفسير عمليات الارتقاء لدى الأطفال (Piaget, 1977) . واحتاج الأمر لعدة عقود من الزمان كى ينتبه علماء النفس فى العالم عامة ، وفى أمريكا (الولايات المتحدة وكندا بوجه محدد) خاصة ، إلى نظرية بياجيه ويضمنونها داخل أطرهم الخاصة فى التفكير ، لقد كان الأمر يحتاج إلى التحول بعيدًا بدرجة ما عن النظريات السلوكية التى كانت سائدة ، وعندما حدث هذا تم ادخال المفاهيم المناسبة حول التفكير الاستكشافى داخل الاطار السيكولوچى العام بطريقة مناسبة . ومع كل موجة جدية من التغير الخاص فى المفاهيم والتصورات ، ظهرت مجموعات جديدة من الدراسات حول السلوك الاستكشافى ، فظهرت فى نهاية الخمسينيات دراسة وايت R.White الشهيرة عن مفهوم التمكن أو الاقتدار Competence مؤكدة على ذلك الدافع الطبيعى الذى يوجد لدى الطفل ويدفعه لاستكشاف البيئة والتعلم حولها والتعامل معها بأفضل شكل ممكن (White , 1959) . ثم ظهر بعد ذلك مفهوم الدافعية

المسيرة ذاتيًا Intrinsic Motivation وكثر استخدامه فى تفسير جوانب كثيرة من السلوك فى مجالات التربية والتعليم والابداع والانتاج وغيرها (Day, ct. al.,1971)

خلال ستينيات وسبعينيات هذا القرن ظهرت دراسات "دانييل برلين D. Berlyne" (من جامعة تورنتو بكندا) صاحب أهم الاسهامات فى هذا المجال ، وقد ميز هذا العالم بين أشكال مختلفة من السلوك الاستكشافى، فميز بين الاستكشاف الفحصى Inspective Exporation الذى هو بمثابة الاستجابة للتغير الذى يحدث فى البيئة ، وبين الاستكشاف الطلبى أو الاستطلاعى inquisitive Exporation الذى يتعلق بالاستجابة بالمبادرة بالتغيير فى البيئة المحيطة ، وقام برلين أيضًا بالتمييز بين الأستكشاف النوعى Specific Exporation والذى يعنى بالحصول على المعلومات حول موضوع بعينه ، وبين الاستكشاف المتنوع Diversive Exporation والذى يتعلق بالاستجابات الموجهة لزيادة المعلومات من أى مصدر بيئى مناسب (Berlyne, 1960).

أشار برلين كذلك إلى أن حالة عدم التأكد Uncertainty هى ما يمكنها أن تولد الحالة الدافعية التى نسميها حب الاستطلاع Curiosity وأن هذه الحالة يمكن أن تسمى بحب الاستطلاع الادراكى Perceptual Curiosity إذا نشأت حالة عدم التأكد نتيجة عمليات تنبيه غير رمزية Nonsymbolic أو نتيجة لعمليات تنبيه بيئة محددة ، ويمكن أن تسمى هذه الحالة بحب الاستطلاع المعرفى Epistemic Curiosity إذ ا نشأت عن أبنية ومنبهات رمزية (لغة أو فكرة مثلاً) ، وهذه الحالات فى مجموعها يمكن أن تدفع الكائن إلى نشاط يتعلق بالحصول على تنبيهات أو معلومات أكثر حول موضوع بعينه ، ويسمى هذا بالسلوك الاستكشافى النوعى ، وذلك حتى يتم خفض حالة عدم اليقين وما يصاحبها من صراع وقلق ، أو تدفعه إلى حالة من البحث العام عن التنبيه أو المعلومات ـ بصرف النظر عن المحتوى أو المصدر الخاص بهذا التنبيه ـ ذات الجاذبية الخاصة من حيث خصائصها المميزة التى سماها برلين

بالخصائص الفارزة أو الخاصة بعمليات المقارنة Collective Variables ، والتى من بينها التركيب Complexity والغموض Ambiguity والجدة Novelty والقدرة على اثارة الدهشة Surprisingness وغيرها . ولا تستثار هذه الحالة الأخيرة بفعل حب الاستطلاع فقط ، ولكنها قد تستثار أيضًا بفعل الشعور المتزايد بالملل ، ومن ثم فهى تسمى بالاستكشاف المتعدد (Berlyne, 1971 , p. 100) .

مثل هذه السلوكيات لا تستثيرها دوافع شبيهة بدوافع الجوع والعطش وغيرها ، ولكنها تستثار من خلال شئ شبيه بالحاجة إلى المعرفة ، وقد أجريت بحوث عديدة فى هذا الاتجاه ، وأدت هذه البحوث فى النهاية إلى الاهتمام الأكبر بمفهوم الجـــــــدة Novelty ، الذى هو جوهر مفهوم الابداع , Creativity ووضعه فى الأعتبار بشكل خاص من حيث علاقته بالاستكشاف والفضول أو حب الأستطـــــــــلاع (Gibson , 1988) .

هذه النقطة الخاصة بالعلاقة بين حب الأستطلاع والأبداع ، تحديدًا ، هى بؤرة الأهتمام الأساسية فى الدراسة الحالية .

الدراسات السابقة

من المعروف جيدًا أن نقطة البداية فى الدراسات العلمية الحديثة حول الأبداع تعود إلى عام ١٩٥٠ ، وهو ذلك التاريخ الذى ألقى فيه جيلفوردJ. P. Guilford خطابه الرئاسى أمام جمعية علم النفس الأمريكية وعرض فيه تصوره الخاص حول قدرات الإبداع ، وطالب بالمزيد من الاهتمام بهذا الجانب الهام من سلوك الإنســـان (Guilford , 1950) .

والشئ المثير للاهتمام أن هذا التاريخ أيضًا هو نفس تاريخ بداية الأهتمام العلمى الحديث بموضوع حب الاستطلاع والسوك الاستكشافى (Voss & Keller, 1983, p. 3).

وبسبب الأهمية الخاصة لمصطلحات مثل الجدة والتركيب فى التصورات الخاصة بحب الاستطلاع والابداع ، حيث كثيرًا تكون التعبيرات الخاصة بالبحث عن الجديد واكتشاف الجديد جوهرية فى تعريف المفهومين (Reber, 1987) فإن المرء يمكن أن يتوقع وجود قدر كبير من التشابه فى الافتراضات الخاصة بهذين المجالين ، ورغم أن البحوث الخاصة بهذين المجالين كانت تؤكد دائمًا على هذا التماثل التصورى بينهما ، فإنها كانت تكتفى بالأشارة المحدودة إلى هذا التماثل التصورى ، وظلت البحوث الامبيريقية ، وكذلك المحاولات النظرية ، التى حاولت توضيح العلاقات بين هذين المجالين ، بحوثًا ومحاولات محدودة إلى حد كبير (Voss & Keller . 1983 , p. 127).

وتذكر الأوصاف العامة للسلوك الابداعى بعض ظواهر السلوك الاستكشافى على أنها جوهر الإبداع ، والمثال الجيد على ذلك هو تعريف تورانس P. Torrance للتفكير الإبداعى بأنه يحدث خلال عملية الاحساس بالصعوبات والمشكلات والثغرات فى المعرفة ، أى الاحساس بالعناصر المفقودة ، ثم القيام بتخمينات أو صياغة الفروض حولها ، وتنقيح هذه الفروض وإعادة اختبارها ، ثم توصيلها أخيرًا للآخرين بعد ثبوت فاعليتها (Torrance, 1965, p. 7) ويؤكد تورانس أن هناك حاجات إنسانية قوية تظهر فى كل مرحلة من المراحل السابقة ، فإذا كان لدينا احساس بعدم الاكتمال ، أو بوجود شئ ما مفقودًا أو بعيدًا عن متناولنا ، فإن التوتر يستثار بداخلنا ، ونتيجة لذلك نبدأ بفحص المشكلة ، وطرح التساؤلات ، والقيام بالتخمينات ، وما شابه ذلك (Torrance, 1965, p. 8) مثل هذا التصور للإبداع يبنى فى جوهره على أساس إيمان عميق بأهمية عمليات التساؤل ووضع الفروض والتخمينات ، وقبل كل ذلك الاحساس بالثغرات والفجوات المعرفية والحساسية للمشكلات .

من وجهة نظر بحوث حب الاستطلاع تم النظر إلى السلوك الاستكشافى في

كثير من الحالات على أنه مكون أساسى من مكونات السلوك الإبداعى . وقد أعتبر "ماو" و "ماو" W. Maw & N. Maw حب الاستطلاع جانبًا هامًا من جوانب الإبداع وحل المشكلات ، وأنه مكون دافعى هام فى الإدراك والاهتمام ووجهات الاستجابة المختلفة وأنه قد تكون له جذوره الوراثية (Maw & Maw, 1970) . ووصل سايفجيه ـ كرينك Seifge-Krenke إلى استنتاج مماثل حول حب الاستطلاع ، ومحاولة الوصول إلى التمكن أو الاقتدار ، باعتبارهما معبئين للطاقة وموجهين نحو الانجاز الإبداعى (Voss & Keller , 1983, p. 128) ووفقًا لجوزفين ارستى Arasteh فإن مفاهيم مثل الخيال وأحلام اليقظة والأصالة والموهبة متماثلة فى بحوث ودراسات عديدة حول الأطفال ، وقد وصفت هذه الباحثة حب الاستطلاع بأنه ظاهرة ترتبط بالابداع . وينعكس الجانب الارتقائى للمفهوم فى وجهة نظر تورانس القائلة بأن حب الاستطلاع والحاجة للمعرفة يدفعان نحو الانجازات الإبداعية . فحتى الأطفال الرضع ، يتناولون الأشياء ، ويهزونها ، ويلوونها ، ويحركونها يمنة ويسرة ، لأعلى ولأسفل ، ومثل هذه المعالجات الطفولية السلوكية هى الارهاصات المبكرة التى ينتج عنها العمل الإبداعى فى الفن والعلم وغيرهما بعد ذلك (Arasteh , 1968) .

لقد أشار عديد من العلماء المتأثرين بنظريات الشخصية إلى العلاقة بين الحاجة للتجديد ، أو الحاجة نحو (الجدة) need for novelty أو حب الاستطلاع وبين الشخصية المبدعة (Day & Langeuin , 169, Hauston & Mednick, 1963, Maw & Maw , 1970) .

واعتبر داى H. Day ولا نجين R. Langeuin حب الاستطلاع والذكاء شرطين أساسيين للمستوى المرتفع من الابداع ، وأشار هذان الباحثان أيضًا إلى ندرة البحوث التى اهتمت ببحث العلاقة بين الإبداع وحب الاستطلاع رغم وجود دراسات عديدة درست العلاقة بين الإبداع والعديد من جوانب الشخصية المعرفية والمزاجية

الأخرى ، وقد أشارت هذه الدراسات على ندرتها إلى وجود علاقات ممكنة بين الإبداع وحب الاستطلاع (Day & Langeuin , 1969)

هذه الندرة فى البحوث الامبيريقية حول العلاقة بين حب الاستطلاع والابداع أكدتها أيضًا مراجعة فوس وكيللر G. Voss & Keller الحديثة نسبيًا لموضوع حب الاستطلاع والسلوك الاستكشافى عامة ، وموضوع علاقة حب الاستطلاع بالابداع بوجه خاص ، فقد أظهرت قوائم مجلة الملخصات السيكولوچية Psychological Abstracts لهذين الباحثين أن هناك ١٠٠٥ دراسة قد نشرت حول موضوع حب الاستطلاع والسلوك الاستكشافى منذ عام ١٩٢٨ وحتي عام ١٩٧٨ ، وقد نشرت ٧١ دراسة منها فقط قبل عام ١٩٦٠ (تاريخ ظهور كتاب برلين عن " الصراع ، الاستشارة " وحب الاستطلاع (Conflict, Arousal , And Curiosity) ، ونشرت ٣٢٥ دراسة منها ما بين عامى ١٩٦٠ ، ١٩٧٠ ، أما ما بين عامى ١٩٧٠ ، ١٩٧٨ فقد كانت هناك ٦٠٩ دراسة منشورة فى هذا المجال ، وفى كل هذه الفترات كانت نسبة الدراسات المنشورة التى أجريت على الحيوانات تعادل ثلثى الدراسات المنشورة التى أجريت على البشر ، وكانت نسبة الدراسات التى قامت بفحص علاقة حب الاستطلاع بالإبداع نسبة ضئيلة فى أغلب الحالات (Voss & Keller , 1983 , p. 14) .

ظهرت معظم الدراسات القليلة فى مجملها ، التى أهتمت بفحص علاقة حب الاستطلاع بالإبداع ، خلال ستينيات وسبعينيات هذا القرن . من هذه الدراسات دراسة ماو و ماو التى سبقت الاشارة إليها ، وأيضًا دراسة ماو وماجون M. Magoon عام ١٩٧١ ، والتى أجراها الباحثان على ٤١٦ تلميذًا وتلميذة من أطفال الصف الخامس الإبتدائى وتم تصنيفهم إلى مرتفعين ومنخفضين فى حب الاستطلاع بناء على تقديرات المدرسين والأقران ، واستخدم الباحثان مجموعة من مقاييس القدرات المعرفية وسمات الشخصية المختلفة ، وخلصا من دراستهما إلى أن مجموعة

الأطفال المرتفعين فى حب الاستطلاع كانت أفضل فى الدرجات الخاصة بتحمل المسئولية الاجتماعية والذكاء والإبداع من مجموعة المنخفضين فى حب الإستطلاع (Maw & Magoon , 1971) .

فى دراسة لبينى R. Penny "وماكان" B.Mccan أكد هذان الباحثات أن حب الاستطلاع هو أحد متغيرات الفروق الفردية الهامة التى نجدها دائمًا عند دراسة الأصالة ، وأكدت دراستهما على تلاميذ المرحلة الإبتدائية وجود علاقة إيجابية دالة بين حب الاستطلاع وبين قدرة الأصالة بوجه خاص وذلك لدى تلاميذ الصف السادس الإبتدائى ، ولم يجدا هذه العلاقة فى حالة تلاميذ الصف الرابع الإبتدائى، وفسرا هذه النتيجة باعتبارها ترجع إلى نقص فى كفاءة التلاميذ الأصغر فى التعبير عن أنفسهم من خلال الكتابة خلال عملية الاختبار ، ونصحا باستخدام طريقة التطبيق الفردى مع التلاميذ الأصغر (Penny & Mccan, 1964) .

فى دراسة لستريكر G. Strecker عام ١٩٧٥ وجد هذا الباحث ميلاً طفيفًا للزيادة فى العلاقة بين حب الاستطلاع والابداع فيما بين الصف الأول والصف السادس الإبتدائى وبشكل مطرد مع تزايد العمر . وتأكد كيللر وفوس فى دراسة حديثة لهما من نتائج بينى "وماكان" حول أن الارتباط بين حب الاستطلاع والابداع يعتمد على الكفاءة اللفظية للمفحوصين ، فبالنسبة للصف الأول الإبتدائى ، لم يرتبط الشكل المعدل من استخبار "ماو ، "ماو " مع مقاييس أخرى لحب الاستطلاع ، لكن بالنسبة للصف الثالث الإبتدائى ، كانت العلاقات بين حب الاستطلاع الإدراكى والاستكشاف دالة ، وخلص هذان الباحثان إلى أن أفضل الأمثلة على حب الاستطلاع الانتاجى يمكن أن نجدها فى مجال الجماليات ، وخاصة فى النشاطات الإبداعية (Voss & Keller . 1883, p. 131) . فى دراسة مصرية حديثة قام محمد أحمد سلامة بدراسة العلاقات الارتباطية بين حب الاستطلاع والاتجاه نحو السلوك الاستكشافى (قبولاً أو رفضًا) لدى الأطفال وبين متغيرات نفسية أخرى مثل

مستوى التحصيل والذكاء والإبداع والدوجماطيقية والقلق المدرسى ودافعية الانجاز، وأجرى دراسته على عينة قوامها ٣٢٥ تلميذًا وتلميذة متوسط أعمارهم ١١,١ سنة ، ووجد علاقات ارتباطية مرتفعة بين التفكير الإبداعى (أو الابتكارى) وبين حب الاستطلاع والاتجاه نحو السلوك الاستكشافى ، واشارت الدراسة أيضًا إلى زيادة الارتباطات فى حالة الأطفال الاناث عنها لدى الذكور ، (سلامة ، ١٩٨٥) ، لكن هذه الدراسة شأنها شأن معظم الدراسات التى أشرنا إليها لم تستكشف طبيعة العلاقة بين القدرات المختلفة للإبداع (طلاقة - مرونة ... الخ) وبين حب الاستطلاع ، حيث أنها تعاملت مع الإبداع فى شكله العام ، أكثر من تعاملها مع قدراته الفرعية . هذا الاستكشاف هو الهدف الأساسى للدراسة الحالية .

يتعلق ما ذكرناه سابقًا بالعلاقة العامة بين حب الاستطلاع والابداع ، أما ما يخص الفروق بين الجنسين فى هذه العلاقة ، فنذكره فيما يلى باختصار شديد .

لم توضع الفروق الجنسية فى الاعتبار ولم يتم فحصها حتى اليوم بشكل منظم ، ويوجد عدد قليل من البحوث التى تعاملت مع هذا الجانب امبيريقيًا بشكل مباشر ، بينما يوجد عدد أكبر من البحوث التى لم تفعل ذلك ، والمعلومات المتوافرة حول الفروق الجنسية هى نتائج جانبية لدراسات مهتمة بموضوعات أخرى ، وبشكل عام يمكن القول بأن موضوع الفروق الجنسية ، كموضوع بحثى ، موضوع غير موجود حتى أوائل الثمانينيات فى هذا المجال (Keller & Voss, 1983, p. 107) . وقد خلص "ماو " و "ماجون" من دراستهما التى سبق أن أشرنا إليها إلى عدم الاهتمام بموضوع النوع أو الجنس فى دراسات حب الاستطلاع حيث " أنه ليس له تأثير يذكر على هذا السلوك " ومن ثم ينبغى عدم الاهتمام بها (Maw & Magoon 1971) ويحذرنا فوس وكيللر من سماع مثل هذه النصيحة التى قدمها "ماو " وماجون" ، فالفروق الجنسية موجودة فى رأى هذين الباحثين حتى لدى الأطفال الرضع ، ومن المهم البحث عن جذور هذه الفروق فى عمليات التنشئة الاجتماعية ، وفى المعلومات المتراكمة حول الفروق النيورولوچية

والتشريحية بين الجنسين (Voss & Keller, 1983 p. 107).

من المهم اضافة إلى ما سبق أن نضع الدور الهام الذى يلعبه متغير العمر فى الاعتبار أيضًا ، فمن الممكن أن نفترض مثلاً حدوث معدلات متفاوتة فى العمليات النمائية التى تحدث لدى الذكور والاناث عبر مراحل العمل المختلفة ، ففى دراسة " بينى " و "ماكان" حصلت البنات على درجات أعلى جوهريًا من درجات الأولاد على مقياس حب الاستطلاع التفاعلى وذلك بالنسبة لمستويات العمر المختلفة ، (الخاصة بالصف الرابع والخامس والسادس الإبتدائى) . لكن ارتباطات حب الاستطلاع بالابداع حدثت فقط لدى تلاميذ الصف السادس ، وقد تم الجمع هنا بين الذكور والاناث ، فلم تتضح طبيعة العلاقات الارتباطية بين الأصالة (كقدرة الابداعية) وبين حب الاستطلاع لدى كل من الذكور والاناث على حدة(Penny & Mccan, 1964) كذلك أشارت دراسة "سلامة " إلى زيادة الارتباطات بين حب الاستطلاع والإبداع فى حالة الاناث عنها لدى الذكور ، ولكن ظلت البيانات الخاصة بمستويات العمر والقدرات المختلفة للابداع مفتقدة فى هذه الدراسة أيضًا (سلامة ، ١٩٨٥).

خلاصة القول أن المجال العام الذى تتحرك هذه الدراسة خلاله ، يمكن تحديد ملامحه من خلال النقاط التالية :

١ - هناك ندرة فى البحوث النفسية التى أهتمت بدراسة العلاقة بين حب الاستطلاع والإبداع على المستوى العالمى عامة ، وعلى المستوى العربى خاصة .

٢ - إن الدراسات التى أهتمت بدراسة العلاقة بين حب الاستطلاع والإبداع - على ندرتها - قد اهتمت بالتركيز على القدرة الإجمالية العامة للإبداع ، ولم تهتم إلا فى حالات قليلة بالقدرات الفرعية المكونة للإبداع .

٣ - إن الدراسات النفسية التى اهتمت بدراسة حب الاستطلاع والسلوك الاستكشافى بشكل عام ، ودراسات العلاقة بين حب الاستطلاع والابداع بشكل خاص قد أهملت الاهتمام بموضوع الفروق بين الجنسين حين قامت ببحث

هذه العلاقة بين حب الاستطلاع والابداع .

٤ ـ إن الدراسات التى اهتمت ببحث العلاقة بين حب الاستطلاع والإبداع حين قامت ـ فى حالات نادرة ـ بالاهتمام بموضوع الفروق بين الجنسين ، قد أهملت الأهتمام بمتغير العمر بشكل واضح .

أهداف الدراسة الحاليــة

فى ضوء الاعتبارات السابقة ، وفى ضوء الأهمية الكبيرة لموضوعى حب الاستطلاع والإبداع فى ميدان علم النفس بشكل عام ، وفى ميدان علم النفس المعرفى بشكل خاص ، وفى مجال التربية والتعليم والإنتاج بشكل أخص ، يمكننا تلخيص الأهداف الرئيسية للدراسة الحالية فيما يلى : ـ

١ ـ الكشف عن طبيعة الفروق بين الذكور والاناث من تلاميذ المرحلة الابتدائية (خاصة الصفين الثالث والسادس) فى حب الاستطلاع وبعض قدرات الإبداع (خاصة الطلاقة والمرونة والأصالة) .

٢ ـ الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين حب الاستطلاع وبعض قدرات الابداع لدى الذكور والاناث من تلاميذ المرحلة الإبتدائية (خاصة الصفين الثالث والسادس) .

٣ ـ المقارنة بين طبيعة هذه الفروق وهذه الارتباطات فى شكلها العام لدى التلاميذ الأصغر والأكبر سنًا .

والدراسة فى جوهرها دراسة استكشافية تحاول أن تستكشف الامكانيات الخاصة بالفروق بين الجنسين فى حب الاستطلاع والإبداع وكذلك العلاقات الممكنة بينهما دون الالتزام بفروض مسبقة موجودة سلفًا لدى الباحثين القائمين بالدراسة حول هذه الفروق والعلاقات .

إجراءات الدراسة

أولاً : العينـــة :

تكونت العينة الكلية للدراسة الحالية من ٣٦٦ طفلاً وطفلة من تلاميذ المرحلة الإبتدائية ببعض مدارس بمحافظة الجيزة*، بجمهورية مصر العربية ، وقد أشتملت هذه العينة الكلية علي العينات الفرعية التالية : -

١ - عينة تلاميذ الصف الثالث الإبتدائى الذكور : وبلغ عددهم ٧٨ طفلاً بمتوسط عمرى مقداره : ٩,٠٥١ سنة وانحراف معيارى مقداره : ٠,٤٢٣ .

٢ - عينة تلميذات الصف الثالث الإبتدائى الاناث : وبلغ عددهن ٧٧ طفلة بمتوسط عمرى مقداره : ١٠,١٣٠ سنة وانحراف معيارى مقداره٠,٢٦٤ سنة

٣ - عينة تلاميذ الصف السادس الإبتدائى الذكور : وبلغ عددهم ١٠٤ أطفال بمتوسط عمرى مقداره : ١١,٨٨٥ سنة وانحراف معيارى مقداره ١,١٩٣ سنه

٤ - عينة تلميذات الصف السادس الإبتدائى اناث : وبلغ عددهن ١٠٧ أطفال ، بمتوسط عمرى قدره : ١١,٩٥٣ سنة وانحراف معيارى قدره : ٠,٧٥٣ سنه.

وقد اتضح عند فحص البيانات الخاصة بالمستويات المهنية لآباء هؤلاء الأطفال أن حوالى ٩٤ ٪ من أطفال الصف الثالث الإبتدائى الذكور ، و ٨١ ٪ من اطفال هذا الصف اناث ، و ٨٥ ٪ من أطفال الصف السادس ذكور ، و ٨٤ ٪ من أطفال هذا

---

* يتقدم الباحثان بالشكر العميق للسادة مديرى ونظار ومدرسى المدارس التالية بمحافظة الجيزة :

١) مدرسة الحرية الإبتدائية المستركة .

(٢) مدرسة ناصر الإبتدائية المشتركة .

٣) مدرسة خالد بن الوليد الإبتدائية المشتركة .

٤) مدرسة الأورمان الإبتدائية المشتركة .

وذلك على ما قدموه من جهد وتعاون كبير خلال المراحل الأساسية من هذا البحث .

الصف اناث ، ينتسبون إلى خلفيات اجتماعية واقتصادية تكاد تكون متقاربة ، حيث كان هؤلاء الأطفال من أبناء العمال المهرة (أو نصف المهرة) ومن أبناء الموظفين الكتابيين والمساعدين الفنيين وأصحاب محلات الحرف وتجار التجزئة ، أى أنهم ينتمون بشكل عام إلى الشريحة الدنيا من الطبقة الوسطى أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمى للآباء فكان على النحو التالى :

جدول رقم (١) مستوى تعليم آباء الأطفال

عينة البحث / مستوى التعليم	٣ إبتدائى ذكور	٣ إبتدائى اناث	٦ إبتدائى ذكور	٦ إبتدائى اناث
١ ـ أمى	٪ ٢٤,٤	٪ ٢٨,٦	٪ ١٨,٣	٪ ٣٠,٨
٢ ـ يقرأ ويكتب + ابتدائية أو اعدادية	٪ ٢٥,٧	٪ ٢٨,٦	٪ ٣٣,٧	٪ ٣٤,٨٨
٣ ـ شهادة متوسطة.	٪ ٣٢,١	٪ ٢٧,٣	٪ ٣٦,٢	٪ ١٧,٨
٤ ـ شهادة جامعية .	٪ ١٧,٩	٪ ١٥,٦	٪ ١١,٦	٪ ١٥,٠

ثانيًا : الأدوات :

أشتملت الأدوات المستخدمة فى الدراسة الحالية على ما يأتى :

(١) مقاييس حب الاستطلاع واشتملت على :

(أ) مقياس " حب الأستطلاع الاستجابى لدى الأطفال :

"Children's Reactive Curiosity Scale"

وهو من اعداد "بينى وماكان " وهو على شكل استخبار نشراه ضمن مقالة لهما عام١٩٦٤ ، وقد عرف هذان الباحثان "حب الاستطلاع الإستجابى " على أنه: ـ

(١) الميل نحو الاقتراب من المواقف المنبهة الجديدة نسبيًا والاستكشاف لها .

(٢) الميل إلى الاقتراب من المنبهات المركبة غير المتجانسة والاستكشاف لها .

(٣) الميل إلى تنويع عمليات التنبيه عندما تتكرر الخبرات الخاصة مع بعض المنبهات (Penny & Mccan , 1964) .

يشتمل هذا المقياس فى صورته الأصلية على مائة بند ، منها عشرة بنود تشكل مقياسًا للكذب ، أما البنود التسعون الباقية فتقيس جوانب مختلفة من سلوك حب الاستطلاع الاستجابى (أو التفاعلى) كماحدده " بينى وماكان " وقد قام الباحثان الحاليان بترجمة صورة مختصرة من هذا المقياس تشتمل على ٦١ بندًا فقط وجداها الأكثر مناسبة للبيئة العربية ، من هذه البنود هناك ٥٣ بندًا لقياس حب الاستطلاع الاستجابى ، و٨ بنود لقياس الكذب ، والبنود فى مجملها يجاب عليها بـ "نعم" أو "لا" ، ويحصل الطفل على درجة كلية تعبر عن درجة حب الاستطلاع لديه ، وقد اتفقنا على تسمية الدرجة الكلية على هذا المقياس بدرجة حب الاستطلاع اللفظى، وذلك فى مقابل حب الاستطلاع الشكلى الذى يتم قياسه بمقياس آخر كما سيرد الذكر بعد قليل .

الجدير بالذكر أن "بينى وماكان " قد اشارا فى مواضع كثيرة من دراستهما التى سبق أن أشرنا إليها ، إلى أن درجات مقياس الكذب ، كما أثبتت دراسات عديدة قاما بها ، مستقلة عن درجة حب الاستطلاع الاستجابى كما يقيسها مقياسهما ، وأن المفحوص الذى يزيف استجابته قد يحصل على درجة عالية أو درجة منخفضة على مقياس حب الاستطلاع الاستجابى ، ومن ثم فإن مستوى تزييفه لاستجابته لن يؤثر على درجته على حب الاستطلاع ، وأن بنود المقياسين تقيس متغيرات مختلفة ، وكذلك وجود الضعف الواضح فى القدرة التمييزية لبنود مقياس الكذب بين المرتفعين والمنخفضين فى حب الاستطلاع ، ولذلك فقد اتفق الباحثان الحاليان على اهمال وضع درجات مقياس الكذب فى الاعتبار والاعتماد فقط على درجات مقياس حب الاستطلاع الاستجابى الذى بلغ عددها فى الترجمة العربية لمقياس بينى

وماكان ٥٣ بندًا يحصل المفحوص بعد الاجابة عليها على درجة كلية . وقد حسبنا الارتباطات بين درجة حب الاستطلاع وبين درجة الكذب على هذا المقياس ووجدناها واضحة الانخفاض لدى جميع العينات .

(ب) مقياس حب الاستطلاع الشكلى :

ووضعه "ماو وماو" وبدأ استخدامه منذ عام ١٩٦٤ ، وهو عبارة عن ٤٠ مجموعة من الأشكال والنماذج الهندسية ، وتتكون كل مجموعة من شكلين ، ويطلب إلي الطفل أن يختار من بينها الشكل الذى يلفت انتباهه أكثر من الآخر ، وقد وجد ماو وماو أن الأطفال ذوى مستوى حب الاستطلاع المرتفع يختارون الأشكال غير المألوفة أو غير المتسقة أكثر من الأطفال ذوى مستوى حب الاستطلاع المنخفض ، وقد استخدم هذا المقياس فى دراسة مصرية رائدة وهامة فى هذا السياق (انظر : سلامه ، ١٩٨٥م) .

(٢) اختبارات الإبداع :

وقد استخدمنا فى دراستنا هذه ثلاثة اختبارات معروفة فى المجال لقياس قدرات الأبداع ، وتعتمد هذه الاختبارات أساسًا على أفكار جيلفورد J. P. Cuilford وتورانس P. Torrance وتصوراتهماحول الابداع (أنظر تفصيلات حول هذه الأفكار والتصورات والاختبارات فى : أبو حطب وسليمان ، ١٩٧٣، والسيد : ١٩٧١) .

وقد اعتمدنا فى دراستنا هذه على قياس القدرات الأساسية التى تتفق على أهميتها معظم الدراسات المعاصرة حول الابداع ، وهذه القدرات هى الطلاقة والأصالة والمرونة : -

(أ) **الطلاقة** Fluency : ويقصد بها القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار أو الكلمات أو الصور التى تنتمى إلى مجال معين أو أكثر من مجال وترتبط بتعليمات محددة فى الاختبار ، والاهتمام هنا يكون موجهًا نحو معدل الإنتاج أو

كميته ، أكثر من الاهتمام بنوعيته أو أصالته ، وقد اعتمدنا فى قياس هذه القدرة علي اختبار عناوين القصص Plot Titles Test الذى يطلب فيه من المفحوص كتابة أو ذكر أكبر عدد من العناوين المناسبة لقصة تقدم له .

(ب) المرونة Flexibility : ويقصد بها قدرة الفرد على تغيير وجهته الذهنية، أى قدرته على التحرر من القصور الذاتى والأفكار النمطية والتمكن من الدوران حول العقبات الداخلية ، المزاجية والعقلية ، والخارجية (الاجتماعية والبيئية) ، انها القدرة على التحكم والتغير ومواجهة الموقف وتعديله وتصور امكانات أخرى بديلة له واعادة تنظيمه بشكل جديد ، وكلها شروط ضرورية للابداع (إبراهيم ١٩٧٨ ، ص ٢٤ ، عبد الحميد ، ١٩٨٧ ، ص ٨٥) .

وقد استخدمنا فى دراستنا الحالية اختبار الدوائر من بطارية تورانس والذى يطلب فيه من الطفل رسم أكبر عدد ممكن من الأشكال التى تكون الدائرة جزءًا أساسيًا فيها .

(جـ) الأصالة Originality : وهى القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار أو الاستجابات غير الشائعة أو الماهرة أو ذات الترابطات البعيدة بالموقف المثير (السيد ، ١٩٧١ ، ص ١٨٥).

وكثيرًا ما نظر إلى الأصالة على أنها مرادفة للإبداع أو مفتاح أساسى له ، كما يمكننا الحكم على الفكرة بالأصالة فى ضوء عدم خضوعها للأفكار الشائعة وخروجها على وتميزها ، فالشخص صاحب التفكير الأصيل هو الشخص الذى ينفر من تكرار أفكار الآخرين ومن حلولهم التقليدية للمشكلات .

والاختبار الذى استخدمناه لقياس هذه القدرة فى هذه الدراسة هو اختبار الاستعمالات غير المعتادة Unusual Uses الذى يتطلب من المفحوص ذكر الاستعمالات العديدة المختلفة الممكنة لشئ شائع الاستخدام (مثل الكرسى أو الورقة البيضاء أو طبق الأكل ... الخ) .

الثبـــات :

أعتمدنا فى دراستنا هذه على طريقتين لحساب ثبات المقياس المستخدمة ، هما طريقة إعادة الاختبار ، وذلك بالنسبة لقياس حب الاستطلاع والإبداع ، وطريقة ثبات المصححين بالنسبة لاختبارات الإبداع فقط ، وذلك على عينات من الذكور والإناث فى الصفين الثالث والسادس الإبتدائى ويعرض لنا الجدول رقم (٢) معاملات الثبات المختلفة التى تم الحصول عليها .

جدول رقم (٢) يبين معاملات ثبات المقاييس المستخدمة فى الدراسة

وذلك بطريقتى اعادة الاختبار وثبات المصححين

طريقة اعادة الاختبار

العينـــة / المقاييس	الصف الثالث الإبتدائى ذكور ن = ٢٥	الصف الثالث الإبتدائى اناث ن = ٢٧	الصف السادس الإبتدائى ذكور ن = ٣٠	الصف السادس الإبتدائى اناث ن = ٢١
١) حب الاستطلاع اللفظـــى	٠,٥٨١	٠,٤٠٥	٠,٥٩٧	٠,٦٠٣
٢) حب الاستطلاع الشكلـــى	٠,٧٦٧	٠,٥١٥	٠,٥٣٢	٠,٧٧٨
٣) عناوين القصص (طلاقـــة)	٠,٧٣٧	٠,٦٨٨	٠,٦٣١	٠,٧٥٦
٤) الدوائر (مرونـــــة)	٠,٣٢٦	٠,٦١٦	٠,٥٣١	٠,٦٣٧
٥) الاستعمالات غير المعتادة (أصالـــة) .	٠,٣٤٥	٠,٣٨٦	٠,٧٥٦	٠,٥٠٦

طريقة ثبات المصححين

العينـــة / المقاييس	الصف الثالث إبتدائى ذكور واناث ن = ٣٠	الصف السادس إبتدائى ذكور واناث ن = ٣٠
١) عناوين القصص (طلاقـــة)	٠,٩٧	٠,٩٣
٢) الدوائر (مرونـــــة)	٠,٤٤	٠,٨٩
٣) الاستعمالات غير المعتادة (أصالـــة) .	٠,٩٩	٠,٧٨

ويلاحظ بشكل عام أن معاملات ثبات المقاييس المختلفة المستخدمة فى هذه الدراسة هى معاملات مرضية بشكل عام . أما فيما يتعلق بالصدق فقد اعتبرنا ارتفاع الارتباطات بين درجات حب الاستطلاع اللفظى وحب الاستطلاع الشكلى من

ناحية وبين الدرجة الكلية لحب الاستطلاع ، بمثابة المحك المناسب للصدق ، إضافة إلى أن اتفاق نتائج دراستنا أيضًا مع نتائج بعض الدراسات السابقة هو بمثابة المحك الإضافى للصدق .

ثالثًا - ظروف التطبيـــق :

تم تطبيق الأدوات المستخدمة فى الدراسة الحالية بطريقة فردية بالنسبة لعينتى الصف الثالث الابتدائى ، وبطريقة جمعية بالنسبة لعينتى الصف السادس الإبتدائى، وذلك خلال شهرى مارس وإبريل ١٩٨٩، وقد استغرقت كل جلسة من جلسات التطبيق بالنسبة لعينتى الصف الثالث الإبتدائى حوالى ٣ ساعات ، وتم تقسيم هذه الجلسة على يومين متتاليين فى كل حالة ، أما بالنسبة لعينتى الصف السادس الإبتدائى فكانت كل جلسة تستغرق حوالى ساعتين ونصف ، تتخللها فترة راحة ، وذلك خلال يوم تطبيق واحد .

وقد كان التطبيق بالنسبة لنصف العينة يبدأ باختبارات حب الاستطلاع ثم الابداع ، وبالنسبة للنصف الآخر باختبارات الابداع ثم مقاييس الاستطلاع وهكذا ، وقد كان زمن التطبيق غير محدد بوقت معين ، وبما يتفق مع ما أشار إليه والاش M. Wallach وكوجان N. Kogan أهمية أن يكون زمن تطبيق اختبارات الابداع بشكل خاص مفتوحًا غير موقوت لاتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن قدراتهم بطريقة مناسبـــة (Wallach & Kogan, 1965) .

وبشكل عام كان تطبيق مقياس حب الاستطلاع وكذلك اختبارات الابداع الثلاثة المستخدمة فى الدراسة الحالية ، تطبيقًا غير موقوت بزمن محددة .

نتـــائـــج الدراســة

نعرض فيما يلى النتائج الخاصة بالمتوسطات والانحرافات المعيارية الخاصة بالمتغيرات المختلفة المستخدمة فى هذه الدراسة وذلك بالنسبة للعينات الفرعية من

الذكور والاناث فى الصفين الثالث والسادس الإبتدائيين ، ثم نعرض البيانات الخاصة بالفروق بين الجنسين على المتغيرات الأساسية للبحث فى الصفين الثالث والسادس الإبتدائيين ، ثم نقوم بعد ذلك بعرض معاملات الارتباط المختلفة التى حسبت بطريقة بيرسون بين متغيرات حب الاستطلاع والابداع المختلفة لدى هذه العينات ، ويعرض لنا الجدول رقم (٣) المتوسطات والانحرافات المعيارية المختلفةالخاصة بهذه المتغيرات . والجدير بالذكر أننا قمنا بعد عمليات تجميع البيانات الأساسية لهذه الدراسة وخلال المعالجة الإحصائية لهذه البيانات بحساب درجة ثالثة لسلوك حب الاستطلاع تقوم على أساس الجمع بين درجتى حب الاستطلاع اللفظى والشكلى وحساب المتوسط بينهما ، وقد دلت الاجراءات التى قمنا بها على وجود ارتباطات مرتفعة بين حب الاستطلاع اللفظى ودرجة حب الاستطلاع الشكلى وكذلك بين كل من درجة حب الاستطلاع اللفظى وحب الاستطلاع الشكلى ، كل على حدة ، وبين الدرجة الكلية لحب الاستطلاع مما وفر معيارًا لصدق الأدوات المستخدمة فى هذا البحث فى قياس حب الاستطلاع بوجه خاص.

والجدول رقم (٣) يعرض لنا المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات حب الاستطلاع والابداع الأساسية لدى عينتى الصف الثالث الإبتدائى من الذكور والاناث ، كما يعرض الفروق ومستويات دلالات الفروق باستخدام اختبارات بين الذكور والإناث على كل متغير من هذه المتغيرات .

جدول رقم (٣) يوضح المتوسطات والانحراف المعيارى والفروق ودلالات الفروق لدى عينتى الصف الثالث الإبتدائى من الذكور (ن = ٧٨) والاناث (ن = ٧٧)

العينـــة / المتغيـــرات	الصف الثالث الإبتدائى (ذكـــور)		الصف الثالث الإبتدائى (انـــاث)		الفروق	مستوى الدلالة
	المتوسطات	الانحرافات المعيارية	المتوسطات	الانحرافات المعيارية		
١ ـ حب الاستطلاع اللفظى	٢٨,٤٧	٤,٧٤	٢٧,٨٤	٥,٢٢	٠,٧٩	٠,٤٣٣
٢ ـ حب الاستطلاع الشكلى	١١,٠٧٤	٦,٩٩	١٤,٣٥	٦,٥١	٢,٤٠	٠,٠١٧
٣ ـ الدرجة الكلية لحب الاستطلاع	٤٠,٢٢	٩,٠٣	٤٢,١٩	٨,٩١	١,٣٧	٠,١٧٢
٤ ـ الطلاقة	١٦,٩٦	٨,٣٩	١٣,٢٧	٥,٣٧	٣,٢٧	٠,٠٠١
٥ ـ المرونة	٢,٩٢	١,٣٨	٣,٢٨	١,٥٧	١,٩٢	٠,٠٥٧
٦ـ الأصالة	١٣,٦٠	٩,٥١	١٠,٤٩	٥,٩٠	٢,٤٥	٠,٠١٦

وبالنظر إلى الجدول (٣) السابق يتضح لنا ما يلى : ـ

أ ـ ليست هناك فروق دالة بين أفراد عينة البحث من ذكور واناث الصف الثالث الإبتدائى فى حب الاستطلاع اللفظى .

ب ـ هناك فروق دالة بين أفراد عينة البحث من ذكور واناث الصف الثالث الإبتدائى فى حب الاستطلاع الشكلى ، لصالح الاناث .

ج ـ ليست هناك فروق دالة بين أفراد عينة البحث من ذكور واناث الصف الثالث الإبتدائى فى الدرجة الكلية لحب الاستطلاع .

د ـ ليست هناك فروق دالة بين أفراد عينة البحث من ذكور واناث الصف الثالث الابتدائى فى قدرة المرونة .

هـ ـ هناك فروق دالة بين أفراد عينة البحث من ذكور واناث الصف الثالث الإبتدائى فى قدرتى الطلاقة والاصالة لصالح عينة الذكور .

أما الجدول رقم (٤) فيعرض لنا المتوسطات والانحرافات المعيارية كما يعرض لنا الفروق ومستويات دلالة الفروق باستخدام اختبار " ت " وذلك لدى عينتى الذكور والاناث من تلاميذ الصف السادس الابتدائى .

جدول رقم (٤) ويوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية والفروق ودلالاتها لمتغيرات حب الاستطلاع والابداع لدى عينتى الصف السادس الإبتدائى من الذكور (ن = ١٠٤) والاناث (ن= ١٠٧)

العينات / المتغيـــــرات	السادس إبتدائى (ذكور)		السادس إبتدائى (اناث)		الفروق	مستوى الدلالة
	المتوسطات	الانحرافات المعيارية	المتوسطات	الانحرافات المعيارية		
١) حب الاستطلاع اللفظى	٣٠,٥٥	٤,٧٦	٣١,٦٥	٤,٩٦	١,٦٥	٠,١٠٠
٢) حب الاستطلاع الشكلى	١٤,٤٦	١٠,٠٣	١٧,٠٩	١٠,٠٨	١,٩٠	٠,٠٥٩
٣) الدرجة الكلية لحب الأستطلاع	٤٥,٠٠	١٠,٩٠	٤٨,٥٦	١٢,٣١	٢,٢٢	٠,٠٢٨
٤) الطلاقة	٢١,٥٥	١٤,٠١	٢٧,٩٩	١١,٩٨	٣,٥٨	٠,٠٠٠
٥) المرونة	٤,٤٩	٢,٥٥	٥,٠٧	٢,٥٤	١,٦٧	٠,٠٩٧
٦) الأصالة	١٤,٥٣	٩,٩٠	٢٢,٣٦	١١,٤٧	٥,٣٢	٠,٠٠٠

يكشف لنا الجدول السابق (٤) عما يلى : -

١ - ليست هناك فروق دالة بين أفراد عينة البحث من ذكور واناث الصف السادس الإبتدائى وذلك بالنسبة لدرجات المتغير الخاص بحب الاستطلاع اللفظى.

٢ - ليست هناك فروق دالة بين أفراد عينة البحث من ذكور وإناث الصف السادس الإبتداى وذلك بالنسبة لدرجة المتغير الخاص بحب الاستطلاع الشكلى.

٣ - يوجد فرق جوهرى دال بين أفراد عينة البحث من ذكور واناث الصف السادس الإبتداى وذلك فى الدرجة الكلية لحب الاستطلاع، وقد وصل هذا الفرق إلى مستوى دلالة ٠,٠٥ ، وهو لصالح الاناث .

٤ ـ ليست هناك فروق دالة بين أفراد عينة البحث من ذكور واناث الصف السادس الإبتدائى وذلك فيما يتعلق بقدرة المرونة .

٥ ـ هناك فروق دالة بين الذكور والاناث من أفراد عينة البحث وذلك من المستوى الخاص بالصف السادس الإبتدائى فى قدرتى الطلاقة والأصالة ، وقد وصلت دلالات هذه الفروق إلى مستوى ٠,٠٠١ وكانت هذه الفروق فى صالح الإناث وذلك بالنسبة لقدرتى الطلاقة والأصالة على حد سواء .

أما الجدول رقم (٥) فيعرض لنا معاملات الارتباط المستقيمة بين متغيرات حب الاستطلاع والابداع وذلك بالنسبة لعينتى الذكور والاناث من تلاميذ الصف الثالث الإبتدائى .

جدول رقم (٥) يوضح معاملات الارتباط (بطريقة بيرسون) بين متغيرات حب الاستطلاع والابداع المختلفة لدى عينتى الصف الثالث الإبتدائى

من الذكور (ن = ٧٨) والاناث (ن = ٧٧)

متغيرات / معاملات ارتباط / متغيرات	الطلاقة		المرونة		الأصالة	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
١) حب الاستطلاع اللفظى	٠,١٠٨-	٠,٠٩٣	٠,٠٨٨-	٠,٠٧٣	٠,١٠٠-	٠,٠٨٠
٢) حب الاستطلاع الشكلى	٠,٠٠٨-	٠,١٢٨-	٠,٠٦٠	٠,١٢٨-	٠,٠٦٩	٠,٠٨١-
٣) الدرجة الكلية لحب الأستطلاع	٠,٠٦٣-	٠,٠٣٩-	٠,٠٠١	٠,٠٥١-	٠,٠٠١	٠,٠١٢-

ويكشف لنا الجدول السابق (٥) عن وجود ارتباطات منخفضة بشكل عام ما بين المتغيرات المختلفة لحب الاستطلاع ، والمتغيرات المختلفة الخاصة بالابداع ، وذلك لدى عينتى الذكور والاناث على السواء ولم تصل هذه الارتباطات فى أية حالة إلى مستوى الدلالة الجوهرية .

أما الجدول رقم (٦) فيعرض لنا معاملات الارتباط المستقيم بين متغيرات حب الاستطلاع والابداع لذى عينتى الصف السادس الإبتدائى من الذكور والاناث .

جدول رقم (٦) يعرض معاملات الارتباط (بطريقة بيرسون) بين متغيرات حب الاستطلاع والابداع المختلفة لدى عينتى الصف السادس الإبتدائى
من الذكور (ن = ١٠٤) والاناث (ن = ١٠٧)

متغيرات / معاملات ارتباط / متغيرات	الطلاقة		المرونة		الأصالة	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
١) حب الاستطلاع اللفظى	- ٠,٠٣٨	٠,١٦٠	٠,٠٤٣ -	٠,٢٣٨*	٠,٠٩٢	٠,٣٦٠**
٢) حب الاستطلاع الشكلى	٠,٢٠٨	٠,٠٨٠	٠,٠٢٨-	٠,٢٣٨*	٠,١٦٧	٠,٥٠٩**
٣) الدرجة الكلية لحب الأستطلاع	٠,١٧٥	٠,١٣٩	٠,٠٤٩-	٠,٢٩٢*	٠,١٩٤	٠,٥٧٢**

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

** دالة عند مستوى ٠,٠٥

يكشف لنا الجدول السابق (٦) عن مجموعة من النتائج نوجزها فيما يلى : .

١ ـ إن الارتباطات بين درجات متغيرات حب الاستطلاع لدى عينة الصف السادس الإبتدائى من الذكور مازالت ارتباطات منخفضة بشكل عام، وإن كانت قيم بعض هذه الارتباطات قد أرتفعت فى بعض الحالات ، مقارنة بحالتها لدى عينة ذكور الصف الثالث الإبتدائى ، ومع ذلك تظل جميع الارتباطات فى عينة الذكور فى الصف السادس دون مستوى الدلالة الذى يمكن قبوله .

٢ ـ يتغير الوضع الخاص بالعلاقات بين حب الاستطلاع والإبداع عندما ننتقل إلى فحص معاملات الأرتباط الخاصة بالاناث ، فهناك ستة أرتباطات دالة ما بين متغيرات حب الاستطلاع ومتغيرات الإبداع لدى الأطفال من أفراد هذه العينة ، وتظهر أهمية هذه العلاقات بشكل خاص عندما نقارن بين هذا العدد من الأرتباطات بين حب الاستطلاع والإبداع لدى عينتى الاناث والذكور عند

مستوى الصف السادس الإبتدائى فقط من ناحية ، وهى المقارنة التى تكشف عن وجود عدد أكبر بشكل واضح من الأرتباطات بين حب الاستطلاع والإبداع لدى عينة الاناث مقارنة بعينة الذكور عند هذا المستوى ، ثم من ناحية أخرى عندما نقارن بين عينتى الاناث وبعضها البعض ، وذلك عند مستوى الصف السادس الإبتدائى ، وعند مستوى الصف الثالث الإبتدائى ، ففى حين لم يظهر أى ارتباط دال بين حب الاستطلاع والابداع عند مستوى الصف الثالث الإبتدائى ، فقد ظهرت ستة ارتباطات دالة بين هاتين المجموعتين من المتغيرات عند المستوى الخاص بالصف السادس الإبتدائى .

٣ - كانت الأرتباطات الخاصة بين حب الاستطلاع والقدرة الإبداعية المسماة بالأصالة لدى عينة الاناث من مستوى الصف السادس الإبتدائى ، أكثر ارتفاعًا فى مستويات دلالاتها من الارتباطات الخاصة بين حب الاستطلاع وقدرة المرونة ، فالارتباطات بين حب الاستطلاع والأصالة وصلت إلى مستوى ٠,٠٠١ بينما وصلت هذه المعاملات الارتباطية فى حالة العلاقة بين حب الاستطلاع والمرونة إلى ٠,٠١ ولم تصل معاملات الارتباط بين حب الاستطلاع وقدرة الطلاقة إلى أى مستوى دال فى أية حالة من الحالات .

٤ - فيما يتعلق بالمستويات المختلفة من العلاقة بين درجة حب الاستطلاع اللفظى، ودرجة حب الاستطلاع الشكلى من ناحية ، وبين درجات قدرات الإبداع من ناحية أخرى ، لم تظهر فروق دالة بين قيمة معاملات الأرتباط فى حالة متغير المرونة ، أما فيما يتعلق بمتغير الأصالة ، فقد كانت قيمة الأرتباط بين حب الاستطلاع الشكلى والأصالة ، أكثر ارتفاعًا بدرجة واضحة من قيمة الأرتباط بين حب الاستطلاع الشكلى والمرونة .

ملخص النتائـــج

يمكننا إجمال النتائج التى وصلنا إليها من دراستنا هذه فيما يلى :-

أولاً : بالنسبة للفروق بين الجنسين : .

(١) بالنسبة للصف الثالث الإبتدائى :-

(أ) هناك فرق دال بين الذكور والاناث فى حب الاستطلاع الشكلى لصالح عثية الاناث .

(ب) هناك فرق دال بين الذكور والاناث فى قدرتى الطلاقة والأصالة لصالح عينة الذكور .

(ج) ليست هناك فروق دالة بين الذكور والاناث فى قدرة المرونة .

(د) ليست هناك فروق دالة بين الذكور والاناث فى حب الاستطلاع اللفظى ، أو حب الاستطلاع الكلى .

(٢) بالنسبة للصف السادس الإبتدائى :-

(أ) هناك فرق دال فى حب الاستطلاع الكلى لصالح الاناث وليس هناك فروق دالة بين الذكور والاناث فى حب الاستطلاع اللفظى وحب الاستطلاع الشكلى، كل على حدة .

(ب) هناك فروق دالة لصالح الاناث فى قدرتى الأصالة والطلاقة وليس هناك فرق دال بالنسبة لقدرة المرونة .

ثانيًا : بالنسبة للعلاقات الارتباطية : .

(١) بالنسبة للصف الثالث الإبتدائى :-

ليست هناك أية علاقات ارتباطية دالة بين حب الاستطلاع والإبداع ، سواء لدى الذكور أو لدى الاناث .

(٢) بالنسبة للصف السادس الإبتدائى :-

هناك علاقات ارتباطية دالة بين حب الاستطلاع وقدرتى الأصالة والمرونة وذلك لدى الاناث بوجه خاص . ولا توجد أية أرتباطات بين حب الاستطلاع والإبداع عامة لدى الذكور ، أو بين حب الاستطلاع وقدرة الطلاقة لدى الذكور والاناث .

مناقشة النتائــج

تتفق نتائج هذه الدراسة فى جوهرها مع ما سبق أن توصل إليه "بينى" و "ماكان" و "سلامة" بوجه خاص حول ارتفاع درجات الاناث من الأطفال عن درجات الذكور فيما يتعلق بحب الاستطلاع (Penny & Mccan , 1964) ومن زيادة الارتباطات بين حب الاستطلاع والإبداع لدى الاناث عنها لدى الذكور (سلامه ، ١٩٨٥) ومن وجود ارتباطات واضحة بين حب الاستطلاع والابداع لدى الأطفال الأكبر سنًا عنها لدى الأطفال الأصغر سنًا (Penny & Mccan , 1964).

إن العوامل غير المعرفية الخاصة بالدافعية والشخصية تعتبر عوامل هامة مرتبطة بالإبداع لدى الصغار والكبار ، فحتى فى مستوى ما قبل المدرسة، كما أشارت دراسات عديدة ، هناك فروق فردية وجنسية كبيرة فى العوامل الدافعية والشخصية الخاصة بالاستقلالية وعدم الانصياع أو المسايرة وحرية التعبير والميل للعب وحب الاستطلاع ، وهى عوامل تحددها إلى حد كبير البيئة المنزلية والأنماط الخاصة بالثقافة والطبقة الاجتماعية فتركيب العملية الإبداعية ، وكذلك التذبذبات اليومية فى قدرات الأطفال يجعل من غير الحكمة أن نستخدم نوعًا واحدًا من مقاييس الإبداع سواء كان هذا النوع دافعيًا أو معرفيًا (Arasteh 1968) .

إن المعلومة التى أوردناها فى بداية هذا البحث حينما كنا نتحدث عن خصائص العينة وأشرنا خلالها إلى أن ١٥ ٪ من آباء عينة الصف السادس الإبتدائى كانوا من الحاصلين على شهادات جامعية ، هذه المعلومة قد تكون هامة من حيث أنها تفيد فى تفسير وجود فروق دالة لصالح الاناث فى درجات حب الاستطلاع والإبداع

وكذلك وجود ارتباطات دالة بين حب الاستطلاع والمرونة والأصالة لدى هذه العينة بشكل خاص ، حيث يمكن أن نتوقع أن مثل هذه الأسر التى يوجد بها مثل هؤلاء الأطفال قد تعمل على تشجيع نشاط التساؤل والفضول وحب الاستطلاع والبحث عن المعلومات والمعرفة ومن ثم الإبداع ، بينما لا يحدث ذلك لدى الأسر الأقل تعليمًا . عمومًا هذا هو أحد التفسيرات الممكنة لكن بطبيعة الحال يمكن أن يثور فى وجه هذا التفسير تساؤل آخر هو : لماذا لم تظهر مثل هذه النتائج لدى عينة الذكور فى الصف الثالث الإبتدائى وقد كان ١٨ ٪ من آبائهم حاصلين على شهادة جامعية ؟ والتفسير الذى نطرحه هنا لا يمكن أن يكون هو تفسير بينى وماكان ، والذى أكده فوس وكيللر ، من وجود صعوبة فى عمليات التعبير من خلال الكتابة لدى أطفال الأعمار الأصغر ، وذلك لأننا اتبعنا طريقة التطبيق الفردى كما نصحنا بذلك بينى وماكان ، فما هو التفسير الذى يمكن طرحه لتفسير عدم وجود فروق دالة بين حب الاستطلاع والإبداع لدى أطفال هذه المرحلة ؟ فى الواقع أن التفسير يمكن استخلاصه من الدراسات الإرتقائية أو النمائية حول الإبداع ، أكثر مما يمكن استخلاصه من الدراسات النمائية حول حب الاستطلاع حيث لا توجد مثل هذه الدراسات فى حدود علمنا حتى الآن) ، فقد أشارت الدراسات التى أجراها تورانس وزملاؤه إلى حدوث انخفاض حاد فى قدرات الإبداع ما بين سن التاسعة والعاشرة (Torrance , 1965 , 1969) وأنظر أيضًا : درويش ، ١٩٧٤ ، ص ٣٥ - ٣٦ وعبد الحميد ، ١٩٨٩ ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣) كذلك استفاد علماء ، مينسوتا من أفكار هارى ستاك سوليفان H. S. Sulivan فقالوا بوجود ضغوط شديدة فى اتجاه التنشئة الاجتماعية فى سن العاشرة ، حيث يتم التأكيد على التصديق الجماعى على الأفكار ، وتكون الأفكار غير المألوفة مثيرة لسخرية الآخرين ، وقد يلام الطفل عليها ، وأكد هؤلاء العلماء أيضًا ما ذكره لورى P. lory من وجود تغيرات فسيولوجية أساسية تكون مسئولة عن هذا الانخفاض فى الابداع فيما بين سن التاسعة والعاشرة ، حين تكون هناك مرحلة من الارتقاء يكون فيها الأطفال فى حالة

من عدم الاتزان مع حدوث ما يشبه الاضطراب فى التنظيم البصرى ، وتكون مظاهر النقص المؤقتة شائعة فى هذه الفترة ، ويكون أى تدريب بصرى متسمًا بالمعرفة خلالها (Gowan , 1980) . عمومًا فإن هذه الاضطرابات الممكنة سواء كانت ذات منشأ اجتماعى ، أو ذات مصدر فسيولوچى ، أو غير ذلك ، ربما كانت هى المسئولة عن هذا الانخفاض الواضح فى الفروق بين الذكور والاناث فى حب الاستطلاع والابداع ، وفى الارتباطات بينهما لدى أطفال الصف الثالث الإبتدائى ، الذين وصل متوسط عمرهم فى دراستنا هذه إلى ٩,٠٥١ سنة فى حالة الذكور ، ١٠,١٣٠ سنة فى حالة الاناث . أما السبب فى وجود فرق دال فى قدرة الطلاقة لصالح الذكور فى هذه المرحلة ، فربما كان راجعًا إلى تأثير البيئة الأسرية والتعليمية لآباء هؤلاء الأطفال ، والتى كانت أفضل من حالتها لدى الاناث كما سبقت الأشارة .

تسير النتائج العامة للدراسة الحالية فى اتجاه يختلف إلى حد ما مع نتائج الدراسات العديدة التى استعرضها "عبد الله سليمان " عام ١٩٨٩ لمؤلفين عرب، وحيث ظهرت فروق لصالح الذكور فى كثير من الجوانب السلوكية مثل أنماط التوافق الاجتماعى والأساليب المعرفية والإبداع ومستوى الطموح والعديد من سمات الشخصية ، وذلك لأنه يتوقع ـ كما قال سليمان ـ أن توجد فروق سلوكية مرتبطة بالنوع أو الجنس بين الذكور والاناث فى الثقافات التى يحدث فيها تمايز واضح فى الأدوار المرتبطة بالجنس ، وحيث يتم التركيز على الأدوار التقليدية للجنسين فى المراحل المبكرة من العمر (Soliman , 1989) . وتقترب نتائج الدراسة الحالية بدرجة ما مما أكدته لورين هاريس L. Harris من أن هناك أدلة على أن الاناث يدركن بعض الظهواهر على الأقل بشكل مختلف من الذكور ، وقد يؤدى هذا إلى ظهور ابداعات فنية مختلفة لديهم عما يوجد لدى الذكور من الأطفال أو الكبار (Harris, 1989) .

لقد استخدمت البيانات المتوافرة حول نصفى المخ والسيطرة المخية Cerebral dominance بالنسبة لقدرة اللغة ، لتأكيد الفكرة

العامة التى تقرر حدوث عمليات نضج عصبى مبكر لدى البنات عنها لدى الأولاد ، لكن هذه النتائج ليست حاسمة بشكل كاف ، فعلى أساس هذه الدراسات استنتج عديد من الباحثين أن القدرات اللفظية والاجتماعية لدى البنات تنضج بسرعة كبيرة ، ومن ثم يتراجع دور السلوك الاستكشافى ذى الطبيعة البصرية على الأقل ، لقد أظهرت التحليلات السيتوباثولوچية (علم أمراض الأنسجة) أن نمو عملية الميلنة Myelination (أن تكوين العنصر الأساسى فى المادة البيضاء فى الخلايا العصبية) وكذلك ارتقاء شجيرات الخلايا العصبية Dendrites فى النصف الكروى الأيسر من المخ ، يكون أكثر تقدمًا لدى البنات ، أما بالنسبة للأولاد من نفس السن ، فإن النصف الأيمن يكون أكثر ارتقاء ، وقد استخدمت هذه البيانات لتأييد القضية المؤكدة لحدوث تمكن أو اقتدار لغوى مبكر لدى البنات ، لكن قيمة هذه النتائج قد أصبحت محدودة من خلال ما قدمه جاراى J. Garai وشنفلـــــد D. Scheinfeld فالبنات يكن أكثر انتاجية من الناحية اللفظية إذا تم تقدير هذه الناحية اللفظية لديهن كميا (أى من ناحية الطلاقة اللفظية)، انهن يتعلمن الكلام بشكل أكثر سرعة من الأولاد ، لكنهن لا يختلفن عن الأولاد فى الجوانب الخاصة بالفهم اللفظى ، والاستدلال اللفظى ، وحجم المفردات ، وقد تأكدت هذه النتائج من خلال دراسة قام بها كيللر عام ١٩٧٥ ، فقد كان تفوق البنات فى الانتاج اللفظى واضحًا ، لكن الأولاد طرحوا أسئلة أكثر واتخذ هذا مؤشرًا لارتفاع السلوك الاستكشافى . كذلك أشارت بحوث أخرى إلى وجود فروق بين الذكور والاناث فى عمليات تشغيل المعلومات وتخزينها ، وأن هذه الفروق تكون أقل فى الأعمار المبكرة ويتزايد وضوحها مع تزايد العمر (Voss & Keller, 1983, pp.109 - 111) .

إن العلاقة بين حب الاستطلاع والابداع لا تقتصر على السلوكيات البسيطة ، لكنها تمتد أيضًا إلى أشكال عديدة من سلوك الأطفال والكبار على حد سواء، وخلال الإبداع والتلقى أيضًا ، ففى الأدب والموسيقى ، كما

أشار برلين ، لاتحدث الاستثارة نتيجة اثارة حب الاستطلاع فقط ،.ولكن نتيجة لعمليات أخرى من الصراع والاحباط أو الاشباع ، والناتجة عن التوحد مع الشخصية أو اللحن ، فالوسائل الفنية فى الأدب والموسيقى بشكل خاص تقوم بتوجيه وبناء وتغيير استجابات الأفراد وفقًا للخطة الفنية التى يقوم عليها العمل (Berlyne, 1960, p. 253). إن دراسة العلاقة بين حب الاستطلاع والإبداع عبر مراحل العمر المختلفة وفى مواقف مختلفة ولدى الذكور والاناث وكذلك محاولة تفسير هذه الارتباطات المنخفضة بدرجة واضحة بين حب الاستطلاع والإبداع لدى الذكور ، مازالت تحتاج للمزيد من البحث والاستكشاف.

مراجع الدراسة

أولاً : المراجع العربيـــــة :.

١ - إبراهيم (عبد الستار) **آفاق جديدة فى دراسة الابداع** ، الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٧٨ .

٢ - أبو حطب (فؤاد) ، سليمان (عبد الله محمود) **اختبارات تورانس فى التفكير الإبداعى** ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٣ .

٣ - السيد (عبد الحليم محمود) **الإبداع والشخصية** ، دراسة سيكولوچية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧١ .

٤ - درويش (زين العابدين عبد الحميد) **نمو القدرات الابداعية ، دراسة ارتقائية باستخدام التحليل العاملى** ، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم علم النفس بكلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٧٤ (غير منشورة).

٥ - سارتون (چورچ) ، **تاريخ العلم والأنسية الجديدة** (ترجمة إسماعيل مظهر)، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦١ ، .

٦ - سلامة (محمد أحمد) "حب الأستطلاع عند الأطفال" ، **ضمن بحوث المؤتمر الأول للجمعية المصرية للدراسات النفسية** ، ١٩٨٥ ، ص ٥٢١ - ٥٥٣ .

٧ - عبد الحميد (شاكر) **العملية الأبداعية فى فن التصوير** ، الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب (سلسلة عالم المعرفة) ١٩٨٧ .

٨ - عبد الحميد (شاكر) **الطفولة والإبداع** ، الجزء الثانى ، الكويت : الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، ١٩٨٩ .

ثانيًا : المراجع الأجنبية :.

9. Arasteh, J. D."Creativity and Related Processes in the Young Child. A Review of Literature," **Journal of Genetic Psychology,** 1968, 112, 77-108.

10. Berlyne, D. E. **Conflict, Arousal, and Curiosity** , New York: McCraw-Hill, 1960 .

11. Berlyne, D. E. **Aesthetics and Psychobiology**, New York: Appleton Century- Crofts, 1971 .

12. Day, H. I. & Langeuin, R. "Curiosity and Intelligence: Two Necessary Conditions for a High Level of Creativity," **Journal of Special Education**, 1969, 3 , 263, 268.

13. Day, D. F. , Berlyne , D. E. & Hunt, D. E. (eds.) **Intrinsic Motivation: A New Direction in Education** . Toronto: Holt, Rinehart and Winston of Canada, 1971.

14. Gibson, E.J. Exploratory Behavior in the Development of Perceiving, Acting and the Acquiring of Knowledge, **Annual Review of Psychology**, 1988, 39 , 1-41 .

15. Gowan, J. C. "The Use of Developmental Stage Theory in Helping Gifted Children Become Creative Gifted, **Gifted Child**. Quarterly, 1980, 24, 22-27.

16. Guilford, J. P., "Creativity", **American Psychologist**, 1950, 5, 444-454.

17. Harris, L. "Two Sexes in the Mind: Perceptual and Creative Differences between Women and Men", **The Journal of Creative Behaviour**, 1989, 23, 14-25.

18. Houston, J. P. & Mednick, S. A. "Creativity and the Need for Novelty, **Journal of Abnormal and Social Psychology**, 1963, 66, 137-141.

19. Maw, W. H. & Magoen., "The Curiosity Dimension of Fifth-grade Children. A Factor Discriminant Analysis", **Child Development**, 1971, 42, 2023-2031.

20. Maw, W. H. & Maw, E. W. "Nature of Creativity in High and Low Curiosity Boys", **Developmental Psychology**, 1970, 2, 325-329.

21. Penny, R. K. & McCann, B. "The Children's Reactive Curiosity Scale", **Psychological Reports**, 1964, 15, 323-334.

22. Piaget, J. "The Role of Action in the Development of Thinking", In. W. F. Overton & J. M. Gallapher (eds.) **Knowledge & Development**, Vol I, New York: Plenum Press, 1977.

23. Peber, A. **The Penguin Dictionary of Psychology**. Harmondsworth: Penguin Books, 1977.

24. Soliman, A. M. "Sex Differences in the Styles of Thinking of College Students in Kuwait", **The Journal of Creative Behaviour**, 1989, 23, 38-45.

25. Torrance, E. P. **Rewarding Creative Behaviour, Experiments in Classroom Creativity, New jersey**" Prentice-Hall, Inc., 1965.

26. Torrance, E. P. **Guiding Creative Talent**, New Delhi: Prentice-Hall of India, 1969.

27. Wallach, M. A. & Kogan, N. **Modes of Thinking in Young Children. A Study of Creativity - Intelligence Distinction**, New York: Holt, Rinhart, Inc., 1965.

28. Voss, H. G. & Keller, H. **Curiosity and Exploration, Theories and Results**. New York: Academic Press, 1983.

الدراسة الثالثة

علاقة المستوى الاجتماعى الاقتصادى للوالدين بكل من حب الاستطلاع والإبداع

لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية

د. عبد اللطيف خليفة   د. شاكر عبد الحميد

ملخص

هدف هذه الدراسة هو فحص العلاقة بين المستوى الاجتماعى الاقتصادى وحب الاستطلاع والابداع ، لدى عينة من تلاميذ الصف الثالث الاعدادى (ن = ٢٠٣) ، متوسط أعمارهم ١٤,٦٤ سنة ، بانحراف معيارى ٠,٦٩٩ سنة . أما الأدوات المستخدمة فتضمنت قياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى من خلال ثلاثة مؤشرات هى :

مستوى تعليم الأب ، ومستوى تعليم الأم ، ومستوى مهنة الأب . كما تضمنت الأدوات مقياسين لحب الاستطلاع أحدهما لفظى والآخر شكلى، بالاضافة إلى ثلاثة مقاييس للقدرات الابداعية الثلاث : الطلاقة والمرونة والأصالة . وكشفت نتائج هذه الدراسة عن أن هناك علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين المستوى التعليمى لكل من الأب والأم ، وبين حب الاستطلاع والابداع ، وكذلك بين المستوى المهنى للأب وهذه المتغيرات . فقد أظهرت النتائج أن تلاميذ المستوى الأعلى (من حيث تعليم الوالدين ومهنة الأب) قد حصلوا على درجات أعلى جوهريًا فى كل من حب الاستطلاع والابداع ، بالمقارنة بتلاميذ المستوى الأدنى .

مقدمة

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن علاقة المستوى الاجتماعى الاقتصادى للوالدين بكل من حب الاستطلاع والقدرات الإبداعية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية .

وقد تبين أن ارتقاء الطفل يتأثر بأسلوب التنشئة الاجتماعية والتوجيهات التى يتلقاها من ثقافته ومجتمعه بوجه عام وأسرته بوجه خاص . وأن التنشئة الاجتماعية هى العملية التى يكتسب الطفل من خلالها معارفه ، ومعتقداته ، واتجاهاته ، وقيمه ، ولغته وسلوكه وغير ذلك (Shaffer, 1977) . وتستمر هذه العملية على امتداد فترات حياة الفرد المختلفة وما يمر به من خبرات معينة يلعب فيها المنشئون دورًا واضحًا لما لهم من قدرة على أشباع حاجاته ومساعدته على تكوين معان ودلالات للأشياء (سويف، ١٩٧٠).

وعلى الرغم من أختلاف الباحثين أحيانًا حول أهمية ودور العوامل

والمتغيرات الاجتماعية المحيطة بالفرد ، وعلاقتها بالقدرات الإبداعية (سليمان، ١٩٨٥) فإن هناك اتفاقًا على أن سلوك الأبناء يتحدد فى جانب كبير منه بالمتغيرات والعوامل الاجتماعية المحيطة بهم (حسين، ١٩٨٧). فالمتلقى أو الفرد كائن حى - يحمل فى نفسه تاريخ خبراته الذاتية التى تشكل أرجاع استجاباته لأنماط التربية والمتغيرات والظروف الثقافية والإجتماعية (سويف، ١٩٧٠) وعملية الارتقاء لا تتم نتيجة ازدهار آلي لقوى فطرية وإنما يتأثر مضمون هذا الارتقاء وسرعته تبعًا للظروف المحيطة بالطفل والرعاية التى يتلقاها من الراشدين (نفس المرجع السابق) .

وقد تركزت معظم جهود الباحثين فى دراسات الابداع - وكذلك حب الاستطلاع وعلاقتهما بالسياق الإجتماعى ، على افتراض مؤداه أن هناك ظروفًا محددة تعوق ممارسة التفكير الابداعى ، كما أن هناك ظروفًا تيسر ممارسة هذا التفكير . والتفكير الإبداعى شأنه فى ذلك شأن أى تفكير آخر تحدده عوامل بعضها معرفى وبعضها مزاجى وبعضها الآخر وجدانى ، كما تحدده أيضًا عوامل اجتماعية فى ظلها تبرز العوامل الأولى . فهو ، أى التفكير الإبداعى - ظاهرة فى سياق ، فإن شئنا للظاهرة أن تحدث فلابد من إيجاد السياق المهىء لها (حسين، ١٩٨٧ ، ص ١٢١ - ١٢٢).

إن زيادة أو نقصان جوانب المناخ النفسى الاجتماعى بالأسرة التى تشجع عادات الابداع - وكذلك حب الاستطلاع - لدى الأبناء خلال مراحل العمر المختلفة التى يمر بها هؤلاء الأبناد يتبعها ازدهار أو تدهور فى قدرات الإبداع ، وحب الاستطلاع لديهم . لذلك نجد تورانس Torrance وزملاؤه يقررون أن الأصالة كقدرة إبداعية قابلة للنمو خلال مراحل العمر المختلفة (السيد، ١٩٨٠، ص ١٣٤).

والأسرة كمؤسسة اجتماعية لا توجد فى فراغ وإنما يحكمها اطار الثقافة الفرعية التى تنتمى إليها ، كما تتمثل فى المستوي الاقتصادى الاجتماعى الثقافى ، والديانة ، والعمر ، وحجم الأسرة ، وغير ذلك من المتغيرات التى تؤثر فى تشكيل الاتجاهات الوالدية وأساليب التنشئة المتبعة مع الأبناء (إسماعيل وأخرون، ١٩٧٤، رمزى، ١٩٧٦ ، نجاتى، ١٩٧٦، القرشى، ١٩٨٦؛ Shaffer, 1977'Inkeles, 1969 Sears, et al., 1985 .

ونظرًا لما كشفت عنه نتائج هذه الدراسات وغيرها ، من أهمية المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة ، فقد تزايد الاهتمام بهذا المتغير فى دراسة السلوك البشرى - باعتباره أحد متغيرات البيئة المؤثرة بشكل أو بآخر فى نمو وارتقاء الفرد بوجه عام ، وفى قدراته وسمات شخصيته بصورة خاصة (درويش ، ١٩٧٤) .

وتتضح هذه الأهمية من خلال الدراسات والبحوث التى أجريت بهدف الكشف عن العلاقة بين المستوى الاقتصادى الاجتماعى ، وبين العديد من الموضوعات ، كالذكاء ، والإبداع ، وحب الاستطلاع (e.g. Weisberg & Spninger, 1961: Lytton, 1971; Voss& Keller, 1983; Salzer, 1967; Bresnahn & Blum, 1971 ، ١٩٨٧ ؛ أبو النيل)

فالمستوى الاجتماعي الاقتصادى للأسرة له أهمية كبيرة فى تشجيع الأطفال على الإبداع ، وحب الاستطلاع ، أو التنفير منهما (منسى، ١٩٨١) فقد أشار «تورانس » إلى أن الآباء قد يعودون أطفالهم على تلقى الحلول الجاهزة لكل ما يوجههم من مشكلات ، كما أنهم قد لا يشجعون الأبناء فى محاولتهم الوصول إلى طرق جديدة لكل ما يصادفهم من مشكلات (Torrance, 1965) .

ويتفق ذلك مع ما أشار إليه «عبد الحميد» من أن تفاعل الطفل بقدراته ونواتج هذه القدرات والنشاطات مع الآخرين الكبار بتصوراتهم وآرائهم المسبقة ومعتقداتهم حول ما هو صحيح وما هو خاطىء، وكذلك سمات شخصياتهم ومستويات تعليمهم ،

وخصائصهم الاجتماعية والاقتصادية المميزة ومدى ما يعطونه من اهتمام وتشجيع لنشاطات الأطفال واتجاهاتهم الخاصة السلبية أو الايجابية فى حياة ونشاطات الطفل الحالية والمستقبلية (عبد الحميد، ١٩٨٩، ص٢٨).

وهذا ما تحاول الدراسة الحالية إلقاء الضوء عليه ، فهى تحاول الكشف عن علاقة العوامل الاجتماعية الاقتصادية (ممثلة فى المستويين .التعليمى والمهنى للوالدين) - بكل من القدرات الإبداعية (الطلاقة ، والمرونة ، والأصالة)، وحب الاستطلاع (اللفظى، والشكلى، والعام).

الدراسات السابقة

من المعروف أن نقطة البداية فى الدراسات العلمية الحديثة حول الإبداع تعود إلى عام ١٩٥٠، وهو ذلك التاريخ الذى ألقى فيه جيلفورد Guilford خطابه الرئاسى أمام جمعية علم النفس الأمريكية ، وعرض فيه تصوره الخاص حول قدرات الإبداع، وطالب بالمزيد من الاهتمام بهذا الجانب من سلوك الإنسان (Guilford, 1950) والشيء المثير للاهتمام أن هذا التاريخ أيضًا هو نفس تاريخ الاهتمام العلمى الحديث بموضوع حب الاستطلاع والسلوك الاستكشافى (Voss & Keller, 1983, P. 3) .

وقد اهتم الباحثون بدراسة هذين الموضوعين - الإبداع وحب الاستطلاع - من زوايا عديدة ، منها محاولة إلقاء الضوء على علاقتهما بالمستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة . وهذا ما نتناوله فيما يلى : -

أولاً : الدراسات التي تناولت العلاقة بين المستوى الاجتماعى الاقتصادى، والقدرات الإبداعية :.

ومن هذه الدراسات الدراسة التى قام بها «السيد» ، وأوضحت نتائجها أن التراث الثقافى الإجتماعى للمستويات الاجتماعية الثقافية الدنيا فى مصر ، يميل إلى تأكيد أساليب معاملة الأبناء التى تعتمد على الضبط والقهر والعقاب لا على التقبل والتفهم والتجاوب . وأنه يترتب على هذا النمط من المعاملة فى المستويات

الاقتصادية الاجتماعية الثقافية الدنيا ، انخفاض القدرات الإبداعية . فى حين أن ارتفاع المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة يمكن من سيادة الأساليب التى تؤكد على التقبل والتفهم، وبالتالى يرتبط بارتفاع درجات القدرات الإبداعية (السيد، ١٩٨٠، ص ٢١٦).

كما أجرى «منسى» دراسة عن العلاقة بين القدرة على التفكير الابتكارى والمستوى الاجتماعى الاقتصادى لدى أطفال المرحلة الإبتدائية . وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة أنه يوجد ارتباط موجب ذو دلالة احصائية بين المستوى الاجتماعى الاقصتادى للأسرة والتفكير الابتكارى للأبناء (منسى، ١٩٨١) .

وتبين أيضًا فى دراسة أخرى وجود ارتباط ذى دلالة احصائية بين القدرة على الإنتاج الابتكارى والمستوى الثقافى للوالدين فى مجال الفنون التشكيلية (صبحى، ١٩٧٦) . فالاتجاهات السوية للوالدين نحو الأبناء ، والمستوى الثقافى لهما من شأنهما أن يحققا المناخ النفسى الملائم للأبناء . بحيث يسمح هذا المناخ لامكانات الأبناء الابتكارية أن وجدت بالظهور والنمو (صبحى ، ١٩٧٥) .

كما وجد « ويزنبرج وسبرنجر» ، أن الاستقلال المهنى للأب يرتبط بدرجة دالة بقدرة الأطفال على الإبداع والتعبير ، حيث المناخ المشجع على ظهور وتنمية القدرات الإبداعية (Weisberg & Springer , 1961) .

وأوضح «ماكنون» فى دراسته للمهندسين المعماريين ، أن والدى هؤلاء المهندسين المبتكرين ، يتميزون بأنهم أكثر احترامًا وتقديرًا للطفل ، ويثقون فى قدرته على عمل ما هو ملائم واعطاء الطفل حرية غير عادية فى استكشاف عالمه واتخاذ قراراته (Mackinnon, 1978) . فطابع التنشئة المبكرة للفرد المبدع إنما يتسم بالتوجيه وليس الضغط ، التشجيع ، وليس التقليدية ، والمجاراة الترشيد وليس السيطرة ، حيث تنعكس هذه النوعية من التنشئة متضافرة مع متغيرات أخرى في خلق صورة الشخص المبدع الذى يتسم بالتفكير الإبداعى وبأهتمامات لها طابع خاص تكمن موجهاتها داخل الفرد نفسه

(أنظر : حسين ، ١٩٨١؛ (Stein, 1968) .

وتشير نتائج الدراسات إلى أن تشجيع الطفل على الاستقلال ، والمثابرة ، والاجابة على تساؤلاته ، والثقة فى قدراته ، واعطائه الحرية لإستكشاف عالمه من العوامل الهامة المهيئة والمساعدة على ظهور ونمو السلوك الإبداعى لدى الأطفال وأن هذه العوامل ترتبط ارتباطًا واضحًا بالمستوى الاقتصادى الاجتماعى للأسرة (أنظر: سليمان ، ١٩٨٥؛ السيد ، ١٩٨٠ ؛ Oden,1968).

وبوجه عام تشير نتائج الدراسات إلى أهمية البيئة الاجتماعية فى التأثير على القدرات الإبداعية للفرد ، فهى تزيد أو تقلل من دافعية الفرد للإبداع حسب طبيعة ودرجة التأثير (Amabile, 1988 ؛ رمزى، ١٩٧٦).

والواقع أن آثار هذه البيئة الاجتماعية بوجه عام ، بجميع أطرها ، من الاطار الحضارى العام الذى يدخل فيه مجتمع الطفل ، إلى الأطار الأسرى الضيق الذى يواجهه الطفل مواجهة مباشرة ، نقول أن آثار البيئة الاجتماعية هذه تنفذ إلى الطفل وتؤثر تأثيرًا واضحًا فى سلوكه وارتقائه (سويف ١٩٧٠، ص ١٦٥ ـ ١٦٦) .

ثانيًا : الدراسات التي تناولت العلاقة بين المستوى الاجتماعى الاقتصادى، وحب الاستطلاع :-

تشير نتائج الدراسات التى أجريت فى هذا السياق ـ بوجه عام ـ إلى أن هناك تأثير للطبقة الاجتماعية Social class ، والاطار الحضارى والثقافى الذى يعيش فيه الفرد فى اظهار حب الاستطلاع لديه وتشجيعه على السلوك الاستكشافى ، وإثارة العديد من الأسئلة حول ما يمثل غموضًا لديه أو يحتاج إلى توضيح (Bresnahn & Blum, 1971; Davis, 1982) ويتسق ذلك مع ما توصل إليه «سالزر» ، فى دراسته ، والتى أوضحت نتائجها أن درجات حب الاستطلاع (الاستكشافى البصرى Visual Exploration) ـ أعلى بدرجة دالة لدى المجموعات ذات المستوى الاقتصادى المرتفع عن الجماعات المتوسطة أو المنخفضة (Salzer, 1967) .

كما تبين أيضًا أن السلوك الاستكشافى فى شكله اللفظى يعتمد غالبًا على التدعيم النوعى للطبقة التى ينتمى إليها الفرد . فعندما يسأل الأطفال ، ويجدون تدعيمًا واستعدادًا من الوالدين للإجابة على أسئلتهم ، فإن هذا سوف يزيد وينمى من حب الإستطلاع والسلوك الاستكشافى لديهم ، فالسلوك الاستكشافى يتم توجيهه وتنميته من خلال أساليب تربية وتنشئة الأطفال (Voss & Keller, 1983).

ويتفق هذا مع ما أوضحه «باندورا» من أن ما يرغب الناس فى معرفته ، وما يطروحون من أسئلة ، يتحدد تمامًا بعدد من العوامل الداخلية والخارجية (Bandura, 1977)، فرغبة الطفل فى أن يعرف وأن يفهم تقوده من العالم الداخلى لجهله وخيالاته إلى تحسس واختيار حقائق العالم الخارجى. ولأن الراشدين يصنعون بيئة الطفل الصغير . لذا فإن استجاباتهم على رغبة الطفل الاستطلاعية تكون حاسمة فى تقرير ماذا وكيف يتعلم (سلامة ، ١٩٨٥) .

كذلك تؤثر عمليات التدعيم الاجتماعى على مستوى دافعية الفرد وانجازه (Stipek, 1984)، فالتهيؤ أو الاستعداد الدافعى يتأثر بالمناخ الأسرى الذى يعيش فيه الأبناء ، وبأساليب التنشئة التى يتبعها الآباء والمدرسون . مع الأبناء (De Charms, 1984).

وقد درس « يارو» أطفالا فى سن ستة شهور ، وتوصل إلى أن التقويم العام للسلوك الاستكشافى يعتمد على تنبيه الطفل من خلال الأم (Yarrow, 1963) . وفى هذا السياق يؤكد «رونبشتاين » أهمية وجود الأم (أو أى شخص يرتبط بالطفل) فى ارتقاء ونمو العلاقة بين عمليات التنبيه ، والاستكشاف - خاصة بالنسبة للأطفال فى أعمار ٣ ، ٦ شهور (Rubenstein, 1967) .

ومن الدراسات التى أجريت بهدف تحديد أساليب معاملة الوالدين التى ترتبط ايجابًا أو سلبًا بحب الاستطلاع ، الدراسة التى أجراها كل من «ساكسى وستولاك» ، التى أوضحت من خلال الملاحظة المنظمة لسلوك الأمهات فى حجرة اللعب ما يأتى:

أ) وجود ارتباط موجب بين التعبير الايجابى عن المشاعر ، من جانب الأم وبين

بعض مظاهر حب الاستطلاع (مثل : الملاحظة المتفحصة وطلب المعلومات).

ب) وجود إرتباط سالب بين اهمال الأم لطفلها وبعض مظاهر حب الاستطلاع (مثل : الملاحظة المتفحصة، والبحث عن معلومات) (Saxe & Stollak,1971).

كما كشف «ماو، و ماو » فى دراستهما لاتجاهات الآباء نحو معاملة الأبناد وعلاقتها بحب الاستطلاع لدى هؤلاء الأبناء ، عن أن أباء الأبناء الأكثر حبًا للاستطلاع يتميزون بأنهم أقل تشجيعًا للاعتماد على الغير ، وأقل استخدامًا للعقاب القاسى (Maw & Maw , 1976) .

وأجرى « مينوشين » Minuchin دراسة على عينة من الأطفال فى العام الرابع من العمر . وكان من نتائجها أن هناك فروقًا واضحة بينهم فى السلوك الاستكشافى. وأن كم هذا السلوك يرتبط بالمدى الذى يحمل فيه كل منهم تصورًا دقيقًا عن نفسه ، وأيضًا بدرجة توقعه للدعم أو العون من الوسط المحيط . وكذلك بالنمو العقلى وبالذات فى مجال « تكوين المفهوم » (من خلال : سلامة ، ١٩٨٥) ، فالأطفال الذين يعيشون فى مجال مشوش لا يتوقع منهم البحث عن الجديد فى أى مكان ، ذلك أن حالة ارتباكهم تمنعهم من ذلك .

وبوجه عام تشير نتائج الدراسات التى أجريت فى المجال إلى أن التربية التى تتم بالأسرة ، ويتم فيها التدريب على الأستقلال والاعتماد على النفس من شأنها أن تنمى الدافع للأنجاز ، وحب الاستطلاع ، والابداع لدى الأبناء (أنظر : السيد،١٩٨٠).

ويختلف ارتقاء هذه الجوانب تبعًا لاختلاف البيئة التربوية والخبرات الاجتماعية والانفعالية التى يتعرض لها الأبناء . كما تشير الدراسات إلى تميز صورة وطبيعة أسر الأطفال المبدعون بأنها أكثر تشجيعًا للأبناء على الاستقلال ، والنشاطات الإبداعية والسلوك الاستكشافى ، والانجاز دون ممارسة ضغوط أو قهر على الأبناء. وأن للمنزل والمدرسة دورًا واضحًا فى ذلك (Lytton, 1971) .

وفى ضوء استقراء الدراسات التى تمت فى مجال العلاقة بين المستوي الجتماعى الاقتصادى ، وكل من حب الاستطلاع والقدرات الابداعية ـ يتبين لنا ما يأتى : ـ

١ ـ أن هناك اتفاقًا حول أهمية المستوى الاقتصادى الاجتماعى للأسرة فى تشكيل ونمو القدرات الابداعية ، وحب الاستطلاع ، والسلوك الاستكشافى بوجه عام .

٢ ـ على الرغم من اتفاق الدارسين والباحثين فى الميدان على أهمية تأثير المستوى الاقتصادى الاجتماعى للأسرة فى سلوك الأبناء بصفة عامة وفى أنماط تفكيرهم بصفة خاصة ، فإن هذا الاهتمام قد تركز ـ على المستوى المحلى ـ فى معظم الأحيان حول القدرات الإبداعية ولم يمتد إلى مجال حب الاستطلاع .

٣ ـ أن هناك أختلافًا بين الباحثين حول مؤشرات ومعايير تقدير المستوى الاقتصادى الاجتماعى للأسرة (وسيتضح ذلك عند عرضنا لمفاهيم الدراسة).

٤ ـ أن هناك اتجاهًا كشفت عنه نتائج إحدى الدراسات المحلية يوصى بضرورة التعامل مع المستوى الاجتماعى الثقافى بشكل مستقل عن المستوى الاقتصادى للأسرة المصرية (أنظر : حافظ ، ١٩٨١) .

مفاهيم الدراسة

ونعرض فيما يلى للمفاهيم الأساسية فى دراستنا الحالية :

(١) المفاهيم الخاصة بحب الاستطلاع :

١ ـ **حب الاستطلاع الاستجابى (أو التفاعلى)** ويعرفه « بينى وماكان » بأنه :

أ) الميل نحو الاقتراب من المواقف المنبهة الجديدة نسبيًا والاستكشاف لها .

ب) الميل إلى الاقتراب من المنبهات المركبة غير المتجانسة والاستكشاف لها .

ج) الميل إلى تنويع عمليات التنبيه عندما تتكر الخبرات الخاصة مع بعض المنبهـــــات (Penny & Mccan , 1964) .

٢ ـ حب الاستطلاع الشكلى :

ويقصد به الميل إلى اختيار الاشكال غير المألوفة أو غير المتسقة (أنظر : سلامة ١٩٨٥ ، Maw & Maw , 1970) .

٣ ـ الدرجة الكلية لحب الاستطلاع :

وهى عبارة عن مجموعات درجات المبحوث على كل من حب الاستطلاع الاستجابى (اللفظى) ، وحب الاستطلاع الشكلى .

ويشير « دانييل برلين » إلى أن حالة عدم التأكد Uncertainty هى التى تولد الحالة الدافعية التى نسميها حب الاستطلاع » وأن هذه الحالة يمكن أن تسمى بحب الاستطلاع الادراكى Perceptual Curiosity إذا نشأت حالة عدم التأكد نتيجة عمليات تنبيه غير رمزية Nonsymbolic أو نتيجة لعمليات تنبيه بيئية محددة . ويمكن أن تسمى هذه الحالة بحب الاستطلاع المعرفى Epistemic Curiosity إذا نشأت عن أبنية ومنبهات رمزية (لغة أو فكرة مثلا) وهذه الحالات فى مجموعها يمكن أن تدفع الكائن إلى نشاط يتعلق بالحصول على تنبيهات أو معلومات أكثر حول موضوع بعينه . ويسمى هذا بالسلوك الاستكشافى النوعى ، وذلك حتى يتم خفض حالة اليقين ، وما يصاحبه من صراع وقلق ، أو تدفعه إلى حالة من البحث العام عن التنبيه أو المعلومات ذات الجاذبية الخاصة من حيث خصائصها المميزة التى سماها «برلين » بالخصائص المتعلقة بعمليات المقارنة ، التى من بينها التركيب أو التعقيد Complexity ، والغموض . Ambiguity والجدة Novelty وغيرها (Beriyne , 1971; Day & Berlyne, 1971) .

وفى الكثير من بحوث حب الاستطلاع تم النظر إلى السلوك الاستكشافى على أنه مكون أساسى من مكونات السلوك الإبداعى . وقد اعتبر «ماو و ماو » حب الاستطلاع جانبًا هامًا من جوانب الإبداع وحل المشكلات ، وأنه مكون دافعى هام فى الادراك والاهتمام ووجهات الاستجابة المختلفة (Maw & Maw , 1970) .

(٢) المفاهيم الخاصة بالإبداع :

١ - **الطلاقة :** Fluency ، ويقصد بها القدرة على انتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار فى أحد المواقف . ولا يكون الاهتمام هنا بنوع الاستجابة أو كيفها ، بل بعدد الاستجابات (السيد، ١٩٧١، ص ٣١٩) .

٢ - **المرونة :** Flexibility ، ويقصد بها قدرة الفرد على تغيير وجهته الذهنية أى قدرته على التحرر من القصور الذاتى والأفكار النمطية ، والتمكن من الدوران حول العقبات الداخلية ، المزاجية والعقلية ، والخارجية (الاجتماعية والبيئية) ، انها كما يرى جيلفورد Guilford القدرة على تغيير مجرى التفكير وتوجيهه إلى اتجاهات جديدة بسرعة وسهولة بسبب واضح أو غير واضح (عبد الحميد ، ١٩٨٧، ص ٨٥؛ السيد، ١٩٧١، ص ٣١٨).

٣ - **الأصالة :** Originality ، وتعنى القدرة على انتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار أو الاستجابات غير الشائعة، أو الماهرة ، أو ذات الترابطات البعيدة بالموقف المثير (السيد، ١٩٧١، ص٣١٦ ، درويش ، ١٩٧٤، ص ٦٤).

(٢) المفاهيم الخاصة بالمستوى الاجتماعى الاقتصادى :

استخدم فى تقدير المستوى الاجتماعى الاقتصادى معايير ومؤشرات مختلفة من دراسة لأخرى . فقد اعتمد « هولنجزهيد » فى تقديره لهذا المستوى على ثلاثة مؤشرات هى : مهنة رب الأسرة ، وتعليم رب الأسرة ، ومنطقة الاقامة (Hollingshead & Redich , 1958) . أما وارنر Warner , et al.,1960) فقد أعتمد فى تقديره للمستوى الاجتماعى الاقتصادى على أربعة مؤشرات هى المهنة ، ومصدر الدخل ، ونمط المسكن ، ومنطقة الاقامة .

كما أختلف الباحثون - على المستوى المحلى - فى تقدير المستوى الاقتصادى الاجتماعى فبعضهم - على سبيل المثال - اعتمد على الوضع المهنى لرب الأسرة (درويش ، ١٩٧٤) ، وبعضهم الآخر على مهنة رب الأسرة ، وتعليم رب الأسرة ،

وإجمالى دخل الأسرة من العمل الرسمى (السيد، ١٩٨٠) وبعضهم الثالث على مهنة الأب ومستوى تعليم الأب ، ومستوى تعليم الأم ، ومتوسط دخل الأسرة فى الشهر (الملا، ١٩٧٦).

وعلى الرغم من وجود اختلاف واضح بين الدارسين فى تقدير وقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى ـ فإن هناك اتفاقًا على ما يأتى : ـ

أ) أن المتغيرات أو المكونات الأساسية فى تقدير هذا المستوى تتمثل فى مستوى مهنة الوالدين ، ومستوى تعليم كل منهما ، ومستوى دخل الأسرة ، ومستوى الحى السكنى ، والممتلكات والأجهزة التى تمتلكها ، وكيفية قضاء وقت الفراغ.

ب) أن هناك اتجاهين فى تقدير هذه الجوانب :

الأول : يرى أصحابه أن هناك أختلافًا فى الوزن النسبى لكل بعد من هذه الأبعاد .

الثانى : يرى أصحابه تساوى الوزن النسبى لمحكات وأبعاد المستوي الاقتصادى الاجتماعى (أنظر : حافظ ، ١٩٨١).

ويتركز اهتمامنا فى الدراسة الحالية على المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة فى ضوء ثلاثة مؤشرات هى : ـ

١ ـ **المستوى التعليمى للأب : وينقسم إلى خمس فئات هى**

١ ـ أمى

٢ ـ يقرأ ويكتب

٣ ـ إبتدائى وإعدادى

٤ ـ شهادة متوسطة

٥ ـ شهادة جامعية

٢ . المستوى التعليمى للأم : وينقسم إلى نفس الفئات الخمس السابقة .

٣ . المستوى المهنى للأب : وينقسم إلى ست فئات :

١ . مهن غير ماهرة

٢ . مهن نصف ماهرة

٣ . مهن ماهرة

٤ . الكتابيون والمساعدون والفنيون وأصحاب المحلات وتجار التجزئة .

٥ . أعمال إدارية .

٦ . وظائف تنفيذية ومهنية عليا .

(لمزيد من التفاصيل أنظر : السيد ، ١٩٨٠) .

وسوف نتعامل مع كل مؤشر من هذه المؤشرات الثلاثة - فى المرحلة الحالية - بشكل مستقل ، واضعين فى الاعتبار إمكانية الجمع بينها فى بحوث تالية .

أهداف الدراسة

ونتمثل فيما يأتى : -

١ . الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين كل من المستوى التعليمى للوالدين والمستوى المهنى للأب ، وبين حب الاستطلاع والقدرات الابداعية .

٢ . المقارنة بين درجات التلاميذ فى المستويين الأدنى والأعلى من تعليم الوالدين على كل من حب الاستطلاع والقدرات الإبداعية .

٣ . المقارنة بين درجات التلاميذ فى المستويين الأدنى والأعلى من مهنة أو وظيفة الأب على كل من حب الاستطلاع والقدرات الإبداعية .

فروض الدراسة

وفى ضوء هذه الأهداف أمكن صياغة الفروض التالية : -

١ - توجد علاقة ايجابية بين المستوى التعليمى للوالدين ، وبين كل من حب الاستطلاع والقدرات الإبداعية .

٢ - توجد علاقة إيجابية بين المستوى المهنى للأب ، وبين كل من حب الاستطلاع والإبداع

٣ - توجد فروق جوهرية بين درجات التلاميذ فى المستويين الأدنى والأعلى من تعليم الوالدين على كل من حب الاستطلاع والقدرات الابداعية - لصالح تلاميذ المستوى الأعلى من تعليم الوالدين .

٤ - توجد فروق جوهرية بين درجات التلاميذ فى المستويين الأدنى والأعلى من مهنة أو وظيفة الأب - على كل من حب الاستطلاع والقدرات الابداعية لصالح تلاميذ المستوى المهنى الأعلى للأب .

الاجراءات المنهجية للدراسة

أولاً : عينة الدراســــــــــــــة : -

وتكونت من ٢٠٣ تلميذاً من تلاميذ المدارس الحكومية بمحافظة الجيزة بالصف الثالث الإعدادى منهم ١٠٢ من الذكور (متوسط أعمارهم ١٤,٦٤ سنة بانحراف معيارى ٠,٦٩٩ سنة) و ١٠١ من الاناث (متوسط اعمارهن ١٤,٨٧ سنة بانحراف معيارى ٠,٨٠٨ سنة) .

وقد تبين للباحثين الحاليين فى دراستين سابقتين لهما أن الفروق بين الذكور والاناث فيما يتعلق بمتغيرات حب الاستطلاع والابداع بشكل عام لم تصل فى كثير من الحالات إلى مستوى الدلالة (أنظر : عبد الحميد ، وخليفة ، ١٩٩٠ «أ» ؛ ١٩٩٠ «ب») . لذلك فقد قررنا ضم عينة الذكور إلى عينة الاناث والتعامل معهما على انهما عينة واحدة يتم اجراء التحليلات الاحصائية المختلفة عليها .

وفيما يتعلق بالمستوى التعليمى للوالدين لدى تلاميذ عينة الدراسة فكان على النحو الآتى : -

جدول (١) يبين مستوى تعليم الوالدين
لعينة التلاميذ الذين أجريت عليهم الدراسة (ن = ٢٠٣)

الوالدان / المستوى التعليمى	الأب		الأم	
	ك	%	ك	%
١ - أمى	١٦	٧,٨٨	٦٣	٣١,٠٣
٢ - يقرأ ويكتب	٤٣	٢١,١٨	٢٥	١٢,٣٢
٣ إبتدائية وإعدادية	١٧	٨,٣٧	٢٤	١١,٨٣
٤ - شهادة متوسطة	٣١	١٥,٢٧	٣٥	١٧,٢٤
٥ - شهادة جامعية	٩٦	٤٧,٢٩	٥٦	٢٧,٥٩
الإجمالى	٢٠٣	١٠٠,٠٠	٢٠٣	١٠٠,٠٠

أما بالنسبة للمستوى المهنى للوالدين فيوضحه الجدول التالى رقم (٢)

جدول (٢) يبين المستوى المهنى للوالدين (ن = ٢٠٣)

الوالدان / المستوى المهنى	الأب		الأم	
	ك	%	ك	%
١ - مهن غير ماهرة	٥	٢,٤٦	-	-
٢ - مهن نصف ماهرة	١٩	٩,٣٦	٤	١,٩٧
٣ - مهن ماهرة	٢٠	٩,٨٥	٣	١,٤٨
٤ - مهن كتابية وفنية	٦٣	٣١,٠٣	٢١	١٠,٣٤
٥ - مهن إدارية	٦٦	٣٢,٥١	٣٢	١٥,٧٦
٦ - وظائف تنفيذيةومهنية عليا	٢٦	١٢,٨١	٦	٢,٩٦
٧ - على المعاش	٤	١,٩٧	-	-
٨ - ربة بيت (بالنسبة للأم)	-	-	١٣٧	٦٧,٤٩
الإجمالى	٢٠٣	١٠٠,٠٠	٢٠٣	١٠٠,٠٠

ونظرًا لأن معظم أمهات التلاميذ الذين شملتهم الدراسة الحالية - يعملن « كربة بيت » (حيث بلغت النسبة المئوية لهذه الفئة ٤٩,٦٧٪) - فقد أهملنا المستوى المهنى للأم ، لأن المقارنة على أساسه ستكون غير دقيقة . وسوف نعتمد فقط على المستوى المهنى للأب .

ثانيا : أدوات الدراسـة : -

اشتملت الادوات المستخدمة فى الدراسة الحالية على ما يأتى :

١ - **مقاييس المستوى الاجتماعى الاقتصادى :** وتم تقديره من خلال ثلاثة مؤشرات هى : المستوى التعليمى للأب ، والمستوى التعليمى للأم ، والمستوى المهنى للأب .

٢ - **مقاييس حب الاستطلاع واشتملت على ما يلى : -**

أ) مقياس حب الاستطلاع الاستجابى لدى الأطفال :

Childern's Reactive Curiosity Scale

وهو من اعداد « بينى وماكان » ، وهو على شكل استخبار نشراه ضمن مقالة لهما عام ١٩٦٤ (Penny & McCan, 1964) ويشتمل هذا المقياس فى صورته الأصلية على مائة بند ، منها عشرة بنود تشكل مقياسًا للكذب ، أما البنود التسعون الباقية فتقيس جوانب مختلفة من سلوك حب الاستطلاع الاستجابى (أو التفاعلى) كما حدده «بينى وماكان » .

وقد قام الباحثان الحاليان بترجمة صورة مختصرة من هذا المقياس تشتمل على ٦١ بندًا فقط وجداها الأكثر مناسبة للبيئة العربية من هذه البنود ٥٣ بندًا لقياس حب الاستطلاع الاستجابى ، و ٨ بنود لقياس الكذب . والبنود فى مجملها يجاب عليها بـ «نعم» أو «لا» . ويحصل المبحوث على درجة كلية تعبر عن درجة حب الاستطلاع لديه . وقد اتفقنا على تسمية الدرجة الكلية علي هذا المقياس بدرجة حب الاستطلاع اللفظى . وذلك فى مقابل حب الاستطلاع الشكلى الذى يتم قياسه بمقياس آخر سيرد ذكره بعد قليل .

وقد أشار « بينى وماكان » إلى أن درجة مقياس الكذب مستقلة عن درجة حب الاستطلاع ، وأن الارتباط بينهما ضعيف (Penny & McCan, 1964) . وقد حسب الباحثان الحاليان فى دراستين سابقتين الارتباطات بين هذين المقياسين وتبين أنها ضعيفة لدى جميع العينات . ولذلك تم اهمال درجة الكذب (عبد الحميد ، وخليفة ، ١٩٩٠ «أ» ؛ ١٩٩٠ «ب»).

ب) مقياس حب الاستطلاع الشكلى :

ووضعه «ماو ، وماو » ويبدأ استخدامه منذ عام ١٩٦٤وهو عبارة عن ٤٠ مجموعة من الأشكال والنماذج الهندسية . وتتكون كل مجموعة من شكلين ، ويطلب من الطفل أن يختار من بينهما الشكل الذى يلفت انتباهه أكثر من الآخر . وقد استخدم هذا المقياس فى دراسة مصرية هامة فى هذا المجال (أنظر :سلامة، ١٩٨٥).

٣ - اختبارات الإبداع :

وقد استخدمنا فى دراستنا هذه ثلاثة اختبارات لقياس قدرات الإبداع . وتعتمد هذه الاختبارات أساسًا على أفكار جيلفورد J. P. Cuilford وتورانس P. Torrance وتصوراتهما حول الابداع (أنظر : سليمان ، وأبو حطب ، ١٩٧٣ ؛ درويش ، ١٩٧٤؛ السيد ١٩٧١؛ عبد الحميد ، ١٩٨٧).

وقد اعتمدنا فى دراستنا الراهنة على قياس القدرات الأساسية التى تتفق على أهميتها معظم الدراسات المعاصرة حول الإبداع ، وهذه القدرات هى الطلاقة والمرونة والأصالة :

أ) **الطلاقة** : وأعتمدنا فى قياسها على اختبار « عناوين القصص » ، الذى يطلب فيه من المبحوث كتابة أو ذكر أكبر عدد من العناوين المناسبة لقصة تقدم له .

ب) **المرونـــة** : وتم قياسها بواسطة « اختبار الدوائر » من بطارية تورانس والذى يطلب فيه من المبحوث رسم أكبر عدد من الأشكال التي تكون الدائرة جزءًا أساسيًا فيها .

ج) **الأصالــــة** : والأختبار الذى استخدمناه لقياس هذه القدرة هو اختبار الاستعمالات غير المعتادة Unusal Uses، والذى يتطلب من الشخص المبحوث ذكر الاستعمالات المختلفة الممكنة لشىء شائع الاستخدام (مثل الورقة البيضاء ، الكرسى ، طبق الأكل ... إلخ) .

ثبات الأدوات :

بالنسبة لمقاييس حب الاستطلاع ، تم تقدير ثباتها بطريقة اعادة الاختبار . أما اختبارات الإبداع ، فتم تقدير ثباتها بطريقتين هما : طريقة اعادة الاختبار ، وطريقة ثبات المصححين .

ويوضح الجدول التالى رقم (٣) معاملات ثبات المقاييس المستخدمة فى الدراسة الحالية :

جدول (٣) يوضح معاملات ثبات المقاييس المستخدمة فى الدراسة لدى عينة من تلاميذ الصف الثالث الإعدادى (ارتباط بيرسون)

الطريقة / المقياس	اعادة الاختبــــار (ن= ٤٨ تلميذا من الذكور والاناث	ثبات المصححين (ن = ٣٠ تلميذا من الذكور والاناث
	معامل الثبات	معامل الثبات
١ - حب الاستطلاع اللفظى	٠,٧٢٧	-
٢ - حب الاستطلاع الشكلى	٠,٨٧٩	-
٣ - عناوين القصص (طلاقة)	٠,٧٤١	٠,٩٩
٤ - الدوائر (مرونة)	٠,٦٧٧	٠,٩٣
٥ - الاستعمالات غير المعتادة (أصالة) .	٠,٤٠٥	٠,٩١

ويلاحظ بشكل عام أن معاملات ثبات المقاييس المستخدمة فى الدراسة الحالية هى معاملات مرضية بشكل عام . مما يشير إلى إمكانية التعامل مع هذه المقاييس بدرجة معقولة من الثقة .

صدق الأدوات :

بالنسبة لمقاييس حب الاستطلاع فقد اعتبرنا ارتفاع الارتباطات بين درجات حب الاستطلاع اللفظى ، وحب الاستطلاع الشكلى من ناحية ، وبين الدرجة الكلية لحب الاستطلاع بمثابة المحك المناسب لصدق هذه الادوات .

أما بخصوص اختبارات الابداع فقد اعتمدنا على ما هو متوفر فى التراث من بيانات حول صدق هذه الاختبارات وكفاءتها فى قياس القدرات الإبداعية . هذا بالاضافة إلى أنه قد تبين للباحثين الحاليين فى دراسة سابقة لهما (عبد الحميد ، وخليفة ، ١٩٩٠ «ب ») أن كشفت هذه الأختبارات عن فروق واضحة ودالة بين عينات من التلاميذ فى مراحل عمرية مختلفة وذلك بشكل يكشف عن ارتقاء القدرات الإبداعية وتغيرها عبر الزمن .

وتعد هذه التغيرات الارتقائية أحد مؤشرات « صدق التكوين » Constrruct Validity الذى تحدثت عنه « انستازى » فى مجال صدق اختبارات القدرات ، حيث تتزايد الدرجة التى يحصل عليها الأفراد مع تزايد العمر (Anastasi , 1982, P144 - 145) .

ثالثا : ظروف التطبيق :-

تم تطبيق الأدوات المستخدمة فى الدراسة الحالية خلال شهرى مارس وإبريل ١٩٨٩ ، وذلك بشكل جمعى داخل فصول الدراسة . وكانت كل جلسة من جلسات التطبيق تستغرق حوالى ساعتين ونصف ، تتخللها فترة راحة ، وذلك فى نفس اليوم. وتراوح عدد التلاميذ فى جلسة التطبيق ما بين ٣٠ ، ٤٠ تلميذاً .

وكان التطبيق بالنسبة لنصف العينة يبدأ بأختبارات حب الاستطلاع ثم الابداع . وبالنسبة للنصف الآخر باختبارات الابداع ثم مقاييس حب الاستطلاع وهكذا ، وبشكل عام كان تطبيق مقاييس حب الاستطلاع وكذلك اختبارات الإبداع الثلاثة المستخدمة فى الدراسة الحالية ، تطبيقًا غير موقوت بزمن محدد ، حيث تبين أهمية أن يكون زمن تطبيق اختبارات الابداع - بشكل خاص - مفتوحًا غير موقوت لاتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن قدراتهم بطريقة مناسبة (انظر : Wallach & Kogan, 1965) .

رابعًا : التحليلات الإحصائية : -

وتضمنت ما يأتى :

١ - حساب معاملات الأرتباط المستقيم (بيرسون) بين درجات التلاميذ على مقاييس حب الاستطلاع والإبداع ، وبين المستوى التعليمى للوالدين ، والمستوى المهنى للأب .

٢ - وفى ضوء ما كشفت عنه الخطوة السابقة من وجود ارتباطات دالة بين هذه المتغيرات فقد تم القيام بالآتى :-

أ) تقسيم التلاميذ فى ضود المستوى التعليمى لكل من الأب أو الأم إلى فئتين أساسيتين : -

الأولى : تعليم أقل من المتوسط (وتشمل : أمى ، ويقرأ ويكتب ، وإبتدائية وإعدادية) .

الثانية : تعليم متوسط فأكثر (شهادة متوسطة ، وشهادة جامعية). ثم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات التلاميذ على المقاييس المستخدمة فى كل فئة من هاتين الفئتين . وحساب الفروق أو قيمة «ت» بين درجات التلاميذ من الفئتين ، ومستوى الدلالة .

ب) تقسيم المستوى المهنى للأب أيضًا إلى فئتين : ـ

الأولى : وتشمل على المهن غير الماهرة ، والمهن نصف الماهرة ، والمهن الماهرة .

الثانية : وتشمل على المهن الكتابية والفنية ، والمهن الإدارية ، والوظائف التنفيذية والمهنية العليا . ثم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات تلاميذ الفئتين ودلالة هذه الفروق .

نتائج الدراسة

ونعرض لها على النحو التالى :ـ

أولاً : معاملات الارتباط المستقيم بين كل من المستوى التعليمى للوالدين . والمستوى المهنى للأب . وبين متغيرات حب الاستطلاع والإبداع ويوضحهما الجدول التالى رقم (٤) :

جدول (٤) معاملات الارتباط المستقيم بين متغيرات الدراسة

لدى عينة من تلاميذ الصف الثالث الإعدادى

(ذكور ، وإناث) (ن = ٢٠٣)

المتغيرات الشخصية	تعليم الأب		تعليم الأم		مهنة الأب	
متغيرات حب الاستطلاع والابداع	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١ ـ حب الاستطلاع اللفظى	٠,٢٣٩	٠,٠٠٠١	٠,٢٦٧	٠,٠٠٠١	٠,١٣٨	٠,٠٢٤
٢ ـ حب الاستطلاع الشكلى	٠,٤٠٤	٠,٠٠٠١	٠,٣٢٩	٠,٠٠٠١	٠,١٥٦	٠,٠١٣
٣ ـ الدرجة الكلية لحب الاستطلاع	٠,٤٤٩	٠,٠٠٠١	٠,٣٨٦	٠,٠٠٠١	٠,١٦٩	٠,٠١
٤ ـ الطلاقة	٠,٣٧٥	٠,٠٠٠١	٠,٣٤٢	٠,٠٠٠١	٠,٢٧٨	٠,٠٠٠١
٥ ـ المرونة	٠,٣٧٨	٠,٠٠٠١	٠,٥٢٣	٠,٠٠٠١	٠,٢٤٥	٠,٠٠٠١
٦ ـ الأصالة	٠,٣٤٥	٠,٠٠٠١	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠١	٠,٢٢٧	٠,٠٠١

وتشير النتائج الواردة فى هذا الجدول (٤) إلى ارتباط المستوي التعليمى للوالدين بكل من حب الاستطلاع والإبداع . وذلك بشكل دل عند مستوي ٠٠٠١، فى جميع المتغيرات .

كما تشير النتائج أيضًا إلى ارتباط مهنة الأب بكل من حب الاستطلاع والابداع وذلك بدرجة دالة عند مستوى ٠,٠١ ، ٠,٠٢ بالنسبة لمتغيرات حب الاستطلاع وعند مستوي ٠,٠٠٠١ بخصوص متغيرات الإبداع مما يكشف عن ارتباط متغير مهنة الأب بكل من القدرات الإبداعية وحب الاستطلاع ولكن بدرجة أكثر دلالة ووضوحًا فى حالة القدرات الإبداعية .

ثانيا : النتائج الخاصة بمستوى تعليم الوالدين وعلاقته بمتغيرات حب الاستطلاع والإبداع :

وفى ضوء تقسيم كل من تعليم الأب ، وتعليم الأم إلى فئتين : تعليم أقل من المتوسط ، وتعليم متوسط فأكثر ، كانت درجات التلاميذ فى هاتين الفئتين على متغيرات حب الاستطلاع والإبداع على النحو الآتى :

١ - مستوى تعليم الأب ويوضحه الجدول التالى رقم (٥) .

جدول (٥) يوضح درجات التلاميذ على متغيرات حب الاستطلاع والابداع فى المستويين الأدنى والأعلى من تعليم الأب

مستوى تعليم الاب	اقل من المتوسط ن = ٧٦		متوسط فاكثر ن = ١٢٧		قيمة ت	مستوى الدلالة
متغيرات حب الاستطلاع والابداع	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى		
١ - حب الاستطلاع اللفظى	٣١,٢٤	٥,٦٢	٣٣,٨٥	٤,٩١	٣,٤٨	٠,٠٠١
٢ - حب الاستطلاع الشكلى	١٤,٢٥	١٠,٩٧	٢٣,٩٥	١٠,٨٥	٦,١٤	٠,٠٠٠١
٣ - الدرجة الكلية لحب الأستطلاع	٤٥,٢٢	١١,١١	٥٧,٤٩	١٢,٥٦	٧,٠٢	٠,٠٠٠١
٤ - الطلاقة	١٨,٦٠	٩,٧٤	٢٥,٩١	٩,٥٤	٥,٢٤	٠,٠٠٠١
٥ - المرونة	١,٩٧	٢,١٠	٣,٦٢	٢,٤٥	٤,٨٩	٠,٠٠٠١
٦ - الأصالة	١٧,٧٢	٩,٢٧	٢٤,١١	٩,٦٧	٤,٦٢	٠,٠٠٠١

وتكشف النتائج الواردة فى هذاالجدول (٥) عن وجود فروق دالة احصائيًا بين درجات التلاميذ فى المستويين الأدنى والأعلى من تعليم الأب على جميع متغيرات حب الاستطلاع والإبداع ، حيث تتزايد درجات التلاميذ على حب الاستطلاع والابداع فى المستوى الأعلى من تعليم الأب - بالمقارنة بالمستوى الأقل من التعليم . مما يشير إلى أهمية مستوى التعليم كمتغير محدد للقدرات الإبداعية وحب الاستطلاع .

٢ - مستوى تعليم الأم :

ويوضحه الجدول التالى رقم (٦) .

جدول (٦) يوضح درجات التلاميذ على متغيرات حب الاستطلاع والابداع فى المستويين الأدنى والأعلى من تعليم الأم

مستوى تعليم الأم	اقل من المتوسط ن = ١١٢		متوسط فاكثر ن = ٩١		قيمة ت	مستوى الدلالة
متغيرات حب الاستطلاع والابداع	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى		
١ - حب الاستطلاع اللفظى	٣١,٤٩	٥,٤٥	٣٤,٥٧	٤,٦٦	٤,٢٧	٠,٠٠٠١
٢ - حب الاستطلاع الشكلى	١٧,١٩	١١,٤٩	٢٤,١٧	١١,١٧	٤,٣٦	٠,٠٠٠١
٣ - الدرجة الكلية لحب الأستطلاع	٤٨,٥٠	١٢,٢١	٥٨,٣١	١٢,٨٨	٥,٥٥	٠,٠٠٠١
٤ - الطلاقة	٢٠,١٦	٩,٩١	٢٦,٨٨	٩,٤٠	٤,٩٢	٠,٠٠٠١
٥ - المرونة	٢,٣٩	٢,٢٤	٣,٧٦	٢,٥٠	٤,١٠	٠,٠٠٠١
٦ - الأصالة	١٨,٣٥	٩,٣٧	٣٥,٨٧	٩,١٨	٥,٧٤	٠,٠٠٠١

ويتضح من الجدول السابق (٦) أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية فى متغيرات حب الاستطلاع ، والإبداع بين التلاميذ من المستويين الأدنى والأعلى من حيث تعليم الأم . حيث تتزايد درجات حب الاستطلاع والإبداع فى المستوى الأعلى من تعليم الأم ـ بالمقارنة بالمستوى الأدنى .

وبشكل عام تشير النتائج إلى أن هناك ارتباطًا بين المستوى التعليمى للوالدين ، وبين حب الاستطلاع والإبداع . حيث تتزايد درجات التلاميذ على هذه المتغيرات فى المستوى الأعلى من تعليم الوالدين .

ثالثا : النتائج الخاصة بالمستوى المهنى للأب وعلاقته بمتغيرات حب الاستطلاع والإبداع :

ويوضحه الجدول التالى رقم (٧) :

جدول (٧) درجات التلاميذ على متغيرات حب الاستطلاع والإبداع
فى المستويين الأدنى والأعلى من مهنة الأب

مستوى مهنة الأب	المستوى الأدنى ن = ٤٤		المستوى الأعلى ن = ١٥٩		قيمة ت	مستوى الدلالة
متغيرات حب الاستطلاع والابداع	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى		
١ ـ حب الاستطلاع اللفظى	٣٢,١٦	٦,٥٠	٣٣,٠٧	٤,٩٦	١,٠٠	٠,٣١٧
٢ ـ حب الاستطلاع الشكلى	١٦,٩٨	١٢,٦٢	٢١,٢٤	١١,٤٩	٢,١٣	٠,٠٣
٣ ـ الدرجة الكلية لحب الأستطلاع	٤٩,٠٩	١٤,٢٥	٥٣,٩٥	١٣,٠٢	٢,١٥	٠,٠٣
٤ ـ الطلاقة	١٨,٤٣	١٠,٢٧	٢٤,٤٨	٩,٨٤	٣,٥٨	٠,٠٠٠١
٥ ـ المرونة	١,٩٨	٢,٠٧	٣,٢٩	٢,٤٨	٣,٢١	٠,٠٠٢
٦ ـ الأصالة	١٨,٤٦	٩,٣٨	٢٢,٦٢	٩,٩٩	٢,٤٨	٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (٧) أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية فى كل من حب الاستطلاع الشكلى ، والكلى بين التلاميذ فى المستوى الأدنى والمستوى الأعلى من مهنة أو وظيفة الأب - لصالح تلاميذ المستوى الأعلى من مهنة الأب . أما حب الاستطلاع اللفظى فلا توجد فروق دالة احصائيًا عليه بين التلاميذ من المستويين .

كما تبين أيضًا أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية فى القدرات الإبداعية (الطلاقة ، والمرونة ، والأصالة) - لصالح تلاميذ المستوى الأعلى من مهنة الأب .

وبوجه عام تكشف النتائج عن وجود علاقة بين المستوي المهنى للأب ، وكل من حب الاستطلاع ، والابداع . حيث تتزايد درجات حب الاستطلاع والقدرات الإبداعية مع ارتفاع هذا المستوى ، وتنخفض بانخفاضه .

ويمكننا اجمال نتائج الدراسة الحالية فيما يلى :-

أولاً - بالنسبة لنتائج معاملات الأرتباط المستقيم : تبين ما يأتى : -

١ - يوجد ارتباط ايجابى دال بين المستوى التعليمى للوالدين ، وكل من حب الاستطلاع والقدرات الإبداعية .

٢ - يوجد ارتباط ايجابى دال بين المستوى المهنى للأب ، وكل من حب الاستطلاع والقدرات الإبداعية.

ثانيًا - النتائج الخاصة بمستوى تعليم الوالدين وعلاقته بمتغيرات حب الاستطلاع والابداع : -

كشفت النتائج عما يأتى :-

١ - توجد فروق دالة احصائيًا بين درجات التلاميذ فى المستويين الأدنى والأعلى من تعليم الوالدين - على متغيرات حب الاستطلاع ، والابداع - لصالح تلاميذ المستوى الأعلى .

ثالثًا - النتائج الخاصة بمستوى مهنة الأب وعلاقته بمتغيرات حب الاستطلاع والإبداع :

كشفت النتائج عما يأتى :-

١ - توجد فروق دالة احصائيًا بين درجات التلاميذ فى المستويين الأعلى والأدنى من مهنة الأب - على متغيرات حب الاستطلاع والإبداع - لصالح تلاميذ المستوى الإعلى .

مناقشة النتائج

ونحاول فى هذا الجزء من الدراسة مناقشة النتائج التى توصلنا إليها فى ضوء النقاط التالية : ـ

أولاً ـ مدى تحقق فروض الدراسة الحالية .

ثانيًا ـ ربط النتائج التى حصلنا عليها بنتائج الدراسات السابقة التى أجريت فى المجال .

ثالثًا ـ ما تنطوى عليه هذه النتائج من دلالات ومعان .

رابعًا ـ ما تثيره الدراسة الحالية من أسئلة وفروض يمكن اختبارها فى بحوث تالية .

أولاً ـ بالنسبة لمدى تحقق فروض الدراسة الحالية :

كشفت النتائج عن تحقق فروض الدراسة الأربعة . وذلك على النحو الآتى :

١ ـ توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمى للوالدين ، وكل من حب الاستطلاع والقدرات الإبداعية .

٢ ـ توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين المستوى المهنى للأب ، وكل من حب الاستطلاع والقدرات الإبداعية .

٣ ـ توجد فروق ذات دلالة احصائية ذات دلالة احصائية بين درجات التلاميذ على كل من حب الاستطلاع ، والقدرات الإبداعية ـ فى المستويين الأدنى والأعلى من تعليم الوالدين ـ لصالح تلاميذ المستوى الأعلى .

٤ ـ توجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات التلاميذ على كل من حب الاستطلاع والقدرات الإبداعية ـ فى المستويين الأدنى والأعلى من مهنة الأب لصالح تلاميذ المستوى الأعلى .

نيًا ـ نتائج الدراسة الحالية وعلاقتها بنتائج الدراسات السابقة التى تمت فى المجال :

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما كشفت عنه الدراسات والبحوث السابقة التى تناولت العلاقة بين المستوى الاجتماعى الاقتصادى والثقافى للأسرة ، وبين القدرات الابداعية ، وحب الاستطلاع .

وقد كشفت نتائج هذه الدراسات السابقة عن أهمية المستوى التعليمى والمهنى للوالدين كعوامل تسهم فى تشكيل ونمو وارتقاء الفرد بوجه عام ، وفى قدراته الابداعية ، وحبه للاستطلاع بشكل خاص . فالمستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة له أهمية كبيرة فى تنمية وتشجيع الأطفال على السلوك الإبداعى والاستكشافى (منسى ، ١٩٨١؛ السيد ، ١٩٨٠ ؛ e.g. Torrance .1965).

فقد أوضحت نتائج الدراسة التى قام بها (صبحى ، ١٩٧٥) أن ارتفاع المستوى الثقافى للوالدين يصاحبه نمو فى القدرات الإبداعية لدى الأبناء . كما تبين أيضًا أن حب الاستطلاع يتزايد لدى الأطفال من المستوى الاقتصادى المرتفع عن الأطفال من المستويين المتوسط والمنخفض (Salzer . 1967) . وان دافعية الفرد تتأثر بالوسط الذى يعيش فيه ، سواد فيما يتعلق بالمستوى التعليمى والمهنى للوالدين ، أو دخل الأسرة وأساليب التنشئة التى يتبعها الآباد مع الأبناء ، وغير ذلك De Charms,1984 سلامة ١٩٨٥: Maw & Maw , 1976 : Voss & Keller . 1983) .

وبوجه عام تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة فيما يأتى :-

١ - أن المستوي التعليمى العالى للوالدين يعد من المتغيرات الهامة التى يصاحبها نمو فى القدرات الإبداعية وحب الاستطلاع لدى الأبناء .

٢ - إن ارتفاع المستوى المهنى للوالدين يرتبط أيضًا بارتفاع القدرات الإبداعية وحب الاستطلاع لدى الأبناء .

٣ - أن هذه المتغيرات تؤدى دورها كمنظومة متفاعلة ، مع غيرها من المتغيرات فى تهيئة وخلق السياق النفسى الاجتماعى الملائم للابداع وحب الاستطلاع .

والسؤال الذى يطرح نفسه علينا الآن هو : لماذا يحدث ذلك ؟ بمعنى آخر لماذا يرتبط ارتفاع المستويين المهنى والتعليمى للوالدين بارتفاع حب الاستطلاع والابداع لدى الأبناء ؟ . وهذا ما نحاول الاجابة عنه فى الجزء التالى :

ثالثًا - ما تنطوى عليه النتائج من دلالات ومعان :

ونحاول فى هذا الجزء توضيح المناخ المصاحب لارتفاع المستويين التعليمى والمهنى للوالدين ، والمسئول عن ارتفاع القدرات الإبداعية وحب الاستطلاع لدى الأبناء . وذلك على النحو الآتى : -

١ - يعتبر مستوى التعليم من أقوى مؤشرات المستوى الاجتماعى الثقافى للوالدين فهو يساعد على اكتساب معارف ومهارات يمكن أن يكون لها دور فى تعديل اتجاهاتهم نحو تنشئة الأبناء . كما أنه يؤثر على شعور الوالدين بكفاءتهم عن القيام بأدوارهم وينعكس بالتالى على اتجاهاتهم نحو ابنائهم لتكون أكثر هدوءا وتقبلاً . فقد أشارت دراسة روى (Roy. 1950) إلى أن الآباء من المستوى التعليمى المرتفع يمنحون اطفالهم حرية أكبر من تلك التى يمنحها الآباد من المستوى التعليمى الأقل . كما أوضحت دراسة يارو (Yarrow. 1962) . أن الأمهات من المستوى التعليمى المرتفع أكثر ميلاً للتسامح والتفهم من الأمهات الأقل تعليمًا . كما تبين أيضًا فى دراسة (القرشى ، ١٩٨٦) ارتباط المستوى التعليمى للوالدين ارتباطًا موجبًا باتجاه السواء فى معاملة الأبناء وظهرت الاتجاهات غير السوية (كالتسلط ، والاهمال، والقسوة ، والحماية الزائدة) لدى الوالدين الأقل تعليمًا - بدرجة أعلى من الوالدين الأعلى تعليمًا.

وفى ضوء ذلك تبين تميز الآباء من المستويات التعليمية المرتفعة بنمط من التنشئة السليمة المهيئة والمشجعة على الابداع وحب الاستطلاع . وهذا ما كشفت عنه نتائج الدراسة التى قام بها (السيد، ١٩٨٠) ، حيث ترتفع القدرات الإبداعية لدى الأفراد الذين ينشأون فى أسر تتيح لهم فرص التعبير عن أفكار جديدة أو عن أفكار شائعة بأساليب وتكوينات مبتكرة ، وتشجيعهم على التعبير عن تخيلاتهم وفضولهم ، وعلى القيام بالأعمال الصعبة أو غير المألوفة لمن فى عمرهم ولكن دون قهر أو اجبار. على أن يتم ذلك دون تعرض هؤلاء الأفراد أو الأطفال للحماية الزائدة أو الأسراف فى التدليل من الوالدين ، مع وجود الثقة والحب المتبادل القائم على الفهم المتبادل وحرية الاختيار المعقولة التى يتيحها الوالدان للأبناء .

وبوجه عام تشير نتائج الدراسات إلى أن معاملة الوالدين من المستوى الاقتصادى الاجتماعى المنخفض تتسم بالرفض والاكراه والقهر . وأن ذلك يصاحبه انخفاض فى القدرات الإبداعية لدى الأبناء . أما المناخ الذى يسوده التقبل والتفهم من الوالدين في المستوى الاقتصادى الاجتماعى المرتفع فيدعم ظهور واستمرار القدرات الإبداعية لدى الأبناء (انظر : السيد، ١٩٨٠) .

ويرى «شتاين» (Stein, 1968) أن الخضوع التام للآباء يقتل فى الطفل روح المغامرة ، فيتعامل فقط مع ما يثبت صلاحيته ، ويتجنب كل ما هو جديد . وفى هذا الصدد تفرق « بومريند » Baumrind بين نوعين من الرقابة أولهما : الرقابة المتشددة المقيدة لحرية الطفل فى تجربة قدراته والبحث عن كل ما هو جديد وثانيهما : الرقابة الموجهة لسلوك الطفل ونشاطاته (رمزى ، ١٩٧٦) .

٢ - أن التلاميذ الذين ينتمون لأسر مرتفعة المستوى الاجتماعى الاقتصادى تتاح لهم فرص أكثر لممارسة الانشطة التى قد تساعد على تنمية القدرات الإبداعية للأطفال عن هؤلاء الذين ينشأون فى أسر ينخفض فيها المستوى الاجتماعى الاقتصادى (منسى ، ١٩٨١).

كما تبين أيضًا أن الأطفال من المستوى الاقتصادى الاجتماعى المرتفع يتمتعون بمستويات عالية من التعقيد Complexity والجدة Novelty . وذلك نظرا لتعدد خبراتهم وتنوعها مع ظروف التنبيه (Voss & Keller, 1983 P. 117) . ويرى «ميونسنجروكيسن » (Munsinger & Kessen, 1966) أن التعقيد شىء متعلم ويتأثر بعمليات وأساليب تربية الطفل ، والمستوى التعليمى والمهنى للولدين .

وهذا ما أوضحه «فرنسيس» فى دراسته ، التى كشفت عن وجود علاقة بين نوعية التنبيهات التى يفضلها الأشخاص ، ومستواهم التعليمى ، فطلاب الجامعة يميلون إلى تفضيل التصميمات المعقدة عن التصميمات البسيطة. أما العمال اليدويون من نفس الأعمار فيفضلون

التصميمات البسيطة عن المعقدة . وقد فسر الباحث ذلك فى ضوء الخبرات المتنوعة التى اكتسبها الطلاب والغير متوفرة لدى العمـــــال (Frances , 1976) ويتفق ذلك مع ما أشار إليه (عبد الحميد وأخرون ، ١٩٨٩) فى دراستهم للتذوق الفنى ، وأبعاد التفضيل الجمالى .

٣ - أن الأطفال الذين ينتمون لأسر ذات مستوى تعليمى ومهنى منخفض نصبيهم من التنبيهات الذهنية أو العقلية التي يقدمها الراشدون لهم محدود للغاية (أبو النيل ، ١٩٨٧) ويحتمل أن يكون ذلك أيضًا من العوامل المسئولة عن انخفاض حب الاستطلاع لديهم .

وفى ضوء تفسير السلوك الاستكشافى وحب الاستطلاع على أنه يعتمد على مستوى التنشيط أو الاستشارة Level of Activation ، يرى «برلين » أن الزيادة فى مستوى التنبيه ضرورية للسلوك الاستكشافى - الذى يقوم على التنشيط الكامن - وخاصة المستوي الأمثل منـــــــه (Berlyne , 1960) . كما أوضح «برلين » أن متغيرات الجدة والدهشة والتنافر Incongurenceلها تأثيرها الهام على سلوك التساؤل المعرفى . فالآباء من المستوى التعليمى المرتفع أكثر تدعيمًا لهذا السلوك بالمقارنة بالآباء من المستوى التعليمى المنخفض .

ويتسق ذلك مع ما كشفت عنه الدراسات ، من أن الآباء من المستوي التعليمى المرتفع يتيحون فرصًا أفضل لأبنائهم لطرح الأسئلة والافصاح عن مواطن الغموض ، وتدعيم ذلك لديهم (e. g. Davis, 1982; Voss & Keller 1983) .

رابعًا - ما تثيره الدراسة الحالية من أسئلة يمكن الاجابة عنها فى بحوث تالية : وتتمثل فيما يأتى :

١ - ما هى العلاقة بين أساليب التنشئة التى يتبعها الآباء فى كل مستوي من المستويات التعليمية والمهنية ، وبين درجات الأبناء على كل من الابداع وحب الاستطلاع ؟

٢ - ما هى العوامل الأخرى التى تتفاعل مع المستويين التعليمى والمهنى وتؤثر فى كل من الابداع وحب الاستطلاع ؟ فعلى الرغم من أننا

اعتمدنا على كل من المستوى التعليمى والمهنى للوالدين فى تقدير المستوى الاجتماعى الاقتصادى ـ إلا أن الأمر مازال فى حاجة إلى تضمين متغيرات أخرى (كالدخل) لإلقاء مزيد من الضوء على الجانب الاقتصادى . وقد حاولنا تقديره ـ فى دراستنا الحالية ـ إلا أننا لم نحصل على معلومات دقيقة عنه من خلال عينة التلاميذ الذين أجريت عليهم الدراسة .

٣ ـ ما هى الصيغة أو المعالجة التى يمكن من خلالها التمييز بين المستوى الاجتماعى الاقتصادى ، والمستوى الاجتماعى الثقافى فى الإطار الحضارى المصرى ؟

مراجع الدراسة

أولاً : المراجع العربيـــــة :-

١ - أبو النيل (محمود السيد) ، « الذكاء والفقر » ، **مجلة علم النفس** ، ١٩٨٧ ، العدد الثانى . ص ٢١ - ٢٥ .

٢ - إسماعيل (محمد عماد الدين) ، إبراهيم (نجيب اسكندر) ، منصور (رشدى فا) **كيف نربى أطفالنا ، التنشئة الاجتماعية للطفل فى الأسرة العربية**، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٤.

٣ - السيد (عبد الحليم محمود) **الاسرة وابداع الأبناء** ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٠ .

٤ - السيد (عبد الحليم محمود) **الابداع والشخصية ، دراسة سيكولوچية** ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧١ .

٥ - القرشى (عبد الفتاح) ، اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين فى تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات ، **حوليات كلية الآداب** ، جامعة الكويت ، الحولية السابعة ، ١٩٨٦ .

٦ - الملا (سلوى) ، «المستوى الاجتماعى الاقتصادى فى علاقته بالتوتر النفسى» **الكتاب السنوى الثالث للجمعية المصرية للدراسات النفسية** ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦ ص ص ٤١ - ٦٤ .

٧ - حافظ (أحمد خيرى) ، « متغير المستوى الاجتماعى الاقتصادى فى البحوث النفسية دراسة عاملية » ، فى : أحمد عبد الخالق (محرر) ، **بحوث فى السلوك والشخصية** . المجلد الأول ، القاهرة دار المعارف ، ١٩٨١ ، ص ص ١٩٩ - ٢٢٠ .

٨ - حسين (محى الدين أحمد) . **التنشئة الأسرية والأبناء الصغار** ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ .

٩ - حسين (محى الدين أحمد) ، **القيم الخاصة لدى المبدعين** ، القاهرة : دار المعارف ١٩٨١ .

١٠ - درويش (زين العابدين عبد الحميد) . **نمو القدرات الإبداعية ، دراسة ارتقائية باستخدام التحليل العاملى** ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٧٤ (غير منشورة) .

١١ - رمزى (ناهد) ، **عوامل التنشئة الاجتماعية بوصفها متغيرات سيكوسسيولوجية فى علاقتها بالقدرات الإبداعية** ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٦ (غير منشورة) .

١٢ - سلامة (محمد أحمد) "حب الأستطلاع عند الأطفال " ، **ضمن بحوث المؤتمر الأول للجمعية المصرية للدراسات النفسية** ، ١٩٨٥ ، ص ٥٢١ - ٥٥٣ .

١٣ - سليمان (عبد الله) ، « مدى توافر عوامل الابتكار فى الثقافة العربية المعاصرة ». فى : لويس كامل مليكه (محرر) ، **قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى الوطن العربى** ، المجلد الرابع ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ ، ص ص ٧٤ - ٩٦ .

١٤ - أبو حطب (فؤاد) ، سليمان (عبد الله محمود) ، **اختبارات تورانس فى التفكير الابداعى** ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٣ .

١٥ - سويف (مصطفى) ، **الاسس النفسية للتكامل الاجتماعى** ، دراسة ارتقائية تحليلية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٠ .

١٦ - صبحى (سيد) ، **دراسات وبحوث فى الابتكار** ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٦.

١٧ - صبحى (سيد) ، أثر الاتجاهات الوالدية والمستوى الثقافى للوالدين على تنمية الابتكار « ملخص رسالة دكتوراه . كلية التربية ، جامعة عين شمس ، **الكتاب السنوى للجمعية المصرية للدراسات النفسية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب . ص ص ٣٢٥ - ٣٢٨ .

١٨ - عبد الحميد (شاكر) **الطفولة والإبداع** ، الجزء الثانى ، الكويت : الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، ١٩٨٩ .

١٩ - عبد الحميد (شاكر) ، عبد الله معتز سيد) ، يوسف جمعة) **دراسات نفسية فى التذوق الفنى** ، القاهرة ؛ مكتبة غريب ، ١٩٨٩ .

٢٠ - عبد الحميد (شاكر) **العملية الإبداعية فى فن التصوير** ، الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب (سلسلة عالم المعرفة) ، ١٩٨٧ .

٢١ - عبد الحميد (شاكر) ، خليفة (عبد اللطيف) ، «العلاقة بين حب الاستطلاع والابداع فى المرحلة الإبتدائية : دراسة مقارنة بين الجنسين » **ضمن بحوث المؤتمر السنوى السادس للجمعية المصرية للدراسات النفسية** . الجزء الثانى ، ١٩٩٠ ، ص ص ٥١٥ : ٥٤٠ .

٢٢ ـ عبد الحميد (شاكر) ، خليفة (عبد اللطيف) ، حب الاستطلاع والابداع : دراسة ارتقائية على تلاميذ المرحلتين الإبتدائية والإعدادية » ، **ضمن بحوث المؤتمر السنوى الثالث للطفل المصرى : تنشئته ورعايته** . المجلد الثانى ، ١٩٩٠، ص ص ٧٥٠ ـ ٧٦٩ .

٢٣ ـ منسى (محمود عبد العليم) ، « العلاقة بين القدرة على التفكير الابتكارى والمستوى الاجتماعى الاقتصادى لدى اطفال المرحلة الإبتدائية » ، فى أحمد عبد الخالق (محرر) ، **بحوث فى السلوك والشخصية** ، القاهرة : دار المعارف، ١٩٨١، ص ص ١٨٧ ـ ١٩٨ .

٢٤ ـ نجاتى (محمد عثمان) ، **المدنية الحديثة وتسامح الوالدين** ، القاهرة دار النهضة العربية ، ١٩٧٤ .

ثانيًا : المراجع الأجنبية :ـ

25. Amablile, T.M., "**Effects Of School And Work Environment of Creativity", Outline for a presentation of The Conference On The Development of Human Potentialities"**, Ain Shams University, Cairo, Egypt, November, 1988.

26. Anastasi, A. **Psychologial Testing,** New York: Macmillan Pub. Co., Inc., 5th ed., 1982.

27. Bandura, A., **Social Learning Theory,** New Jersey: Engleood Cliffs, 1977.

28. Berlyne, D.E., **Aestheytics And Psychology,** New York Appleton-Century Corfts, 1971.

29. Berlyne, D. E. **Conflict, Arousal And Curiosity** , New York McCrow Hill, 1960.

30. Bresnahan, J. W. & Blum, W. L. "Chaotic Reinforcement: A Socioeconomic Levels "**Developmental Psychology,** 1971,4, 89-92.

31. Davis, E. A., "The Form And Function Of Children's Questions" **Child Development**. 1982, Vol. 3, PP. 57-74.

32. Day. H.I., "The Measurment of Specific Curiosity", In: H.T. Day, D. E. Berlyne & D.E. Hunt (Eds.) **Interinsic Notivation: A New Direction In Education**, Canada Holt, Rinehart & Winston, 1971, PP. 99-112.

33. De Charms. R., "Motivation Enhancement, In Education Settings" In: R. Ames & C. Ames (Eds.) **Research Notivation In Education**, Vol. 1, Orlando: Academic Press, Inc., 1984, PP. 275-310.

34. Frances, R., Comparative Effects of Six Collative Variables on Interest And Preference in Adults of Different Educational Levels **Journal of Personality And Social Psychology**, 1976, 33, 62-79.

35. Guilford, J.P., "Creativity", **American Psychologist**, 1950, 5. PP. 444-454.

36. Hollingshead, A.& Redlich, E. G., **Social Clasa and Mental Iliness,** New York: Willey, 1958.

37. Inkeles, A., "Social Structure And Socialization", In: D.A. Golsin (E.) **Handbook Of Socialization: Theory And Research**, Chicago: Rand Mcnally, 1969, PP. 615-632.

38. Lytton, H. **Creative And Education**, London: Routledge & Kegan Paul, 1971.

39. Mackinnon, D.W. **In Search Of Human Effectiveness**, New York: Creative Education Foundation, 1978.

40. Maw. W.H. & Maw., E.W., "Children's Curiosity And Parental Attitudes" **Journal Marrage And Family**, 1966.

41. Maw, W.H. & Maw E.W. "Nature of Creativity In High And Low Curiosity Boys" **Developmental Psychology** 1970, Vol. 2, 325-329.

42. Munsinger, H. & Kessen, W. "Stimulus Varibaility And Congitive Change", **Psychological Review**, 1966, 73, 164- 178.

43. Nunnally, J.C. "Determinats of Visual Exploratory Behavior: A Human Tropism for Resolving Informational Conflicts", In H. I. Day, D. E. Berlyne & D.E. Hunt (Eds.), **Intrinsic Motivation: A New Direction In Education**, Canada: Holt, Rinehart & Winston, 1971, PP. 77-82.

44. Oden, M.T., "The Fulfillment of The Promise : 40 Years Follow up of The Terman Gifted group", **Genetic Psychology Monograph**, 1968, 77, 3-93.

45. Penny, R.K. & McCan, B., "The Children's Reactive Curiosity Scale", **Psychological Reports**, 1964, 15, 323-334.

46. Roy, K., "Parent's Attitudes Toward Their Children's" **Journal of Home Economics**, 1950, 42, 650-659.

47. Rubenstein, J., Maternal Attentiveness And Subsequent Exploratory Behavior In the infant" **child development** 1967, 38, 1088-1100.

48. Salzer, D.D., "An Exploration of Group Differences In Curiosity Of Fifth Grade Children", **Dissertation Abstracts International,** 1967, 28 (5-A) P. 1711.

49. Saxe. R.M. & Stollak, C., Curiosity And The Parent-Child Relationship", **Child Developmet,** 1971, 42, 373-384.

50. Sears, D. O., Freedman, J.L. Ainne peplau. L., **Social Psychology,** New Jersey: Prentice-Hall, Inc., 4th ed., 1985.

51. Shaffer, D.R., "Social Psychology From A Social Developmental Perspective" In : C. Hendrick (Ed.), **Perspectives On Social Psychology,** New York: John Wiely & Sons, 1977, PP. 137-222.

52. Stein M.I., "Creativity", In: E.F. Borgatta & W.W.Lambert (Eds.), **Handbook of Personality, Theory And Research**, Chicago: Rand McNally, 1968, PP. 1-96.

53. Stipek, D.J., "The Development Of Achievement Motivation" In: R. Ames & Ames (Eds.) **Research Motivation In Education,** Vol. 1, Orlando: Academic Press, Inc., 1984, 145-171.

54. Torrance, E.P., **Rewarding Creative Behavior, Expriments In Classroom Creativity**, New Jersey: Prentice-Hall Inc., 1965.

55. Voss, H. G., Keller, H., **Curiosity And Exploration, Theories And Results**, New York: Academic Press, 1983.

56. Wallach, M.A. & Kogan, N., **Moods of Thinking In Young Children: A Study of Cretivity-Intelligence Distinction**, New York: Holt, Rinehart, Inc., 1965.

57. Warner, W.L., Meeker, M. & Eells, K., **Social Class In America**, New York, Harper and Row, 1960.

58. Weisberg, P.S. & _ Springer., K.J., "Environemental Factors In Creative Function" **Archives of General Psychiatry**, 1961, 5, 64-74.

59. Yarow, M.R. et al., "Child Reaaing In Families of Working And Non Working Mothers", **Sociometry**. 1962 , 25, 130-135.

الدراسة الرابعة

علاقة الخيال بكل من حب الاستطلاع والإبداع

فى المرحلة الإبتدائية

د . شاكر عبد الحميد

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن علاقة الخيال بكل من حب الاستطلاع والابداع . وطبيعة التغيرات الارتقائية التى تطرأ على متغير الخيال فيما بين الصف الثالث الابتدائى والصف السادس الابتدائى . وتكونت عينة الدراسة من (٣٦٦) تلميذًا من تلاميذ الصفين الثالث (ن = ١٥٥) والسادس (ن=٢١١). أما الأدوات فقد اشتملت على مقياس الخيال، ومقياسين لحب الاستطلاع اللفظى والشكلى ، وثلاثة مقاييس للابداع هى : الطلاقة ، والمرونة ، والأصالة . وكشفت النتائج عن أنه لا توجد ارتباطات جوهرية بين الخيال من ناحية ، ومتغيرات حب الاستطلاع اللفظى أو الشكلى، والمرونة - من ناحية أخرى - سواء لدى تلاميذ الصف الثالث أو السادس . كما تبين أن هناك ارتباطات جوهرية بين متغير الخيال من ناحية ، ومتغيرى الطلاقة والأصالة من ناحية أخرى ، لدى تلاميذ الصفين الثالث والسادس . هناك أيضًا ارتباطات جوهرية بين الخيال والدرجة الكلية لحب الاستطلاع لدى تلاميذ الصف السادس فقط . كما أسفرت النتائج عن وجود فروق جوهرية فى الخيال لصالح تلاميذ الصف السادس مقارنة بتلاميذ الصف الثالث . فى حين لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والاناث فى الخيال . وكشف الارتباط المتعدد عن علاقة ارتباطية دالة بين الخيال والابداع فى المستويين العمريين الأصغر والأكبر سنًا ، وعن علاقة ارتباطية بين الخيال وحب الاستطلاع فى مستوى التلاميذ الأكبر سنًا فقط .

مقدمة

الخيال Imagination هو نشاط نفسى تحدث خلاله عمليات تركيب ودمج بين مكونات الذاكرة والادراك وبين الصور العقلية التى تشكلت من قبل من خلال الخبرات الماضية ، وتكون نواتج ذلك كله تكوينات وأشكال عقلية جديدة (Reber , 1987) .

وحب الاستطلاع Curiosity هو الميل إلى البحث عن الجديد (Reber , 1987) أو هو الميل إلى الاقتراب من المواقف والمنبهات الجديدة أو غير المتجانسة نسبيًا والاستكشاف لها أو التساؤل حولها (Penny & McCann , 1964) .

أما الإبداع Creativity فهو مفهوم متعدد التعريفات ، فقد عرفه ريبو " T. Ribot فى بدايات هذا القرن على أنه مجموعة من العمليات العقلية التى تستخدم للتفكير من خلال التناظر Analogy وعرفه "سبيرمان"

على أنه رؤية للعلاقات بين العمليات العقلية الشعورية واللاشعورية والتى تكون نشطة خلال تعلم العلاقات والمتعلقات ، وعرفه " جيلفورد " بأنه العملية العقلية التى تنشط من خلالها قدرات التفكير الافتراقى ، وعمليات اعادة التحديد والتحويل العقلية ، والتى تكون نشطة بدرجة كبيرة من خلال التأثير الكبير للقدرة الخاصة بالحساسية للمشكلات ، أما " تورانس " فعرف الإبداع بأنه عملية تشتمل على الإحساس بالثغرات أو العناصر المفقودة فى مشكلة ما وعلى تكوين الفروض الخاصة بها وعلى القيام باختبار هذه الفروض ، كما عرف " خاتينا وتورانس " J. Khatena & P. Torrance الإبداع بأنه القدرة الخاصة بالخيال والتى تمكن المرء من تفكيك الأطر والوجهات الادراكية الموجودة لديه بدرجة تمكنه من اعادة تكوين أفكار ومشاعر وتصورات جديدة وعلى تكوين روابط ذات معنى بين هذه الأفكار والمشاعر والتصورات (من أجل مزيد من التعريفات الخاصة بالإبداع أنظر : عبد الحميد ، ١٩٨٧ ، ١٩٨٩ ، ١٩٩٢) .

إن البحث الدائم عن الجديد المفيد هو جوهر عملية الإبداع (Gibson, 1988) وقد أشارت بعض الدراسات إلى وجود علاقة عكسية بين حب الاستطلاع والملل ، مثلما توجد علاقة عكسية بين الإبداع وإدراك المألوف والمتكرر والنمطى (Russell, 1983 , p. 41) .

وتعد عملية الخيال احدى العمليات النفسية الأساسية التى يلجأ إليها الإنسان فى سعيه نحو الأفكار والتصورات والخبرات الجديدة وغير المألوفة ، ومن ثم فهى تكاد تكون عملية مشتركة بين حب الاستطلاع والابداع . وقد أكد ذلك بعض علماء التربية عن طريق الفن أمثال " لوفينفلد " V. Lowenfeld و "بريتين " W. Brittain حين أشارا إلى أن الإبداع يتكشف أو يظهر لدى الأفراد الذين تتوافر لديهم الدافعية وحب الاستطلاع والخيال ، وأن هذا الإبداع يتجلى فى سلوكيات مثل : (١) البحث والاكتشاف للاجابات والحلول الجديدة للمشكلات . و (٢) القيام بإعادة تنظيم عناصر المشكلات الحالية لأكتشاف علاقات وحلول جديدة لها ، و (٣) التمتع بقدر كبير من الانفتاح على المجهول الجديد و (٤) الاتصاف بالمرونة وعدم الجمود و (٥) القدرة على التعبير عن الذات والتمتع بالأصالة و (٦) استخدام أشكال التفكير التباعدى أو الافتراقى أو الابداعى وعدم تفضيل أشكال التفكير التقاربى أو الالتقائى أو التقليدى (Lowenfeld & Brittain , 1982 , pp. 69- 90).

وقد عرف " حسن " (١٩٩٠) طفل المدرسة الابتدائية المحب للاستطلاع بأنه :

- يستجيب ايجابيًا للأشياء المعقدة والمتعارضة والغامضة والجديدة بالتحرك نحوها محاولا فحصها واستكشافها ومعرفة المزيد عنها .
- يزيد من تساؤلاته واستفساراته عن المثيرات المقدمة إليه .
- يفحص محيط بيئته محاولا البحث عن الخبرات الجديدة (حسن ، ١٩٩١).

وقد اعتبر "ماو" و " ماو" W. Maw & E.Maw حب الاستطلاع مكونا أساسيا من مكونات الابداع وسلوك حل المشكلات ، وأنه له صلاته القوية بالمكونات الدافعية للسلوك الابداعى بكل ما تشتمل عليه هذه المكونات من صلات بالوجهات الذهنية وبالاهتمامات وعمليات الادراك (Voss & Keller, 1983, p. 128).

وإذا كان بعض الباحثين أمثال "تايلور " C. Taylor قد عرف حب الاستطلاع على أنه " الحاجة الداخلية إلى المعرفة فان باحثين آخرين كما يقول "آراسته" J. Arasteh.عرفوا مفاهيم مثل الخيال والتخيل والأصالة والموهبة وحب الاستطلاع بطرائق متماثلة خاصة فى الدراسات التى أجريت على الأطفال ، وقد وصف "آراسته " نفسه حب الاستطلاع باعتباره ظاهرة ترتبط بشكل وثيق بالابداع (Voss & Keller , 1983 , p. 128) .

يظهر مفهوم حب الاستطلاع مقترنًا بمفهوم الإبداع فى دراسات كثيرة من الدراسات التى سنشير إليها فى القسم التالى من هذا البحث ، لكن مفهوم الخيال كان خافت الظهور ، أو كان يظهر بشكل عرضى فى بعض هذه الدراسات ، كما لو كان هناك تصور ما بأن الابداع لابد وأن يشتمل على الخيال ، وأننا لو قمنا ببحث السلوك الابداعى بأبعاده المختلفة ، فلابد وأننا نقوم ، بالضرورة ، ببحث البعد الخيالى من هذا السلوك ، ويعتقد الباحث الحالى أن هذه الرؤية بقدر ما تنطوى عليه من صواب فى جانبها الايجابى الذى يعتبر الخيال مكونًا أساسيًا من مكونات الإبداع ؛ فانها تنطوى أيضًا على قدر ما من الخطأ ؛ وذلك لأنها أدت إلى حدوث نقص واضح فى البحوث النفسية المكرسة لدراسة الجوانب السلوكية المختلفة المرتبطة بالخيال ، كما أنها أدت ظهور نقص أكبر وضوحا يتجلى فى عدم توفر أدوات ومقاييس نفسية كثيرة

ومناسبة لدراسة أبعاد السلوك الخيالى المختلفة لدى الصغار والكبار ولدى الأسوياء والمرضى ، داخل المجتمع الواحد ، وعبر الثقافات المختلفة .

بالطبع يعود جزء كبير من هذه المشكلة إلى تلك النظرة السلوكية القديمة ضيقة الأفق التى أخرجت دراسة ظواهر الوعى والخيال والصور العقلية من مجال الدراسات النفسية تحت دعاوى أنها ظواهر لا تخضع للضبط أو التحكم أو القياس المناسب ، وهى دعاوى ثبت بطلانها وبدأت تنقشع من الميدان ، خاصة بعد الثورة الكبيرة التى حدثت فى مجال علم النفس المعرفى وبتأثيرات خاصة من علماء جدد يتسمون بسعة الأفق وعمق الادراك .

الدراسات السابقة

أولاً : دراسات اهتمت بالإبداع وحب الاستطلاع :

الشىء الجدير بالذكر هنا هو أن تاريخ بداية الاهتمام بدراسة الابداع دراسة علمية هو تقريبًا تاريخ بداية الاهتمام بالدراسة العلمية لحب الاستطلاع ، فقد بدأت الدراسة العلمية للإبداع مع خطاب " جيلفورد " الرئاسى أمام جمعية علم النفس الأمريكية عام ١٩٥٠ م ، وهو الخطاب الذى عرض فيه تصوره الخاص للابداع وطالب فيه أيضًا بالمزيد من الاهتمام بهذا الجانب المتميز من سلوك الإنسان (Guilford , 1950) . هذا التاريخ هو أيضا نفس تاريخ بداية الاهتمام العلمى بموضوع حب الاستطلاع والسلوك الاستكشافى (Voss & Keller , 1983 , p. 3) .

وبسبب الأهمية الخاصة لمصطلحات مثل : الجدة والتركيب فى التصورات الخاصة بحب الاستطلاع والابداع ، وحيث تكون التعبيرات الخاصة بالبحث عن الجديد واكتشافه جوهرية فى تعريف المفهومين (Reber , 1987) ، فإن المرء يمكنه أن يتوقع وجود قدر كبير من التشابه فى الافتراضات الخاصة بهذين المجالين، لكن الشىء الملحوظ والجدير بالذكر هو أن البحوث الخاصة بهذين المجالين ؛ رغم أنها كانت تؤكد دائما على هذا التماثل التصورى بينهما ، فانها كانت تكتفى أيضا بالاشارة المحدودة إليه ، كما أن البحوث الامبيريقية التى حاولت توضيح العلاقة بين حب الاستطلاع والإبداع ، من ناحية وبين هذين المكونين والخيال ، من ناحية أخرى ، هى بحوث محدودة ونادرة إلى حد كبير (Voss & Keller, 1983, P. 127) .

فى دراسة "لماو" و "ماجون" M. Magoon أجريت عام ١٩٧١ على ٤١٦ تلميذا وتلميذة من أطفال الصف الخامس الإبتدائى اتضح لهذين الباحثين أن الأطفال المرتفعين فى حب الاستطلاع كانوا أفضل فى الذكاء والابداع من الأطفال المنخفضين فى حب الاستطلاع (Maw & Magoon, 1971) .

كذلك أشار "بينى " و "ماكان" R. Penny & B. McCan إلى وجود علاقة ايجابية دالة بين حب الاستطلاع وقدرة الأصالة بوجه خاص ، وذلك لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائى ، ولم يجدا مثل هذه العلاقة لدى تلاميذ الصف الرابع الإبتدائى (Penny & McCan, 1964) .

ووجد "ستريكر " G. Strecker عام ١٩٧٥ ميلا طفيفا للزيادة فى العلاقة بين حب الاستطلاع والابداع فيما بين الصف الأول والصف السادس الإبتدائى وبشكل مطرد عبر العمر ، ووجد "فوس " و "كيللر " H. Voss & H. Keller علاقة واضحة بين الإبداع وحب الاستطلاع لدى تلاميذ الصف الثالث الإبتدائى ، ولم يجدا أية علاقة دالة بين هذين المتغيرين لدى تلاميذ الفصل الأول الإبتدائى ، وأكدا هنا ما سبق أن أشار إليه "بينى " و "ماكان" من أن نقص كفاءة التلاميذ الأصغر سنا فى التعبير عن أنفسهم من خلال الكتابة أو القول قد يؤثر على نتائج الاختبارات بدرجة كبيرة (Voss & Keller, 1983, p. 131) .

أجريت أيضًا بعض الدراسات العربية فى هذا المجال ، منها على سبيل المثال لا الحصر (رغم قلة هذه الدراسات بشكل عام) دراسة " محمد أحمد سلامة " عام ١٩٨٥ والتي أجراها على عينة قوامها ٣٢٥ تلميذًا وتلميذة متوسط أعمارهم ١١،١ سنة ، ووجد فيها علاقة ارتباطية مرتفعة بين التفكير الابداعى وبين حب الاستطلاع وأن هذه الارتباطات تتزايد فى الاناث عنها فى حالة الذكور .

ومن الدراسات العربية أيضًا دراسة " حسن " ١٩٩١ ، التى سبق أن أشرنا إليها ، والتى تشكل حلقة من سلسلة الدراسات التى أجريت فى كلية التربية جامعة الأزهر

ضمن مشروع طموح بأشراف الدكتور "الدرينى" لدراسة الجوانب المختلفة لحب الاستطلاع والسلوك الاستكشافى . وقد اتضح من دراسة "حسن " هذه أن استخدام برنامج تدريبى مناسب لتنمية حب الاستطلاع يؤدى إلى ظهور فروق دالة لدى أطفال العينة التجريبية (كانوا ٢٨٠ طفلا من تلاميذ وتلميذات الصف الخامس الإبتدائى) فى أبعاد التعقيد والتعارض والغموض والجدة مقارنة بأطفال المجموعة الضابطة (حسن ، ١٩٩١) فى سلسلة أخرى من الدراسات حول حب الاستطلاع والابداع قام بها الباحث الحالى وبمشاركة من زميله " عبد اللطيف خليفة " ظهرت مجموعة من النتائج نجملها فيما يلى :-

١ - لا توجد علاقات ارتباطية دالة بين حب الاستطلاع والابداع بالنسبة لتلاميذ الصف الثالث الإبتدائى سواء فى عينة الذكور أو عينة الاناث أو العينة الكلية المتكونة من هاتين العينتين معا .

٢ - هناك علاقات ارتباطية دالة بين حب الاستطلاع وقدرتى الأصالة والمرونة لدى الاناث خاصة ، ولا توجد مثل هذه العلاقات الارتباطية فى عينة الذكور ، كما لا توجد علاقات ارتباطية دالة بين حب الاستطلاع والطلاقة لدى الذكور والاناث على حد سواء وذلك بالنسبة لتلاميذ الصف السادس الإبتدائى (أو الأطفال الذين متوسط أعمارهم ١٢,٠٦ سنة) .

٣ - أن حب الاستطلاع والإبداع يرتقيان عبر العمر على نحو مطرد وأن نموهما قد يبطىء أحيانا وقد يسرع أحيانا أخرى ، وتلعب العوامل غير المعرفية المرتبطة بالدافعية والشخصية والعوامل الثقافية والاجتماعية دورا كبيرا فى هذا السياق .

٤ - هناك علاقات ارتباطية موجبة بين المستوى التعليمى للوالدين والمستوى المهنى للأب خاصة ، من ناحية ، وبين كل من حب الاستطلاع والقدرات الابداعية من ناحية أخرى .(أنظر : عبد الحميد وخليفة ، ١٩٩٠ أ ، ب خليفة وعبد الحميد ، ١٩٩٠) .

ثانيًا : دراسات اهتمت بالخيال والإبداع وحب الاستطلاع :

تشير الدراسات التى استعرضها "تورانس" (Torrance, 1965 , 1969) و"نـاش" (Nash, 1979) و"درويش (١٩٧٤) إلى أنه فى نهايات القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كانت هناك محاولات مثيرة وهامة لتطوير اختبارات لقياس التفكير الابداعى وتحديد الموهبة الابداعية . وقد ظهرت جهود نظرية وامبيريقية جديرة بالاهتمام رغم أنها كانت جهودا قليلة العدد ضعيفة التأثير فى ظل الهيمنة السلوكية على مجال الدراسات النفسية .

من ذلك مثلا أن "ريبو " قد أشار إلى أن الخيال يبدأ نشاطه فى وقت مبكر مقارنة بالعقل المنطقى . وأيضًا ما قام به "ماكميلان" M. McMillan من تحديد ثلاث مراحل لارتقاء الخيال ، يكون الإحساس بالجمال هو الطريق الذهبى للمعرفة فى المرحلة الأولى منها ، ويكون الاقتراب المناسب من الواقع عن طريق التساؤل عن السبب والنتيجة وأسباب وجود الأشياء هو المميز للمرحلة الثانية ، أما فى المرحلة الثالثة فيبدأ الطفل فى التعبير عن رؤيته الأولى لعالم الأشياء كما هو موجود فى الواقع .

أما " أندروز " E. Andrews فقد أكتشف عام ١٩٣٠ أن الدرجة الكلية للخيال تكون أعلى فيما بين سن الرابعة والرابعة والنصف ، ثم يحدث انخفاض مفاجىء فى درجة الخيال عند سن الخامسة ـ وذلك عندما يدخل الطفل إلى دور الحضانة ـ وتصل القدرة الخيالية إلى ذروتها فى رأيه فيما بين الثالثة والنصف والرابعة والنصف وتنخفض بعد ذلك لتصل إلى أقصى درجات انخفاضها عند سن الخامسة. أما "ماركى " F. Markey فاستنتجت عام ١٩٣٥ أن السلوك الخيالى يتزايد مع العمر خلال فترة ما قبل المدرسة ، فى حين أن "ويلت" M. Wiltقد قامت بالربط بين الانخفاض فى الخيال والابداع وما أسمته بعمر الزمرةGang-Age أو مرحلة الواقعية وأن ذلك يحدث حوالى عمر العاشرة حين ينصاع الطفل للمعايير الجماعية لأقرانه ومن ثم يميل تفكيره إلى الجمود (Nash, 1970, p.380).

وأخيراً فإن دراسات "تورانس" فى جامعة مينسوتا قد أظهرت تزايدا مستقرا فى الأداء الإبداعى فى الفترة ما بين عمر الثالثة ، وحتى الخامسة ، ثم يحدث انخفاض عند بداية مرحلة رياض الأطفال (ما بين الخامسة والسادسة) ثم يحدث تزايد مطرد فى قدرات الابداع ابتداء من ٦ ـ ٩ سنوات يعقبه انخفاض حاد فى سن العاشرة ، ثم يحدث تحسن فيما بين سن ١٣ ـ ١٤ ، ويعقب ذلك حدوث انخفاض آخر ما بين سن ١٣ ـ ١٤ ، ثم يحدث نمو متزايد عند الاقتراب من نهاية المدرسة الثانوية ، أى ما بين سن ١٧ ـ ١٨ سنة . أى أن الابداع يمضى عبر منخفضات تعترض نموه عند بداية مرحلة روضة الأطفال ، ثم حوالى سن العاشرة ، ثم حوالى سن الثالثة عشرة ، ثم يحدث قدر كبير من الاستقرار أو الاستواء فى منحنى النمو عند سن السابعة عشرة . وقد طرحت تفسيرات عديدة لتفسير هذه الانخفاضات : بعضها قام بربط هذه الظاهرة بعمليات التنشئة الاجتماعية ، والبعض الآخر ربطها بعمليات التعليم الزائد المتضمن لمهارات القراءة والكتابة والحساب والمعلومات وغير المتضمن للنشاطات الفنية ، والبعض الثالث ربطها بطبيعة نمو التفكير لدى الأطفال فى هذه المرحلة وخاصة من منظور المراحل لدى "بياجيه " ، والبعض الرابع ربطها بالنمو الفسيولوجى للمخ البشرى خلال هذه الفترات (أنظر من أجل مزيد من المعلومات حول عمليات الانخفاض والارتفاع فى قدرات الخيال والابداع عبر العمر Nash, 1970 Torrance , 1965, 1969 ودرويش ١٩٧٤ ، "الطواب " ١٩٨٦ وعبد الحميد ، ١٩٨٩) .

إضافة إلى ما سبق أشارت بعض الدراسات الحديثة إلى أن التركيز على اكتساب الأطفال ـ بل والكبار ـ مهارات التفكير النقدى (المنطقى) قد يؤدى إلى احداث اهمال واضح فى اكسابهم طرائق التفكير الخيالى التى هى من الأمور الهامة للتفكير ، بشكل عام ، مثلها فى ذلك مثل طرائق التفكير المنطقى . كما أشارت دراسات أخرى إلى الأهمية الكبيرة لسلوك اللعب فى تنشيط التفكير الخيال وحب الاستطلاع والتساؤل لدى الأطفال ، ومن ذلك مثلا تلك الدراسة التى نشرها "

جيمس موران وآخرون " J. Moran عام ١٩٨٤ واستنتجوا منها أن الطلاق الفكرية والتعبير الخيالى لدى عينة من الأطفال الصغار ـ فى مرحلة ما قبل المدرسة ـ يرتبطان بسلوك اللعب الخيالى الذى يقوم به هؤلاء الأطفال فعلاً (Moran, et al, 1984).

وأشارت دراسات ثالثة إلى أهمية وضع أبعاد مثل الأساليب المعرفية ومركز التحكم Locus of Control وعمليات الادراك والحدس والشعور والاحساس بالدهشة وغير ذلك من الابعاد فى اعتبارنا عندما نتقدم إلى دراسة الابداع والخيال وحب الاستطلاع لدى الأطفال . (انظر : Hainman, 1991, Wheatley, et al, 1991) .

فى دراسة قام بها "جونسون " و "هاتش" L. Johnson & A. Hatch على مجموعة صغيرة من الأطفال (عددها أربعة أطفال فقط) تم وصفهم بأنهم أصحاب مستويات عليا من الأصالة ، اتضح أن هؤلاء الأطفال يمتلكون قدرا عاليا من الخيال ومن السلوك التعبيرى الابداعى ، وأن كلا منهم كان يتمركز ابداعه فى " منطقة خاصة " من مناطق التعبير الابداعى كالموسيقى والرسم واللغة وغيرها ، كما أنهم كانوا ذوى مستويات مختلفة من الكفاءة الاجتماعية .(Johnson & Hatch, 1990) .

وتشير البحوث الحديثة ، بشكل عام ، إلى أهمية ادخال المفاهيم الخاصة بالخيال والابداع وحب الاستطلاع فى العديد من الممارسات التعليمية والتربوية ومن ذلك مثلا ما أكده "واتيكومب " A. Whitcombe من أهمية وضع الإبداع والخيال وتذوق الجمال كأبعاد أساسية خلال تعليم الطلاب للرياضيات (Whitcombe , 1988) وما أكده أيضًا "شدلين" Shedlin من أهمية تضمين الجوانب الخاصة بالابداع ، وحب الاستطلاع والمثابرة والمرونة والخيال ـ وهى ما اعتبرها المكونات الحقيقية لقدرات التفكير ـ فى أية برامج تربوية مستقبلية (Shedlin, 1988). كذلك أشار "دانيس " M. Danesi إلى أهمية اشتمال مناهج تعليم اللغة على مداخل ومناهج ابداعية وخيالية وخاصة عند تعليم الأطفال اللغة الثانية غير لغتهم الأصلية (Danesi , 1989). كما توجد دراسات أخرى حول أهمية تضمين الخيال والابداع وحب الاستطلاع فى عمليات تدريس العلوم والفنون والآداب واللغات وغير ذلك من المجالات (أنظر على سبيل المثال لا الحصر : (Broudly, 1987, ward, 1987; Christensn, 1988) .

ويلاحظ على العديد من الدراسات السابقة أنها تكاد تتعامل مع مفاهيم الابداع والخيال وحب الاستطلاع ، بشكل عام ، دون أن تحاول سبر حدود وأبعاد هذه المفاهيم من خلال دراسات امبيريقية ارتقائية أو غير ارتقائية .

يضاف إلى ما سبق أنه غالبًا ما نجد أن معظم الدراسات آنفة الذكر قد قصر نفسه ، وعين حدوده ، ضمن اطار مفهوم واحد فقط من هذه المفاهيم (الابداع فقط ، أو حب الاستطلاع فقط ، أو الخيال فقط) وانه إذا حدث امتزاج بين هذه المفاهيم فى التناول البحثى ؛ فانه غالبًا ما يكون امتزاجا أو مزجا بين مفهومين لا أكثر ، وغالبا ما حدث هذاالمزج بين الإبداع وحب الاستطلاع ، من ناحية ، أو بين الابداع والخيال ، من ناحية أخرى ، أما الدراسات الامبيريقية الارتقائية التى تعاملت مع حب الاستطلاع والخيال ، أو مع حب الاستطلاع والخيال والإبداع معا، فهي دراسات نادرة الوجود .

أهداف الدراسة الحالية

فى ضوء ما سبق أن عرضناه من دراسات وأفكار ، وما تبين فيه من أهمية موضوعات الخيال والابداع وحب الاستطلاع فى سلوك الانسان عامة وسلوك الأطفال خاصة ، يمكننا تحديد الأهداف الرئيسية للدراسة الحالية باعتبارها محاولة للاجابة عن الأسئلة التالية :

١ - ما طبيعة التغير الارتقائى فى المتغير الخاص بالخيال فيما بين الصف الثالث والصف السادس الإبتدائيين .

٢ - ما طبيعة العلاقات الارتباطية بين المتغير الخاص بالخيال وبين المتغيرات الخاصة بالإبداع وحب الاستطلاع فى الصف الثالث الإبتدائى.

٣ - ما طبيعة العلاقات الارتباطية بين المتغير الخاص بالخيال وبين المتغيرات الخاصة بالإبداع وحب الاستطلاع فى الصف السادس الإبتدائى .

اجراءات الدراسة

أولا : العينة :

تكونت العينة الكلية للدراسة الحالية من ٣٦٦ تلميذاً من تلاميذ المدارس الحكومية بمحافظة الجيزة ، وفيما يلى بيان بالتوزيعات المختلفة للعينة الكلية التى أجريت عليها هذه الدراسة :

١ - عينة الصف الثالث الإبتدائى وتكونت من ١٥٥ تلميذاً ، منهم ٧٨ من الذكور (متوسط أعمارهم ٩,٠٥١ والانحراف المعيارى هو ٠,٤٤٣) و٧٧ من الاناث (متوسط أعمارهن ١٠,١٣٠ والانحراف المعيارى ٠,٢٦٤) والمتوسط الخاص بهذه العينة ككل أى بعد جمع عينتى الذكور والاناث هو : ٩,٠١ وانحرافها المعيارى هو ٠,٣٥ .

٢ - عينة الصف السادس الإبتدائى * : تكونت من ٢١١ تلميذاً ، منهم ١٠٤ من الذكور (متوسط أعمارهم ١١,٨٨٥ والانحراف المعيارى ١,١٩٣). ١٠٧ من الاناث (متوسط أعمارهن ١١,٩٥٣ ، والانحراف المعيارى ٠,٥٧٣) والمتوسط الاجمالى للعينة هو : ١٢,٠٦ .

وقد تبين للباحث الحالى فى دراستين سابقتين مع زميل له أن الفروق بين الذكور والاناث فيما يتعلق بمتغيرات حب الاستطلاع بشكل خاص ، وفيما يتعلق بمتغيرات حب الاستطلاع والإبداع بشكل عام لم تصل فى كثير من الحالات إلى مستوى الدلالة ، وذلك عند المستويات الخاصة بالصف الثالث والسادس الإبتدائيين (عبد الحميد ، خليفة ، ١٩٩٠ ، عبد الحميد ، خليفة ، ١٩٩١) . وتأكد ذلك أيضاً عندما قمنا بحساب الفروق بين الذكور والإناث من أجل أغراض الدراسة الحالية ،

* تم جمع البيانات الخاصة بهذه الدراسة فى شهرى مارس وإبريل عام ١٩٨٩ ، وفى ذلك الوقت كان النظام التعليمى فى مصر يشتمل على الصف السادس كخاتمة للتعليم الإبتدائى ، ثم ألغيت السنة السادسة بعد ذلك ، وتم الاكتفاء بخمس سنوات فقط ، ومن ثم يمكن النظر إلى هذه الدراسة أيضاً على أنها تتعلق بعينتين من الأطفال متوسط عمر الأولى ٩,٠١ ومتوسط عمر الثانية ١٢,٠٦ .

فلم تصل الفروق بين الذكور والاناث بالنسبة لمتغير الخيال إلى أى مستوى من مستويات الدلالة ، (أنظر الجدول رقم ٣ فى هذه الدراسة) ونتيجة لكل ما سبق قررنا ضم عينة الذكور إلى عينة الاناث والتعامل معهما على أنها عينة واحدة يتم اجراء الحسابات الاحصائية المختلفة عليها .

ثانيًا : الأدوات :

اشتملت الأدوات المستخدمة فى الدراسة الحالية على ما يأتى :

١) مقياس الخيال * :

استخدم فى هذه الدرساة مقياس "بناء الصور الخيالية " من اعداد مصرى حنورة ، ويتكون من جزئين ، يشتمل كل منهما على أربعة أشكال أو صور ، ويطلب من المبحوث النظر إلى كل صورة وكتابة أكبر عدد من الأشياء التى يتصور أن هذه الصورة تعبر عنها ، وكلما كان عدد الأسماء أو العناوين التى يذكرها المبحوث بالنسبة لكل صورة كبيرًا وغير متشابه ، كلما زادت فرصته فى الحصول على درجة أكبر . والزمن المخصص لكل جزء من أجزاء هذا الاختبار هو ٥ دقائق (أنظر : حنورة ، ١٩٩٠) .

٢) مقاييس حب الاستطلاع واشتملت على :

أ - مقياس " حب الاستطلاع الاستجابى لدى الأطفال " :

من اعداد " بينى " و "ماكان " وهو على شكل استخبار ضمن مقالة لهما عام ١٩٦٤ ، وقد عرف هذان الباحثان " حب الاستطلاع الاستجابى " على أنه (١) الميل نحو الاقتراب من المواقف المنبهة الجديدة نسبيًا والاستكشاف لها ، (٢) الميل إلى الاقتراب من المنبهات المركبة غير المتجانسة والاستكشاف لها ، (٣) الميل إلى تنويع عمليات التنبيه عندما تتكرر الخبرات الخاصة مع بعض المنبهات (Penny & McCann, 1964).

* يتقدم الباحث بجزيل الشكر وعميق الامتنان للأستاذ الدكتور / مصرى عبد الحميد حنورة على امداده له بنسخة من هذا المقياس وموافقته علي استخدام هذا المقياس فى هذه الدراسة .

ويشتمل هذا المقياس فى صورته الأصلية على مائة بند ، منها عشرة بنود تشكل مقياسًا للكذب ، أما البنود التسعون الباقية فتقيس جوانب مختلفة من سلوك حب الاستطلاع الاستجابى (أو التفاعلى) كما حدده " بينى وماكان " . وقد قام الباحث الحالى وزميل له بترجمة صورة مختصرة من هذا المقياس تشتمل على ٦١ بندًا فقط وجداها الأكثر مناسبة للبيئة العربية ، ومن هذه البنود هناك ٥٣ بندًا لقياس حب الاستطلاع الاستجابى ، و ٨ بنود لقياس الكذب ، والبنود فى مجملها يجاب عليها بـ " نعم " أو "لا " ، ويحصل الطفل على درجة كلية تعبر عن درجة حب الاستطلاع لديه ، وقد اتفق على تسمية الدرجة الكلية على هذا المقياس بدرجة "حب الاستطلاع اللفظى" ، وذلك فى مقابل حب الاستطلاع الشكلى والذى يتم قياسه بمقياس آخر كما سيرد الذكر بعد قليل . وقد أشار " بينى " و "ماكان " فى مواضع كثيرة من دراستهما ، التي سبق أن أشرنا إليها ، أن درجات مقياس الكذب مستقلة عن درجة حب الاستطلاع ، وأن الارتباط بينهما ضعيف ، وأن بنود المقياس تقيس متغيرات مختلفة ، وعندما تم حساب الارتباطات بين هذين المقياسين وجد أنها ضعيفة لدى جميع العينات ، ولذلك تم اهمال درجة الكذب .

ب - مقياس " حب الاستطلاع الشكلى " :

ووضعه " ماو" و "ماو " وبدأ استخدامه منذ عام ١٩٦٤ ، وهو عبارة عن ٤٠ مجموعة من الأشكال والنماذج الهندسية ، وتتكون كل مجموعة من شكلين ، ويطلب من الطفل أن يختار من بينهما الشكل الذى يلفت انتباهه أكثر من الآخر ، وقد وجد "ماو " و "ماو" أن الأطفال ذوو مستوى حب الاستطلاع المرتفع يختارون الأشكال غير المألوفة ، أو غير المتسقة ، أكثر من الأطفال ذوى مستوى حب الاستطلاع المنخفض ، وقد استخدم هذا المقياس فى دراسة مصرية رائدة فى هذا السياق (أنظر : سلامة، ١٩٨٥) .

٣) اختبارات الإبداع :

وقد استخدمنا فى دراستنا هذه ثلاثة اختبارات معروفة فى المجال لقياس قدرات الابداع ، وتعتمد هذه الاختبارات أساسا على أفكار جيلفورد J. P. Guilford وتورانس P. Torrance وتصوراتهما حول الإبداع (أنظر تفصيلات حول هذه الأفكار والتصورات والاختبارات فى : أبو حطب وسليمان ، ١٩٧٣ ، والسيد ، ١٩٧٧، ابراهيم ، ١٩٧٨ ، عبد الحميد ، ١٩٨٧) .

وقد اعتمدنا فى دراستنا هذه على قياس القدرات الأساسية التى تتفق على أهميتها معظم الدراسات المعاصرة حول الابداع ، وهذه القدرات هى الطلاقة والأصالة والمرونة :

أ . الطلاقة Fluency : وقد اعتمدنا فى قياس هذه القدرة على اختبار عناوين القصص Plot Titles الذى يطلب فيه من المفحوص كتابة أو ذكر أكبر عدد من العناوين المناسبة لقصة تقدم له .

ب . المرونة Flexibility : وقد استخدمنا فى دراستنا الحالية " اختبار الدوائر من بطارية "تورانس " والذى يطلب فيه من الطفل رسم أكبر عدد ممكن من الأشكال التي تكون الدائرة جزءاً أساسيًا فيها .

جـ . الأصالة Originality : والاختبار الذى استخدمناه لقياس هذه القدرة فى هذه الدراسة هو اختبار الاستعمالات غير المعتادة Unusual Uses الذى يتطلب من المفحوص ذكر الاستعمالات العديدة المختلفة الممكنة لشىء شائع الاستخدام (مثل الكرسى أو الورقة البيضاء أو طبق الأكل ... إلخ).

الثبات :

اعتمدنا فى دراستنا هذه على طريقتين لحساب ثبات المقاييس المستخدمة، هما طريقة اعادة الاختبار ، وذلك بالنسبة لقياس الخيال وحب الاستطلاع والابداع ، وطريقة ثبات المصححين بالنسبة لأختبارات الخيال والإبداع فقط ، وذلك على عينات من تلاميذ الصفين الدراسيين الذين قمنا بدراستهما .

ويوضح لنا الجدول رقم (١) معاملات ثبات المقاييس المستخدمة فى الدراسة الحالية وذلك بطريقتى إعادة الاختبار وثبات المصححين :

جدول رقم (١) يوضح معاملات ثبات المقاييس المستخدمة فى الدراسة

طريقة اعادة الاختبار

العينة / المقياس	الصف الثالث إبتدائى ن = ٥٢	الصف السادس إبتدائى ن = ٥١
١) الخيـــال	٠,٧٤	٠,٧٤
٢) حب الاستطلاع اللفظـــى	٠,٤٩	٠,٦٠
٣) حب الاستطلاع الشكلـــى	٠,٦٤	٠,٦٦
٤) عناوين القصص (طلاقـــة)	٠,٧١	٠,٦٩
٥) الدوائر (مرونـــة)	٠,٤٧	٠,٥٨
٦) الاستعمالات غير المعتادة (اصالـــة) .	٠,٣٧	٠,٦٣

طريقة ثبات المصححين

العينة / المقياس	الصف الثالث إبتدائى ن = ٣٠	الصف السادس إبتدائى ن = ٣٠
١) الخيـــال	٠,٩٠	٠,٩٧
٢) عناوين القصص (طلاقـــة)	٠,٩٧	٠,٩٣
٣) الدوائر (مرونـــة)	٠,٤٤	٠,٨٩
٤) الاستعمالات غير المعتادة (اصالـــة) .	٠,٩٩	٠,٧٨

ويلاحظ بشكل واضح أن معاملات ثبات المقاييس المختلفة المستخدمة فى الدراسة الحالية هى معاملات مرضية بشكل عام ، كما أنها تتزايد بشكل عام فى

قيمتها مع تزايد العمر بالنسبة لمعظم المقاييس ، كما يلاحظ أيضا بالنسبة لاختبارات الخيال والابداع أن قيم الثبات المحسوبة بطريقة ثبات المصححين أكثر ارتفاعًا من قيم الثبات المحسوبة بطريقة إعادة الاختبار.

الصدق :

الجدير بالذكر أننا قمنا بعد عمليات تجميع البيانات الأساسية لهذه الدراسة ، وخلال المعالجة الاحصائية لهذه البيانات بحساب درجة ثالثة لسلوك حب الاستطلاع تقوم على أساس الجمع بين درجتى حب الاستطلاع اللفظى وحب الاستطلاع الشكلى ، وحساب المتوسط بينهما ، وقد دلت الاجراءات التي قمنا بها على وجود ارتباطات مرتفعة بين كل من درجة حب الاستطلاع اللفظى وحب الاستطلاع الشكلى ، كل على حدة ، وبين الدرجة الكلية لحب الاستطلاع ، مما وفر معيارا مناسبا لصدق الأداتين المستخدمتين فى قياس حب الاستطلاع ، فى الدراسة الحالية ، أما بالنسبة لاختبارات الخيال والابداع فقد اعتمدنا على ما هو متوافر فى التراث من بيانات مناسبة حول الخصائص السكومترية (خاص الصدق) للاختبارات التي استخدمناها باعتباره بمثابة الضمان المناسب لصدق هذه الأدوات فى قياس القدرات الإبداعية والخيال . (أنظر : حنورة ، ١٩٩٠) .

ثالثاً : ظروف التطبيق :

تم تطبيق الأدوات المستخدمة فى الدراسة الحالية بطريقة فردية بالنسبة لعينة الصف الثالث الإبتدائى ، وبطريقة جمعية بالنسبة لعينة الصف السادس الإبتدائى ، وذلك خلال شهرى مارس وابريل ١٩٨٩ ، وقد استغرقت كل جلسة من جلسات التطبيق بالنسبة لعينة الصف الثالث الإبتدائى حوالى ٣ ساعات ، وتم تقسيم هذه الجلسة على يومين متتاليين فى كل حالة ، أما بالنسبة لعينة الصف السادس الإبتدائى فكانت كل جلسة تستغرق حوالى ساعتين ونصف ، تتخللهما فترة راحة ، وذلك خلال يوم تطبيق واحد .

وقد كان للتطبيق بالنسبة لنصف العينة يبدأ باختبارات حب الاستطلاع ثم الإبداع ، وبالنسبة للنصف الآخر باختبارات الابداع ثم مقاييس الاستطلاع وهكذا .

نتائج الدراسة

نعرض فيما يلى لأهم النتائج التى توصلنا إليها من دراستنا الحالية ، فالجدول رقم (٢) يوضح لنا المتوسطات والانحرافات المعيارية ودرجات الالتواء الخاصة بالمتغيرات الأساسية لدى عينتى البحث موضع الأهتمام فى الدراسة الحالية .

جدول رقم (٢) يبين المتوسطات والانحرافات المعيارية ودرجات الالتواء الخاصة بالمتغيرات الأساسية فى هذه الدراسة

العينات والقيم / المتغيـــرات	عينة الصف الثالث الإبتدائى ن = ١٥٥ متوسط العمر = ٩,٠١			عينة الصف السادس الإبتدائى ن = ٢١١ متوسط العمر = ١٢,٠٦		
	م	ع	ل	م	ع	ل
الخيـــال	٢٩,٨٦	١٧,٩١	١,٧٥	٥٠,٩٦	٢٧,٦٢	١,٠٨
حب الاستطلاع اللفظى	٢٧,٩٩	٥,٣٤	٠,٤٧	٣٠,٧٧	٠٥,١٧	١,٨٣ -
حب الاستطلاع الشكلى	١٣,٢١	٧,١٧	٠,٦٣	١٥,٩٤	١٠,٣٥	٠,٧٧
الدرجة الكلية لحب الأستطلاع	٤٠,٥٥	٩,٣٨	٠,٠٢	٤٦,٤٩	١٢,٦٤	٠,٤٧
الطلاقة	١٥,٢٩	٧,٧٨	١,٤٦	٢٥,١١	١٣,٩٦	٠,٢٣
المرونة	٣,٣٨	٣,١٣	٨,٢٠	٠٥,٠٠	٠٣,٤٠	٢,٨٤
الأصالة	١١,٨٣	٧,٨٧	١,١٤	١٨,٢٤	١١,٩٦	٠,٣٩

م = المتوسط   ع = الانحراف المعيارى   ل = درجة الالتواء

ويوضح لنا الجدول رقم (٢) أن هناك درجة كبيرة من الاعتدالية فى معظم المتغيرات المتضمنة فى هذه الدراسة ماعدا متغير المرونة الذى بدا واضح الالتواء وهو ما سنحاول تفسير أسبابه فى سياق تال من هذه الدراسة .

أما الجدول رقم (٣) فيوضح لنا الفروق ودلالاتها فيما بين ذكور واناث الصفين الثالث والسادس الإبتدائيين على متغير الخيال .

جدول رقم (٣) يوضح الفروق بين الجنسين على متغير الخيال
وذلك بالنسبة للعينتين المتضمنتين فى الدراسة الحالية

المتغيرات	الصف الثالث الإبتدائى = ١٥٥						الصف السادس الإبتدائى = ١٥٥					
	ذكور(ن = ٧٨)		اناث (ن = ٧٧)		قيمة	مستوى	ذكور(ن = ١٠٤)		اناث (ن = ١٠٧)		قيمة	مستوى
	م	ع	م	ع	ت	الدلالة	م	ع	م	ع	ت	الدلالة
الخيال	٣١,٨٨	٢٠,٦٥	٢٧,٨٠	١٤,٤٨	١,٤٢	غير داله	٥٠,٠٤	٣٠,٠٨	٥١,٤٩	٢٥,١٣	١,٤٣	غير داله

ويكشف لناالجدول رقم (٣) عن أن الفروق بين الذكور والاناث لم تصل إلى مستوى الدلالة الجوهرية سواء بالنسبة لأطفال الصف الثالث الإبتدائى أو اطفال الصف السادس الابتدائى . وقد قدمت لنا هذه النتيجة مبررا مناسبًا للقيام بضم مجموعتى الذكور والاناث عند كل مستوى من المستويين السابقين والتعامل معها فى التحليلات التالية على أنهما عينة واحدة عند كل مستوى عمرى أو دراسى .

أما الجدول رقم (٤) فيوضح لنا الفرق بين عينة الصف الثالث وعينة الصف السادس الإبتدائى فيما يتعلق بمتغير الخيال ومستوى دلالة هذا الفرق .

جدول رقم (٤) يبين الفروق بين تلاميذ الصف الثالث وتلاميذ الصف السادس الإبتدائى بالنسبة لمتغير الخيال

العينات / المتغيرات	الثالث الإبتدائى ن = ١٥٥		السادس الإبتدائى ن = ٢١١		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الخيـــال	٢٩,٨٦	١٧,٩	٥٠,٩٦	٢٧,٦	٨,٣١	٠,٠٠١

وبالنظر إلى الجدول رقم (٤) يتضح لنا وجود فرق احصائى دال عند مستوى ٠,٠٠١ بين تلاميذ الصف الثالث وتلاميذ الصف السادس الإبتدائيين، ولصالح تلاميذ الصف السادس الإبتدائى فيما يتعلق بمتغير الخيال وهى فكرة تناقض الكثير من الأفكار السائدة والنتائج المذكورة التى تقول بأنه مع استمرار الأطفال فى عمليات التعليم المدرس يتناقص مستوى الخيال لديهم (أنظر على سبيل المثال : (Torrance , 1965, 1965 , Nash , 1970) وسنعود إلى هذه النقطة مرة أخرى لتفسيرها عند مناقشتنا لنتائج الدرسة .

أما الجدول رقم (٥) فيوضح لنا معاملات الارتباط المستقيم (بيرسون) بين المتغيرات الخاصة بالخيال ، من ناحية ، وحب الاستطلاع والابداع ، من ناحية أخرى، وذلك بالنسبة لعينة الصف الثالث الإبتدائى (متوسط العمر هو ٩,٠١ سنة)

جدول رقم (٥) يبين معاملات الارتباط المستقيم بين متغيرات الخيال وحب الاستطلاع والإبداع لدى عينة الصف الثالث الابتدائى (ن = ١٥٥)

المتغيرات الأخرى / المتغير الأساسى	حب الاستطلاع اللفظى	حب الاستطلاع الشكلى	حب الاستطلاع الكلى	الطلاقة	المرونة	الأصالة
الخيـــال	٠,٠٧	٠,١٠ -	٠,٠٥-	** ٠,٤٧	٠,٠٦	** ٠,٥٥

* تعنى أن الارتباط دال عند مستوى ٠,٠١

* * تعنى أن الارتباط دال عند مستوى ٠,٠٠١

ويكشف لنا الجدول رقم (٥) عن النتائج التالية :

١ ـ ليست هناك ارتباطات جوهرية دالة بين المتغير الخاص بالخيال ، من ناحية ، والمتغيرات الخاصة بحب الاستطلاع اللفظى وحب الاستطلاع الشكلى ، وحب الاستطلاع الكلى ، والمرونة ، من ناحية أخرى ، وذلك لدى عينة أطفال الصف الثالث الإبتدائى موضع الدراسة فى البحث الحالى .

٢ ـ يوجد أرتباط جوهرى دال فيما وراء مستوى ٠,٠٠١ بين الخيال ، من ناحية ، والطلاقة ، من ناحية أخرى .

٣ ـ يوجد أيضًا ارتباط جوهرى دال فيما وراء مستوى ٠,٠٠١ بين الخيال من ناحية والقدرة الإبداعية الخاصة بالأصالة من ناحية أخرى ، وذلك لدى عينة أطفال الصف الثالث الإبتدائى موضع الدراسة فى البحث الحالى .

أما الجدول رقم (٦) فيعرض لنا معاملات الارتباط المستقيم (بيرسون) بين المتغيرات الخاصة بالخيال ، من ناحية ، وحب الاستطلاع والابداع ، من ناحية أخرى لدى عينة الصف السادس الإبتدائى ، أو العينة التى متوسط عمرها ١٢,٠٦ سنة .

جدول رقم (٦) ويبين معاملات الارتباط المستقيم بين متغير الخيال وحب الاستطلاع والإبداع لدى عينة الصف السادس الابتدائى (ن = ٢١١)

المتغيرات الاخرى / المتغير الأساسى	حب الإستطلاع اللفظى	حب الاستطلاع الشكلى	حب الاستطلاع الكلى	الطلاقة	المرونة	الأصالة
الخيـــال	٠,١٤	٠,١٢	*٠,٢٠	**٠,٤٤	٠,٠٥	**٠,٤٠

* تعنى أن الارتباط دال عند مستوى ٠.٠١ .

* * تعنى أن الارتباط دال عند مستوى ٠,٠٠١ .

يكشف لنا الجدول السابق (٦) عن مجموعة من النتائج نجملها فيما يلى :

١ ـ ليست هناك ارتباطات جوهرية دالة بين المتغير الخاص بالخيال من ناحية والمتغيرات الخاصة بحب الاستطلاع اللفظى ، وحب الاستطلاع الشكلى ، والمرونة ، من ناحية أخرى ، وذلك بالنسبة لعينة الصف السادس الإبتدائى (أو العينة التى متوسط عمرها ١٢,٠٦ سنة) والتى قمنا بدراستها فى البحث الحالى .

٢ ـ يوجد ارتباط جوهرى دال فيما وراء مستوى ٠,٠١ بين الخيال وحب الاستطلاع الكلى لدى هذه العينة .

٣ ـ هناك ارتباط جوهرى دال فيما وراء مستوى ٠,٠٠١ بين الخيال والقدرة الإبداعية الخاصة بالطلاقة لدى هذه العينة .

٤ ـ هناك ارتباط جوهرى دال فيما وراء مستوى ٠,٠٠١ بين الخيال والقدرة الإبداعية الخاصة بالأصالة لدى هذه العينة .

كذلك فإننا حاولنا أخيرًا أن نكشف عن حجم العلاقة الارتباطية بين الخيال وكل متغيرات حب الاستطلاع معًا ، والخيال وكل متغيرات الابداع معًا وذلك بالنسبة للمستويين الدراسيين الذين درسناهما فى البحث الحالى وقد استخدمنا طريقة الارتباط المتعدد * وكشفت النتائج هنا عما يلى :

أولاً : بالنسبة للصف الثالث الإبتدائى (أو الأطفال الذين متوسط أعمارهم ٩,٠١ سنة) :

١ ـ لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين الخيال وحب الاستطلاع .

٢ ـ توجد علاقة ارتباطية دالة فيما وراء مستوى ٠,٠٠١ بين الخيال والابداع (معامل الارتباط = ٠,٢٢) .

* يتقدم الباحث بالشكر الجزيل للزميل الدكتور / رضا حبيب على ما قدمه من مساعدات قيمة فى هذا الشأن .

ثانيًا : بالنسبة للصف السادس (أو عينة الأطفال الذين متوسط أعمارهم ١٢,٠٦ سنة) :

١ - هناك ارتباط جوهرى دال فيما وراء مستوى ٠,٠٠١ بين الخيال وحب الاستطلاع (معامل الارتباط = ٠,٣٥).

٢ - هناك ارتباط جوهرى دال فيما وراء مستوى ٠,٠٠١ بين الخيال وحب الاستطلاع (معامل الارتباط =٠,٢١).

يمكننا اجمال النتائج الخاصة التى توصلنا إليها من الدراسة الحالية فيما يلى :

١ - ليست هناك فروق احصائية دالة بين الذكور والاناث على متغير الخيال وذلك بالنسبة لأطفال الصفين الثالث والسادس الإبتدائيين .

٢ - توجد فروق جوهرية دالة بين درجات الخيال الخاصة بأطفال الصف الثالث الإبتدائى (أو الأطفال الذين متوسط أعمارهم ٩,٠١ سنة) ودرجات الخيال الخاصة بأطفال الصف السادس الإبتدائى (أو الأطفال الذين متوسط أعمارهم ١٢,٠٦ سنة) ولصالح الأطفال الأكبر سنًا .

٣ - ليست هناك ارتباطات جوهرية دالة بين الخيال ، من ناحية ومتغيرات حب الاستطلاع اللفظى ، وحب الاستطلاع الشكلى ، والمرونة ، من ناحية أخرى ، سواد لدى أطفال العينة الأصغر سنًا ، أو لدى أطفال العينة الأكبر سنًا ، كما لا توجد ارتباطات دالة بين الخيال وحب الاستطلاع الكلى لدى أطفال العينة الأصغر سنًا .

٤ - توجد ارتباطات جوهرية دالة بين متغير الخيال ، من ناحية ، ومتغيرى الطلاقة والأصالة ، من ناحية أخرى ، لدى أطفال العينة الأصغر سنًا ، كما توجد ارتباطات جوهرية دالة بين الخيال ، من ناحية ، ومتغيرات حب الاستطلاع الكلى والطلاقة والأصالة ، من ناحية أخرى ، لدى أطفال العينة الأكبر سنًا .

٥ - هناك ارتباطات جوهرية دالة بين الخيال والإبداع ككل لدى أطفال العينة الأصغر سنًا ولدى أطفال العينة الأكبر سنًا ، أما فيما يتعلق بالارتباطات بين

الخيال وحب الاستطلاع ككل ، فإن الارتباطات كانت دالة لدى الأطفال الأكبر سنًا، ولم تكن كذلك بالنسبة للأطفال الأصغر سنًا .

مناقشة النتائج

قد تشير النتيجة الأولى التى توصلت إليها هذه الدراسة والتى فحواها أن مستوى خيال الأطفال فى المرحلة الإبتدائية يتزايد عبر العمر ولا يتناقص ـ على عكس ما هو شائع ـ إلى أن نمط الخيال فى المراحل المبكرة من العمر قد يكون مختلفًا عن نمط الخيال السائد فى تفكير الأطفال فى المراحل التالية لذلك ، فالخيال فى المراحل المبكرة (مرحلة ما قبل المدرسة مثلاً والسنوات الأولى من التعليم الإبتدائى) قد يغلب عليه طابع اللعب والتهويم أو ما يسمى بالتخييل والفانتازيا ، بينما يغلب علي خيال الأطفال بعد ذلك ـ وكذلك خيال المراهقين والراشدين ـ طابع الواقعية ، أى أنه فى نفس الوقت الذى يكون فيه التفكير حرًا وطليقًا ، فإنه يرتبط أيضًا بمشكلة واقعية وبموقف محدد .

ويتفق هذا مع ما أشار إليه "كوهن" و "ماكيت" D. Cohen S. Mackeith من أن الخيال لدى الأطفال الأصغر سنا غالبا ما يكون مرتبطًا باللعب أو هو فى حدا ذاته نوع من اللعب يتميز بالتلقائية والحرية وعدم الخضوع للقواعد والقوانين ، أما بعد ذلك ومع استمرار عمليات النضج والتربية والتعليم فإن الطفل يصبح أكثر انصياعا للقواعد ، ان خياله لا يختفى لكنه يكون خيالاً خاضعًا للقوانين (Cohen & Mackeith , 1991 , p. 10)

ويعتقد الباحث الحالى أن مثل هذا النمط من الخيال الخاضع للقوانين ، رغم ما فى التعبير من تناقض تظاهرى ، هو النمط الأكثر قربًا من الابداع ، وذلك لأنه يكون خيالاً موجهًا نحو هدف ، ومنطلقًا من خلال ذخيرة من صور ومكونات الذاكرة والادراك والأفكار ، والتى توجهه نحو غايته المقصودة والتى قد تكون هى حل مشكلة معينة أو انتاج فكرة ابداعية جديدة ، انه بذلك يقترب من روح الابداع الذى هو انتاج جديد ومفيد ، ويبتعد فى نفس الوقت عن روح التهويمات وأحلام اليقظة وبناء قصور فى الهواء ، قد لا يكون هناك طائل من ورائها .

يلعب الخيال ثلاث وظائف أساسية فى حياة الطفل : .

١ ـ فهو ، أولا ، يعتبر أحد أشكال التفكير الأساسية التى يتمكن الطفل من خلالها ـ إذا استخدمنا مصطلحات بياجيه ـ من تمثل Assimilation الواقع داخل نسقه التصورى ، فالتعقيد أو التركيب المتضمن فى خبرات الكبار التى يريدون نقلها للطفل وكذلك ما يشتمل عليه عالمهم من تكنولوچيا ومعلومات ؛ كل ذلك يمكن توصيله إلى الطفل بشكل تدريجى من خلال التعليم المنظم ، وأيضًا من خلال اللعب الرمزى الذى يقوم الخيال فيه بدور كبير .

٢ ـ وهو ـ أى الخيال ـ ثانيًا ـ يقوم ـ وخلال الألعاب الرمزية للأطفال ـ بإتاحة الفرصة لخفض التوترات والتعبير عن الأفكار والمشاعر والاندفاعات .

٣ ـ ثم هو أخيرًا يقوم بوظيفة احداث التكامل فى الشخصية ؛ فاللعب الرمزى الخيالى لدى الأطفال ليس فقط وسيلة لخفض التوتر والحصول على معلومات جديدة ، لكنه أيضًا يقوم باحداث التكامل بين المزاج الشخصى والدافعية والذكاء والموهبة ، ومن ثم فهو وسيلة لتحقيق الذات أو للوصول إلى صورة إيجابية مناسبة حول هذه الذات (Newman & Newman, 1978, pp.165- 6)

ويعتقد "سنجر " و" سنجر " . D. Singer & J. Singer أن الطفل يبدأ فى العزوف ، أو الابتعاد عن اللعب الرمزى أو الايهامى ، ويتحرك فى اتجاه ما يسميه "بياجيه " "اللعب المقنن" ، أو اللعب الخاضع للقواعد حوالى سن السادسة أو السابعة ، لكنهما يعتقدان أيضًا أن هذا التحول يعكس القيود التى تفرضها المدارس وتوقعات الراشدين من الطفل : أكثر مما يعكس تغيرا معرفيا جوهريا يتمثل فى الانتقال من مرحلة إلى مرحلة ، صحيح ، أن الطفل هنا ـ كما يشير "سنجر" و"سنجر" ـ يصبح أإكثر قدرة علي التفكير المنطقى ، لكنه يصبح أيضًا أكثر قدرة فى مهاراته الحركية ، ولديه مدى انتباه ـ أو سعة انتباه ـ أكبر ، كما أنه يصبح أكثر قدرة على التركيز العقلى ، ومن ثم يتغير تفكيره من حيث الشكل ومن حيث المضمـــــون (Singer & Singer, 1990, p. 88) .

تنقسم النتائج التى توصلنا إليها فى الداسة الحالية إلى مجموعتين : ـ

أولاً : مجموعة النتائج التى تتفق مع ما هو موجود فى التراث السكولوجى من نتائج ، ومع ما يمليه المنطق السيكولوچى العام من توقعات :

ومن هذه النتائج مثلا ما تبين لنا من وجود تفوق لأطفال العينة الأكبر سنا على أطفال العينة الأصغر سنا فى الخيال . وقد فسرنا ذلك على أنه قد يرتبط بأن شكل ووظيفة الخيال عند هذين المستويين العمريين قد يكونا مختلفين . فالخيال عند أطفال المرحلة الأصغر سنا قد يرتبط بالتهويم وأحلام اليقظة واللعب الايهامى والرمزى ، أما عند الأطفال الأكبر سنا فقد يرتبط بمشكلة محددة ، ومن ثم فهو أكثر قربًا من الواقع ، بل هو أكثر قربًا من عوالم الابداع والخيال الحقيقية .

يندرج ضمن هذه الفئة من النتائج المعقولة أيضًا ما تبين من وجود ارتباطات دالة بين الخيال والطلاقة والأصالة ، بل بين الخيال والابداع بشكل عام ، سواء لدى العينة الأصغر سنا أو لدى العينة الأكبر سنًا . وأيضًا ما تبين من وجود ارتباطات جوهرية دالة بين الخيال وحب الاستطلاع ككل لدى أطفال العينة الأكبر سنًا .

ثانيًا : نتائج تبدو عكس ما هو موجود فى التراث السيكولوچى أو تبدو على غير ما هو متوقع أو يمليه المنطق السيكولوچى العام :

ومن هذه النتائج علي سبيل المثال ما تبين من عدم وجود ارتباط بين الخيال وقدرة المرونة ، سواء لدى عينة الأطفال الأصغر سنًا ، أو لدى عينة الأطفال الأكبر سنًا ، ونحن نتحفظ كثيرًا ازاء قبول هذه النتيجة فى صورتها الحالية ، وتعتقد أنها تحتاج إلى المراجعة واعادة البحث ، فقيمة الالتواء الخاصة بمتغير المرونة كانت كبيرة بدرجة لافتة للنظر . ومن ثم فإننا نعتقد أن الأمر يحتاج إلى مراجعة أخرى مستفيضة لطبيعة الاختبار المستخدم فى قياس المرونة (اختبار الدوائر من بطارية تورانس) ولطريقة تطبيق وتصحيح هذاالاختبار أيضًا . ولذلك فإننا نكتفى هنا بالقول بوجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين الخيال وقدرتى الطلاقة والأصالة (معامل ارتباط بيرسون) ، ووجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين الخيال ، من

ناحية ، والابداع بشكل عام (وقد اعتمدنا هنا على الارتباط المتعدد كما سبق وأن ذكرنا) ، ونحن نستعرض النتائج، من ناحية أخرى ، مع التحفظ الشديد ازاء قبول النتائج الخاصة التي ظهرت من الدراسة الحالية حول العلاقة بين الخيال وقدرة المرونة .

من النتائج الأخرى التى تدعو للتساؤل وتندرج تحت الفئة ثانيًا : أى عكس ما هو موجود فى التراث أو عكس ما هو متوقع من نتائج : ما تبين من عدم وجود ارتباط جوهرى دال بين الخيال وحب الاستطلاع لدى العينة الأصغر سنًا ، ونعتقد أن ما سبق أن قلناه من تفسير للنتيجة الخاصة بتزايد مستوى الخيال عبر العمر ، قد يكون مفيدًا فى تفسير هذه النتيجة غير المتوقعة ظاهريًا أيضًا، فالخيال لدي الأطفال الأصغر سنًا يرتبط - كما قلنا - بالتهويم وأحلام اليقظة واللعب والتداعيات الحرة والتفكير الطليق ، أما حب الاستطلاع ، فإنه يكاد يكون نوعًا من التفكير الواقعى ، انه شكل من التساؤل المحدد ، رغم أنه قد يتعلق بقضايا غاية فى الصعوبة والعمومية ، انه وسيلة للحصول على اجابة منطقية استدلالية توافقية واقعية مقنعة (ولو ظاهريًا) ، ومن ثم فإنه قد يكون مختلفًا عن ذلك الشكل الأول من التفكير المرتبط بالخيال الحر الطليق .

على كل حال ، فإننا نعتقد أن هذا البحث قد أثار من الأسئلة أكثر مما قدم لنا من اجابات ، ولذلك فإن المزيد والمزيد من السبر البحثى لمناطق الخيال وحب الاستطلاع والإبداع لدى الأطفال فى المرحلة الإبتدائية ، وما قبلها ، وما بعدها ، هو من الأمور المطلوبة الآن بدرجة ملحة وكبيرة .

اننا نتفق تمامًا مع ما توصلت إليه دراسة عربية حديثة حول الخيال العلمى لدى الأطفال : من أهمية أن يتضمن المحتوى الدراسى المقدم للطلاب فى المرحلة الإبتدائية تمرينات خاصة بالخيال العلمى والتفكير المستقبلى (نشوان ، ١٩٩٣ ، ١٠٩) . فالتدريب الموجه نحو استثارة الخيال يعمل على تحسين مستوى قدرات الطلاقة والمرونة والأصالة وغير ذلك من القدرات الإبداعية لدى الأطفال(Khatena, 1987) .

يحتاج الأطفال فى المرحلة الإبتدائية ، إذن ، إلى تدريبات موجهة لاستثارة الجوانب المختلفة الخاصة بالخيال ، والتفكير النقدى ، وحب الاستطلاع ، والابداع . ولن يكون ذلك ممكنًا إلا من خلال ايجاد بيئة مدرسية تدعم عمليات التعبير عن الاهتمامات والمواهب ، وبيئة منزلية ومدرسية تتسم بالدفء ، واتساق المعايير ، وتعمل على توفير الظروف المنزلية والمدرسية المناسبة للأطفال كى يعبروا عن قدراتهم الابداعية والخيالية والاستكشافية المختلفة ، بطريقة تتسم بالإيجابية ، والفاعلية .

مراجع الدراسة

أولاً : المراجع العربيـــــة :ـ

١ ـ إبراهيم (عبد الستار) **آفاق جديدة فى دراسة الابداع** ، الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٧٨ .

٢ ـ أبو حطب (فؤاد) ، سليمان (عبد الله محمود) **اختبارات تورانس فى التفكير الإبداعى** ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٣ .

٣ ـ السيد (عبد الحليم محمود) **الابداع والشخصية ، دراسة سيكولوچية** ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧١ .

٤ ـ الطواب (سيد محمد) تطور قدرات التفكير الابتكارى من الصف الثالث حتى الصف الخامس الابتدائى لدى عينة من تلاميذ مدرسة الاسكندرية ، **الكتاب السنوى فى علم النفس** ، المجلد الخامس ، ١٩٨٦، صص ٧١٠ ـ ٧٣٣.

٥ ـ حسن (أحمد محمد شبيب) أثر استخدام برنامج تدريبى على تنمية حب الاستطلاع لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى . **المجلة المصرية للدراسات النفسية** ، العدد الأول ، ١٩٩١ ، ١٩١ ـ ٢٠٠ .

٦ ـ حنورة (مصرى عبد الحميد) . نمو الابداع عند الأطفال وعلاقته بالتعرض لوسائل الاتصال . **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية** ، المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة المنيا ، ١٩٩٠، ٥ ـ ٢٣ .

٧ ـ خليفة (عبد اللطيف) وعبد الحميد (شاكر) . علاقة المستوى الاجتماعى الاقتصادى للوالدين بكل من حب الاستطلاع والابداع لدى عينة من تلاميذ المرحلة الاعدادية . **مجلة علم النفس** ، العدد ١٥، سبتمبر ١٩٩٠، ٣٢ – ٤٨ .

٨ ـ درويش (زين العابدين عبد الحميد) **نمو القدرات الابداعية ، دراسة ارتقائية باستخدام التحليل العاملى** ، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم علم النفس بكلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٧٤ (غير منشورة)٣٥ ـ ٣٦ .

٩ ـ سلامة (محمد أحمد) "حب الأستطلاع عند الأطفال " ، **ضمن بحوث المؤتمر الأول للجمعية المصرية للدراسات النفسية** ، ١٩٨٥ ، ص ٥٢١ ـ ٥٥٣ .

١٠ ـ عبد الحميد (شاكر) **العملية الابداعية فى فن التصوير** ، الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب (سلسلة عالم المعرفة) ١٩٨٧ .

١١ - عبد الحميد (شاكر) **الطفولة والإبداع** ، الجزء الثانى ، الكويت : الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، ١٩٨٩ .

١٢ - عبد الحميد (شاكر) **الأسس النفسية للابداع الأدبى فى القصة القصيرة خاصة** ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢ .

١٣ - عبد الحميد (شاكر) ، خليفة (عبد اللطيف) ، حب الاستطلاع والابداع : دراسة ارتقائية على تلاميذ المرحلتين الإبتدائية والإعدادية » ، **ضمن بحوث المؤتمر السنوى الثالث للطفل المصرى : تنشئته ورعايته** . المجلد الثانى ، ١٩٩٠، ص ص ٧٥٠ - ٧٦٩ .

١٤ - عبد الحميد (شاكر) ، خليفة (عبد اللطيف) ، «العلاقة بين حب الاستطلاع والابداع فى المرحلة الإبتدائية : دراسة مقارنة بين الجنسين » **ضمن بحوث المؤتمر السنوى السادس للجمعية المصرية للدراسات النفسية** . الجزء الثانى ، ١٩٩٠ ، ص ص ٥١٥ : ٥٤٠ .

١٥ - نشوان (يعقوب) **الخيال العلمى لدى أطفال دول الخليج العربى ، دراسة ميدانية** ، الرياض : مكتب التربية العربى لدول الخليج ، ١٩٩٣ .

ثانيًا : المراجع الأجنبية :-

16. Broudy, H.S. Theory and Practice in Aesthetics. **Studies, in Art Education**, 1987, 28, 4, 198-205.

17. Christensen, J. Reflections on Teaching Creativity, **Chemical Engineering Education**, 1988, 22, 4, 170- 76.

18. Cohen, D. & MacKeith, S. **The Development of Imagination**. New York: Routledge, 1991.

19. Danesi, M. Creativity in the Language Classroom: Towards a "Vichian" Approach in Second Language Teaching. **Italica**, 1989, 66, 1, 9-19.

20. Gibson, E. J. Exploratory Behavior in the Development Perceiving, Acting, and Acquiring of Knowledge, **Annual Review of Psychology**, 1988, 39, 1-41.

21. Guilford, J.P. Creativity, **American Psychologist,** 1950, 444-454.

22. Hainman, P. E. Developing Sense of Wonder in Young Children : There is More to Early Childhood Education than Cognitive Development. **Young Children**, 1991, 46, 6, 52-53.

23. Johnson, L. & Hatch, A. A Descriptive Study of the Creative and Social Behavior of Four Highly original Young Children, **Journal of Creative Behavior,** 1991, 24, 3, 205-224.

24. Khatena, J. Imagery and Creative Imagination, In S.G. Isaksen (ed.) **Frontiers of Creativity**. New York: Bearley Limited, 1987, 314-340.

25. Lowenfeld, V. & Brittain, L. **Creative and Mental Growth,** New York : MacMillan, 1982.

26. Maw, W.H. & Magoon, A.J. The Curiosity of Dimension of Fifth-Grade Children, A Factor Discriminant Analysis, **Child Development,** 1971, 42, 2020-2031.

27. Moran, J.P. et al., Predicting Imaginative Play in Preschool Children. **Gifted Children Quarterly**, 1984, 28, 2, 92-94.

28. Nash, J. **Developmental Psychology, A Psychological Perspective,** New Jersey: Prentice-Hall, 1970.

29. Newman, B.M. & Newman, P.R. **Infancy and Childhood, Development and Its Context**, New York : John Wiley, 1978.

30. Penny, R.K. & McCan, B. The Children Reactive Curiosity Scale, **Psychological Reports,** 1964, 15, 323-334.

31. Reber, A. **The Penguin Dictionary of Psychology**, Harmondsworth: Penguin Books, 1987.

32. Russell, P.A. Psychological Studies of Exploration in Animals : A Reappraisal In : J. Archer & L. Birke (eds.) **Exploration in Animal and Humans**, London: Van Nostrand, 1983.

33. Schedlin, A. How About National Report Card Month? **Principal**, 1988. 67, 5 , 34.

34. Singer, D.G. & Singer, J.L. **The House of Make Believe, Play and the Developing Imagination**. Harvard University Press : Cambridge, 1990.

35. Torrance, E.P. **Rewarding Creative Behavior, Experiments in Classroom Creativity**, New Jersey: Prentice-Hall, 1965.

36. Torrance, E.P. **Guiding Creative Talent**. New Delhi: Prentice- Hall of India, 1969.

37. Voss, H.G. & Keller, H. **Curiosity and Exploration, Theories and Results**, New York: Academic Press, 1983.

38. Walters, K. Critical Thinking, Logicism, and the Eclipse of Imagining. **Journal of Creative Behavior**, 1992, 26,2, 130-44.

39. Ward, A. On Being Imaginative Science Teacher, **School Science Review**, 1987, 68, 245, 614-21.

40. Wheatley, W. et al., Selecting and Training Strategic Planners with Imagination and Creativity, **Journal of Creative Behavior**, 1991, 25, 1, 52-60.

41. Whitcombe, A. Mathematics : Creativity, Imagination, Beauty. **Mathematics in School**, 1988, 17, 2 , 13-15.

الدراسة الخامسة

علاقة الخيال بكل من
حب الاستطلاع والإبداع
فى المرحلة الاعدادية

د . عبد اللطيف خليفة

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى فحص العلاقة الارتباطية بين الخيال وكل من حب الاستطلاع وحب الابداع ، لدى عينة من تلاميذ الصف الثالث الاعدادى (ن=٢٠٣) ، منهم ١٠٢ من الذكور ، ١٠١ من الاناث . واشتملت الأدوات على مقياس الخيال ، ومقياسين لحب الاستطلاع اللفظى والشكلى ، وثلاثة مقاييس للقدرات الابداعية : الطلاقة والمرونة والأصالة . وكشفت النتائج عن علاقة إيجابية ذات دلالة احصائية بين الخيال وكل من حب الاستطلاع والابداع . وأظهرت النتائج وجود فروق جوهرية بين مستويات الخيال ، تشير إلى تفوق تلاميذ المستوى الأعلى من الخيال فى كل من الطلاقة والأصالة والمرونة . هذا فى حين لم تكشف النتائج عن فروق جوهرية بين مستويات الخيال الثلاثة (المرتفع ، المتوسط ، المنخفض) فى حب الاستطلاع سواء اللفظى أو الشكلى.

مقدمة

شغلت طبيعة الصور العقلية Mental Imagery والخيال اهتمام الفلاسفة قبل ميلاد علم النفس المعرفى . فأشار « هيوم » Humeأن للصور العقلية علاقة بنشاط التمثيلات الادراكية Perceptual Representations ، وهذا ما يؤكده اليوم بعض السيكولوچيين . ونظر « كانت » Kant إلى الخيال على أنه وسيلة أو أداة لسد الفجوة أو الثغرة بين الاحساس والتفكير ، هذا على الرغم من وجود بعض جوانب الاختلاف فيما بينهما . حيث يرى « هيوم » أن الخيال يساعد على تكوين صورة للموضوع غير موجودة فى الواقع ، فى حين يرى « كانت » أن أهمية الخيال تتمثل فى تكوين المفاهيم المجردة (Sommerhoff, 1990, p. 177) .

ويرى الفيلسوف المسلم « ابن سينا » أن أهم ما يميز الخيال هو إعادة البناء والتركيب للصور العقلية للخبرات السابقة ومزجها فى نتاج جديد ملائم . أما « الفارابى » فقال عن الخيال « انه القوة التى تحفظ رسوم المحسوسات بعد غيبتها عن الحس ، وتركيب بعضها إلى بعض فى اليقظة والنوم » . وقد أشار إلى مثل ذلك كل من أبى حامد الغزالى ، وابن رشد ، وابن ماجه، وغيرهم من المفكرين (انظر : زريق ١٩٨٩ ، ٧٩ - ٨٠) .

وأكد عالم البيولوچيا والفيلسوف الأمريكى « سينوت » Sinnott أن الابداع هو أحد التجليات الطبيعية للحياة ، واعتبر الخيال بمثابة قدرة الفرد على تصور شىء ما بعين عقله ، شىء لم يرد من قبل ، ولم يمر بخبرة خاصة معه (عبد الحميد ، ١٩٩٠ « ب » ، ص ٦٤٣) .

هذا ونظر المحللون النفسيون إلى الصور العقلية والأخيلة الفنية على أنها تقوم بوظيفة التطهير وخفض التوتر من خلال تأثرهم الواضح بأفكار أرسطو القديمة حول التعاطف والشفقة خلال التفاعل مع الأعمال الدرامية بما فيها الشعر (المرجع السابق ، ص ٦٤٦).

وعلى الرغم من أن موضوع الخيال قد شغل اهتمام الفلاسفة والمفكرين منذ وقت مبكر ، فإن الاهتمام به فى مجال الدراسات والبحوث النفسية قد تأخر كثيرًا ، فحتى الثلاثينيات من القرن الحالى كانت معظم الدراسات التى تناولت الصور العقلية والخيال تأتى فقط من قبل هؤلاء الفلاسفة (Sommerhorf, 1990) .

وربما كان ما قدمه « فرنسيس جالتون » فى كتاب « استقصاءات حول الملكات الإنسانية» Inquiries- Into the Human Faculties عام ١٨٨٣، يمثل أهم الدراسات المبكرة في هذا المجال ، فقد اهتم جالتون بالصورة البصرية بشكل أساسى ، كما اهتم ببعض حالات الأفراد الذين يتميزون بحضور الصور السمعية لديهم بشكل خاص . ووفقا لما ذكره « جالتون » فإن معظم الأفراد يتميزون بحضور الصور البصرية لديهم أكثر من غيرها من الصور العقلية ، أى أن صورهم العقلية تتعلق أكثر بخبرات مرئية ، وأقل من ثلث الأفراد توجد لديهم الصور السمعية ، وأقل من ذلك بكثير توجد لديهم أنماط الصور الأخرى ، كالصور الشمية أو التذوقية ، أو الصور الخاصة بالتوازن أو التوجه المكانى . كما أشار « جالتون » إلى أن هناك تباينات وفروقًا بين الأفراد فى كمية كل نوع من الصور العقلية ، وفى مدى حيوية هذه الصور (عبد الحميد ، ١٩٩٠ « ب » ص ٦٢٩) .

وقد ذكر « جالتون » بعض أنواع الصور العقلية الأخرى مثل الخبرة التركيبية أو التأليفية Synthesis ، حيث تمتزج نشاطات الحواس المختلفة (فالموسيقى على

سبيل المثال يمكن أن ترى كتدفق من الصور الملونة) ، وهذه الخبرة المركبة هى أحد الأشكال المتميزة للنشاط الخيالى ، فهى تتضمن مزجًا وتركيبًا جديدًا من خبرات متفاعلة عبر الحواس المختلفة (Paivio, 1979) .

وهذا النوع المتميز من الخبرة الخاصة بالصور العقلية الذى انتبه إليه جالتون فى وقت مبكر لم يلتفت إليه العلماء إلا فى السبعينيات والثمانينيات من القرن الحالى (Khatena, 1977) .

ولم يقتصر هذا الاهتمام فقط على مجرد ظهور البحوث والدراسات ، بل امتد ليشمل ظهور مجلة الصور الخيالية Journal of Mental Imagery ، وتأسيس الرابطة الأمريكية لدراسة الصور الخيالية American Association for the Study of Mental Imagery الموجودة فى لوس انجلوس وكليفورنيا (Khatena, 1977) .

وفى السبعينيات من القرن الحالى وما بعدها ظهرت دراسات عديدة حول موضوع الصور العقلية والخيال ، لعل من أهمها دراسة « ريتشارد سون » (Richardson , 1969) ، و «بايفيو » (Paivio, 1969) ، و«هورويتز » (Horowitz, 1978) و «تومسون » (Thompson , 1971) ، وديورو (Durio. 1979) و « بياجيه وانهلدر » (Piaget & Inhelder , 1979) ، وغيرها من الدراسات التى أشارت إلى أهمية الصور العقلية فى تفكير الأطفال بشكل خاص وفى تفكير الانسان بشكل عام ، كما أوضحت هذه الدراسات الدور الذى تؤديه الصور العقلية فى النشاطات العقلية المتميزة كالخيال والإبداع .

وقد تبين أن من أهم مظاهر القدرة التخيلية التذكر والتوقع والتهويم .. وأن مظاهر التذكر والتوقع تبدو خلال النصف الأول من السنة الأولى ، فى حين يتأخر ظهور التهويم إلى حوالى أواخر السنة الثانية . اتضح أيضًا أن من أهم النتائج المترتبة على الارتقاء الخيالى نمو الأنا وازدياد الشعور بالذات المستقلة عن البيئة الخارجية ، وتدعيم روابط الطفل الاجتماعى ، وذلك بأن يثبت صور الآخرين وذكراهم بوجه عام فى نفسه ، وبالتالى يجعلهم جزءا مهما بين مكونات مجال حياته، ومن خلال إدراكه للزمن كأحد الأبعاد فى مواقف الحياة يتمكن شيئًا فشيئا

من إدراك وحدة الشخصية رغم تغيراتها ، والاتصال بين مواقف الحياة رغم انفصالها الظاهرى . ولهذا آثاره الهامة فى زيادة قدرته على التكيف، وإتقان الوظيفة اللغوية (سويف ، ١٩٧٠، ص ١٥٦ - ١٦١) .

وتشير أبحاث « بورنهام » M.F. Burnham إلى أن ١,٥ ٪ من ملاحظات وأحاديث الأطفال فى سنتهم الثانية تصطبغ بخيال قوى ، وأن هذه النسبة تمضى فى الزيادة حتى تصل إلى ٨,٧ ٪ عند الأطفال فى سنتهم الرابعة (السيد ، ١٩٧٤)

كما ناقش « بياجيه وانهلدر » الصور العقلية فى علاقتها بالادراك والمعرفة ، وأكدا أهمية هذه الصور ، وكذلك الاشارات اللغوية فى القيام بالعمليات المعرفية المختلفة (Piaget & Inhelder , 1979) .

وهذه الفكرة التى طرحها بياجيه حول الارتباط الشديد بين الصور العقلية واللغة يؤكدها « أرنهيم » حين يحذر من النتائج السيئة التى يمكن أن تترتب على الاهتمام الزائد بالجوانب اللغوية على حساب الصور العقلية التى هى المادة الأساسية لفهم العالم من خلال لغة الصور ، وذلك أثناء تربية الأطفال (عبد الحميد ، ١٩٩٠ « ب»، ص ٦٣٠) .

كما أشار «تومسون » إلى الدور الهام الذى يساهم به الخيال فى الابداع ، وفى الأحلام والصور بأنواعها المختلفة ، وكذلك عناصر الخبرات الادراكية التى يتم تذكرها قد تستخدم كمادة لتطوير مواد أخرى جديدة يتم استخدامها فى الأعمال الابداعية . فالنشاط العقلى الخاص بتنشيط كل إمكانات التصور والخيال هو نشاط شديد الأهمية فى إثراء عملية الابداع بوجه عام . والابداع الأدبى والفنى بوجه خاص (Thompson, 1971, p. 196-200) .

ويرى «كاتينا » ـ صاحب الاسهام الكبير فى مجال دراسة الصور الخيالية ـ أن هناك حاجة ضرورية لدراسة الصور الخيالية فى علاقتها بالابداع . فهو يرى أن وظيفة الخيال عبارة عن عملية كيميائية لمعالجة عقلية ، حيث تتفاعل القوة الفكرية والانفعالية وتسهم فى تشيط التنبيه والطاقة وخلق العمل الابداعى (Khatena, 1973, 1975)

هذا وعلى الرغم من أهمية دراسة العلاقة بين الخيال والابداع ، فإن الاهتمام الذى حظيت به دراسة هذه العلاقة يعد اهتمامًا محدودا وضئيلا ، فنحن مازلنا فى حاجة إلى المزيد من الدراسات والبحوث التى تتناول دور الصور الخيالية فى توظيف عملية الابداع (Durio, 1975; Sommerhoff, 1990) .

أما فيما يتعلق بعلاقة الخيال بحب الاستطلاع ، فمن خلال استقراء التراث ـ وفى حدود علمنا ـ فلم نتمكن من الوقوف على دراسات (سواء على المستوى المحلى أو العالمى) تناولت هذا الجانب .

الدراسات السابقة

ونعرض فيما يلى للدراسات والبحوث السابقة التى تناولت فحص العلاقة بين الخيال والقدرات الابداعية ، وبعض المتغيرات الأخرى كسمات الشخصية والأساليب المعرفية ، والقيم الجمالية . وذلك على النحو التالى : ـ

قام « أسكمدلر » G. R. Schmeidler بدراسة هدفها الكشف عن علاقة الصور الخيالية البصرية Visual Imagery بالابداع . واشتملت عينة الدراسة على ٢٠٧ من طلاب الجامعة ، منهم ١٧٠ من الذكور و ١٣٧ من الاناث . وكانت الأدوات المستخدمة عبارة عن استخبار للصور البصرية تضمن ٢٦ بندا ، واستخبار للابداع مكون من ثمانية بنود مأخوذة من مقياس الحكم الاستقلالى لبارون Barron Independence of Judgment Scale وكشفت نتائج هذه الدراسة عن أن هناك ارتباطً إيجابيًا دالا بين الصور الخيالية والابداع ، حيث حصل جميع الطلاب ذوى الدرجات المرتفعة على استخبار الصور البصرية على درجات عالية على مقياس الابداع . كما تبين وجود علاقة دالة بين الجنس والصور البصرية ، حيث ظهرت فروق جوهرية بين الاناث والذكور لصالح الاناث .

وبوجه عام أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك تفاعلا بين الاستعداد أو التهيؤ لاستخدام العمليات الأولية للتفكير بالصور البصرية . والاتجاه الذى من خلاله يوظف الإبداع (Schmeidler , 1965) .

كما درس « لنديور » العلاقة بين الصور الخيالية والابداع والقدرة الفنية والقيم الجمالية ، وتكونت عينة الدراسة من ٢٣٤ طالبا جامعيا ممن يدرسون علم النفس . ومن هذا العدد تم اختيار ٣٨ مبحوثًا فى ضوء درجاتهم على مقياس القيم الجمالية لألبورت وفيرنون ولندزى . وتم تقسيمهم إلى مجموعتين :

الأولى : وتكونت من ٢٣ طالبًا وطالبة ، ممن حصلوا على درجات عالية على القيم الجمالية .

الثانية : وتكونت من ١٥ طالبًا وطالبة ، ممن حصلوا على درجات منخفضة على القيم الجمالية .

وطبق الباحث على أفراد هاتين المجموعتين خمسة مقاييس لقياس كل من الأنشطة الجمالية والفنون التى يهتمون بها ، وتفضيلاتهم واتجاهاتهم الجمالية ، والقدرة الفنية والإبداع ، والصور الخيالية وكان من نتائج هذه الدراسة ما يأتى :

١ ـ عدم وجود ارتباط دال بين الخيال والابداع .

٢ ـ تزايد استخدام الصور الخيالية لدى الأفراد المهتمين بالنواحى الجمالية بشكل جوهرى عن الأشخاص غير المهتمين بهذه النواحى .

٣ ـ تزايد استخدام الصور الخيالية بين الأشخاص المرتفعين فى القدرة الفنية بشكل يفوق الأشخاص المنخفضين فى هذه القدرة (Lindauer, 1977) .

وقام « فوريشا » بدراسة مهمة عن علاقة الصور الخيالية بكل من الإبداع والأساليب المعرفية ، وبعض سمات الشخصية . وتكونت عينة الدراسة من الطلاب الجامعيين (من الذكور والاناث) ، ممن يدرسون فى فى تخصصات أربعة هى : الهندسة ، والتجارة ، والتربية ، وعلم النفس . وتراوحت أعمارهم بين ١٨ ـ ٢١ سنة، بمتوسط عمرى قدره ١ ، ١٩ سنة .

وكانت الأدوات المستخدمة فى هذه الدراسة عبارة عن مجموعة من الاختبارات والاستخبارات لقياس عدد من المتغيرات هى الابداع ، والخيال ، والاستقلال عن المجال، ومركز التحكم ، وأنماط الشخصية ليونج ، والثقة بالنفس ، والأنتماء ، والكفاءة أو الاقتدار .

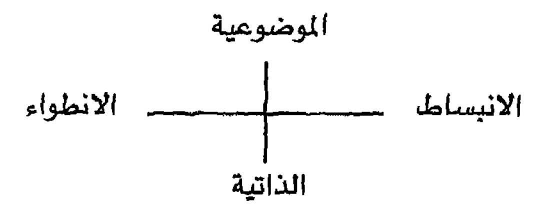
وكان من نتائج هذه الدراسة ما يأتى :

١ ـ توجد علاقة بين الإبداع والتحكم فى الخيال لدى الذكور ، وليس لدى الاناث .

٢ ـ توجد علاقة بين الإبداع والتحكم فى الخيال لدى كل من طلاب الهندسة وعلم النفس .

٣ ـ تبين أن الابداع والتحكم فى الخيال يرتبطان بكل من الانبساط ، والذاتية Subjectivity لدى طلاب علم النفس . وبالانطواء والموضوعية Objectivity لدى طلاب الهندسة .

٤ ـ كما أوضحت نتائج هذه الدراسة أن العلاقة بين الابداع والصور الخيالية تتحدد فى ضوء بعدين رئيسيين علي النحو التالى :.



البعدالأول : الانطواء ـ الانبساط .

البعد الثانى : الموضوعية ـ الذاتية .

ويقصد بالموضوعية تفضيل الفرد للمؤشرات والعوامل الخارجية ، أما الذاتية فنعنى تفضيل الفرد للعوامل الداخلية ومقاومة البناء الخارجى .

٥ - تبين أيضًا أن العلاقة بين الابداع والخيال تتوقف علي نوع الأسلوب المعرفى المسيطر أو السائد ، وموقع الفرد على هذين البعدين . فقد تبين - من خلال تحليل المكونات الأساسية - أن الابداع والخيال لا يرتبطان بعامل نوعى واحد ، بل يرتبطان بالعديد من متغيرات الشخصية . فالعلاقة بينهما تتشكل بالوظائف المختلفة للأساليب المعرفية . وبالتالى يرى الباحث إمكان التعامل مع الابداع والخيال على أنهما من وظائف الأساليب المعرفية (Forisha, 1983).

وفى ضوء ذلك يتبين أن هناك علاقة بين سمات الشخصية والأساليب المعرفية والصور العقلية والخيال ، فمفهوم الأسلوب المعرفى يوجد ما بين المتغيرات المعرفية والمتغيرات الخاصة بسمات الشخصية . وقد أشار « جلفورد » Guilford إلى الأسلوب المعرفى باعتباره يشتمل على وظائف عقلية وسمات شخصية . وأشار علماء آخرون إليه باعتباره يشير إلى الشكل التنظيمى لاستراتيجيات حل المشكلات الذى يتبناه فرد ما فى مواجهة واقع معين ، أو هو الجانب التكاملى من الشخصية الذى يقوم بالربط بين الوظائف العقلية وسمات الشخصية (عبد الحميد ،١٩٩٠ «أ» ص ٦١٥).

وقد وجد كل من «شتين ومير » أن الأشخاص الأكثر إبداعًا أكثر قدرة على إدراك الجشطلت بشكل جيد فى اختبار الروشاخ الذى يتضمن مستويات مختلفة من الوضوح . مما يعنى أن البناء الخيالى يعد جزءًا مميزًا للأشخاص المبدعين (Stein&Meer, 1959).

كما أجريت بعض الدراسات عن ارتقاء إنتاج الصور اللفظية الأصليـــــة Original Verbal Images ، منها الدراسة التى قام بها « كاتينا » على عينات من الأطفال تتراوح أعمارهم بين ٩ - ١٩ سنة . وتبين منها أن الأطفال فى الفترة من ٩ - ١٠ سنوات ينتجون صورًا لفظية أقل أصالة ، وفى سن ١١ سنة تعود هذه الأصالة للارتفاع مرة أخرى لدى الأطفال (Khatena, 1972)

وقد تأكدت هذه النتائج فى دراسة ارتقائية طولية قام بها كل من « كاتينا وفيشر » ، على عينات من الأطفال تبلغ من العمر ثمانى سنوات وتم تتبعهم حتى سن ١٢ سنـــة . (Khatena & Fisher , 1974)

ودرس « كاتينا » الأطفال الذين حصلوا على درجات عالية على مقاييس الأصالة، فى علاقتها بنمط المماثلة Type of Analogy الذى يستخدمونه بشكل متكرر . وتبين أن هؤلاء الأطفال يستخدمون مماثلات لصور بسيطة أكثر من استخدامهم لمماثلات رمزية تحليلية . كما اتضح أن هناك زيادة فى المماثلات بالصور الخيالية مع التقدم فى العمر (Khatene , 1973) .

كما قام « كاتينا » بدراسة إنتاج المماثلات Analogies (الشخصية ، والمباشرة ، والخيالية ، والرمزية) ، وأبنية الصور (البسيطة ، والمركبة) وعلاقتها بالأصالة . وذلك لدى عينات مختلفة من الأطفال والراشدين . وأظهرت نتائج هذه الدراسة بوجه عام ما يأتى :

١ - أن المرتفعين فى الأصالة (من الرجال والنساء ، ومن الأولاد والبنات ، ومن كل الأعمار) يفضلون استخدام صيغة المماثلة المباشرة ، وبناء الصورة التى تتسم بالبساطة .

٢ - مع نمو الأطفال المرتفعين فى الأصالة ، فإنهم ينتجون صورًا أكثر تعقيدًا وتركيبًا (أنظر : Khatena , 1977) .

وتناولت بعض الدراسات إنتاج الصور اللفظية التى تتسم بالأصالة لدى بعض الفئات الخاصة مثل الصم والمكفوفين . ومن هذه الدراسات الدراسة التى قام بها كل من «جوهنسون وكاتينا » على عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين ١٠ - ١٩ سنة . واستخدم الباحثان أسلوب تسمية الأشياء أو الأفعال بحكاية أصواتها ، والصور الخيالية Onomatopoeia and Images .

وأوضحت نتائج هذه الدراسة أن الأطفال الذين يسمعون ينتجون أو يقدمون صورًا لفظية أصيلة تفوق بشكل جوهرى الأطفال الصم . كما تبين أن الأطفال الصم لم يطرأ عليهم أى تحسن يذكر مع تقدم العمر ، فى حين يظهر الأطفال الذين يسمعون تحسنًا ملحوظًا مع تقدم العمر (Johnson & Khatena , 1975) .

وفى دراسة أخرى قام بها «جوهنسون » ، تبين أن المراهقين المكفوفين أكثر إبداعًا فى إنتاج صور لفظية أصيلة - بالمقارنة بعينة من المراهقين المبصرين . وذلك عندما أخذ الباحث فى الحسبان ضبط بعض المتغيرات الحاسمة مثل الذكــــــــاء (Johnson, 1977) .

واهتم « لانى » بدراسة العلاقة بين الحيوية Vividness والتحكم فى الخيال Control of Imagery لدى عينة من طلبة وطالبات الجامعة قوامها ٣٢٠ طالبا ممن يدرسون علم النفس بجامعة منيسوتا . وكشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود ارتباط دال إحصائيا بين المتغيرين . وأشار الباحث إلى ضرورة وجود مستوى معين من الحيوية والوعى لكى يقوم الشخص بعملية التحكم الإرادى بكفـــاءة (Lane, 1977) .

كما أشار « فوريشا » إلى أن متغير التحكم فى الخيال يعد أكثر أهمية من حيوية الخيال . فقد تبين له - من خلال أسلوب تحليل الانحدار - أن التحكم فى الخيال متغير قوى ومؤثر فى الخيال بالمقارنة بالحيوية (Forisha , 1978) .

وقام « بايفيو » بدراسة هدفها التمييز بين المرتفعين والمنخفضين فى الصور يالية على اختبارات العلاقات المكانية Spatial Relation . وتبين من هذه راسة أن المرتفعين فى الصور الخيالية يستجيبون بسرعة للتعليمات الخيالية واللفظية عندما يكون القياس لأزواج من الكلمات العيانية والمجردة - بالمقارنة بالأفراد المنخفضين فى الصور الخيالية (Poivio , 1971) .

وقد ركز أصحاب التحليل النفسى ، وخاصة أتباع « يونج » C.G. Jung معظم اهتمامهم على الصور الخيالية فى علاقتها بالأحلام والسلوكيات اللاشعورية . وتبين لهم أن التخيل بعد مصدرا أساسيًا للأبداع ، وأن هناك أهمية كبيرة للصور الخيالية فى التفكير الابداعى (انظر : Singer , 1966) .

وأجرى « مصرى حنورة » دراسة بهدف الكشف عن العلاقة بين التعرض لوسائل الاتصال الجماهيرى ونمو القدرات الابداعية والخيال عند الأطفال . وتكونت عينة الدراسة من ٦٩٠ طفلاً ما بين ٦ و ١٢ سنة ممن يدرسون بالمدارس الإبتدائية . وتم تطبيق بطارية من المقاييس النفسية اشتملت على ١٤ مقياسا لقياس كل من الإبداع والخيال ، بالاضافة إلى استبانة عن مدى التعرض لوسائل الاتصال .

وقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن اتجاه واضح ومضطرد يشير إلى أن زيادة التعرض لوسائل الاتصال الجماهيرى ترتبط بزيادة فى الأداء الابداعى والخيالى . حيث تبين أن الأطفال كثيفى التعرض لوسائل الاتصال كانوا على درجة أعلى من الابداع والتخيل عند مقارنتهم بمجموعتين أخريين أقل تعرضًا ، ولهم نفس خصائص المجموعة الأكثف تعرضًا (حنورة ، ١٩٩٠) .

كما قام « سيبولا وهايدن » بدراسة العلاقة بين الخيال والذكاء ، وتبين أن العلاقة بينهما غير متسقة حيث اتضح أن هناك استخدامًا للصور الخيالية بين المتأخرين عقليًا (Siipola & Hayden , 1965) .

وقد تبين من خلال استقرائنا للدراسات السابقة ما يأتى : ـ

١ ـ أن دراسة العلاقة بين الخيال والإبداع لم تحظ بالاهتمام الكافى ، حيث تبين أن هناك عددا محددا من البحوث النفسية التى اهتمت بدراسة هذا الجانب . كما أن هناك ندرة فى البحوث التى تناولت علاقة الخيال بحب الاستطلاع ، فلم نتمكن من الوقوف على دراسة واحدة ـ سواد على المستوى المحلى أو العالمى ـ تناولت بحث العلاقة بين هذين المتغيرين .

٢ - ترجع ضآلة الاهتمام بدراسة العلاقة بين الخيال والابداع إلى عدة عوامل يلخصها « لنديور » فى عاملين : **الأول** هو أن معظم الدراسات قد ركزت اهتمامها على وصف مراحل عملية الابداع ، **والثانى** أن أغلب الدراسات اقتصرت على دراسة الابداع فى علاقته بعدد كبير من المتغيرات التى تتوفر لها أدوات قياس مقننة مثل الذكاء والدافعية ، وبالتالى أهملت الصور الخيالية نظرا لصعوبة قياسها (Lindauer , 1977) .

٣ - أن البحوث التي درست علاقة الخيال بالابداع - مع قلتها - قد تناولت الابداع بشكل عام ولم تهتم بدراسة القدرات الفرعية المكونة للابداع إلا فى حالات قليلة .

٤ - يلاحظ أيضًا على البحوث التى تناولت علاقة الإبداع بالخيال أن هناك تعارضًا فى نتائجها ، فعلى الرغم من أن معظمها كشف عن وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين (منها على سبيل المثـــــــال :
(Stein & Meer, 1959 Schmeidler, 1965:Singer, 1966' Thompson, 1971'Forisha, 1983)
فإن البعض كشف عن عدم وجود علاقة بين الابداع والخيال (منها على سب المثال : Lindauer, 1977) .

٥ - أما عن أسباب هذا التعارض فيرجع إلى عدة عوامل من أهمها ما يأتى :

أ - يرى « ليندير » أن الدراسات التى كشفت عن عدم وجود ارتباط دال بين الخيال والابداع ، يرجع إلى أنها أجريت على عينات من الطلاب ممن حصلوا على درجات مرتفعة على اختبارات الابداع ، ولم تمتد إلى دراسة المبدعين أنفسهم ، كما يرجع إلى أن هذه الدراسات تناولت مصطلح الابداع بشكل عام ولم تتناول القدرات النوعية (Lindauer , 1977) .

ب - يرى « فريدمان وماركس » أن التعارض فى نتائج البحوث حول علاقة الخيال بالابداع ، يرجع إلى أن المنحى المستخدم فى دراسة هذه العلاقة غير

ملائم لأنه فحص المتغيرين كليهما فى ظل ظروف غير عادية مثل الحرمان الحسى ، وتعاطى العقاقير .. إلخ (Freedman & Marks , 1965) .

ج - عدم وجود اتفاق بين الباحثين على مفهوم محدد إجرائيًا للخيال والصور الخيالية (Khatena, 1978) .

د - تعدد أدوات القياس المستخدمة فى دراسة الخيال ، مثل استخبار بيتس للصور الخيالية Betts Questionnaire Upon Mental Imagery ، ومقياس حيوية الخيال The Betts (QmI) Vividness of Imagery scale: الذى أعده P.W. Sheehan من خلال الاستعانة بالاستخبار السابق ، واختبار جوردن للتحكم فى الخيال البصرى : Gorden Test of Visual Imagery Control ، وغير ذلك من الأدوات التى استخدمت فى دراسة الخيال والصور الخيالية (انظر : White, et al. 1977 (Khatena, 1978) .

٦ - لذلك أوضح « فوريشا » - من خلال مراجعته للتراث - أن العلاقة بين الابداع والصور الخيالية تختلف باختلاف الجنس ، والعمر ، والمستوى الاقتصادى الاجتماعى ، والتخصص الدراسى ، والأسلوب المعرفى ، وسمات الشخصية وغيرها من المتغيرات . وأوضح أن علاقة الإبداع بالخيال تتحدد فى ضوء بعدين رئيسيين هما: الموضوعية - الذاتية ، والانطواء - الانبساط .(Forisha,1983)

وفى ضوء ما سبق ذكره من أن هناك اهتمامًا محدودا بدراسة العلاقة بين الخيال والابداع ، وتعارضًا بين نتائج هذا العدد القليل من الدراسات ، وعدم وجود دراسات عن علاقة الخيال بحب الاستطلاع ، فى ضوء ذلك يتبين لنا مدى أهمية القيام بالدراسة الحالية .

مفاهيم الدراسة

ونعرض فى هذا الجزء للمفاهيم الأساسية المستخدمة فى الدراسة الحالية ، وذلك على النحو التالى :

أولاً - المفاهيم الخاصة بالخيال :

١ - الصورة Image :

مصطلح مشتق من كلمة لاتينية تعنى محاكاة Imitation ، ومعظم الاستخدامات السيكولوجية القديمة والحديثة تدور حول نفس المعنى ، ومن ثم توجد معان متقاربة وربما مترادفة مع هذا المعنى مثل : التشابه ، والنسخة ، وإعادة الإنتاج ... إلخ . وتوجد تنوعات وتباينات هامة فى استخدام هذا المصطلح ، منها ما يأتى :

أ - الصورة البصرية Optical image

وهذا أكثر الاستخدامات العيانية للمصطلح ، ويشير إلى انعكاس موضوع على مرآة أو على عدسات أو غير ذلك من الأدوات البصرية .

وداخل مجال المدرسة البنائية فى علم النفس تم اعتبار الصورة إحدى المكونات الثلاثة الفرعية للوعى أو الشعور ، وكان المكونان الآخران هما : الاحساسات والانفعالات ، وكانت تتم معاملة الصورة فى سياق هذا الاستخدام باعتبارها تمثيلا عقليًا لخبرة حسية سابقة ، ويكون هذا التمثيل بمثابةالنسخة الأخرى لهذه الخبرة .

إلا أنه يجب أن نضع فى الحسبان أن الصور الذهنية أو العقلية ليست مجرد صور حرفية للخبرة الحسية ، لكن هذه الصورة تكون من قبيل الصورة التى تبدو كما لو كانت هى الصورة الأصلية . وهذا يعنى أن التفكير بالصور هو عملية معرفية تنشط كما لو كان المرد يمتلك « صورة ذهنية » مماثلة للمشهد الخاص الموجود فى العالم الواقعى .

كما أنه لم يعد ينظر إلى الصورة باعتبارها إعادة إنتاج لواقعة أو حادثة . ولكن ينظر إليها باعتبارها تتضمن عمليات بناء وتركيب .

تبين أيضًا أن الصورة الذهنية ليست قاصرة بالضرورة على التمثيلات البصرية - رغم أن هذا النوع بالتأكيد هو أكثرها شيوعًا - فهناك الصور السمعية والحسية والشمية (أنظر : عبد الحميد ، ١٩٩٠ «ب» ص ٦٣٢) .

ورغم التداخل الشديد بين الصورة (أو التصور) والخيال فإن تصور شيء ما ليس هو بالضرورة وبالتحديد نفس النشاط العقلى الذى يحدث خلال عملية الخيال (Reber, 1987) .

ب - التفكير بالصور Imagery Thinking :

ويشير هذا المصطلح إلى العملية الكلية للتفكير من خلال الصور . والعلاقة بين الصورة والتفكير بالصور علاقة معقدة . ويفضل « هورويتز » استخدام مصطلح « الصورة » للاشارة إلى خبرة نوعية واستخدام مصطلح « التفكير بالصور » للاشارة إلى أنماط مختلفة من الخبرات التي تشتمل على أنواع مختلفة من الصور لكنها تتجمع معا (Horowitz , 1978, p. 3) .

٢ - الخيال (*) Imagination :

هو القدرة العقلية النشطة على تكوين الصور والتصورات الجديدة . ويشير هذا المصطلح إلى عمليات الدمج والتركيب وإعادة التركيب بين مكونات الذاكرة الخاصة بالخبرات الماضية ، وكذلك الصور التى يتم تشكيلها وتكوينها خلال ذلك فى تركيبات جديدة . والخيال إبداعى وبنائى ويتضمن الكثير من عمليات التنظيم العقلية ويشتمل على خطط خاصة بالمستقبل . وقد يقتصر خلال مرحلة من نشاطه على القيام بعمليات مراجعة واستعادة للماضى ، وقد يقوم بالتركيز على الحاضر فقط أو يتوجه بكل ذلك إلى المستقبل (Reber , 1978, p. 34) .

---

* أورد القرآن الكريم الخيال فى آية واحدة جاء فيها بمعنى الإدراك ، قال تعالى ﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾. (طه : ٦٦) .

ويرى « برونوفسكى » Bronowski أن الخيال معناه تكوين الصور وتحريكها وتحويلها داخل عقل المرء للوصول إلى تنظيمات جديدة . واعتبر الخيال أنه الجذر المشترك الذى ينبثق منه العلم والفن معًا وينموان ويزدهران (عبد الحميد ، ١٩٩٠ «ب» ص ٦٤٦) .

كذلك يعرف « وارن » H.C. Warren التخيل بأنه عملية عقلية عليا تقوم فى جوهرها على إنشاء علاقات جديدة بين الخبرات السابقة بحيث تنظمها فى صور وأشكال لا خبرة للفرد بها من قبل (Warren, 1933) . والتخيل بهذا المعنى عملية عقلية تستعين بالتذكر فى استرجاع الصور العقلية المختلفة ثم تمضى بعد ذلك لتؤلف منها تنظيمات جديدة تصل الفرد بماضيه وتمتد به إلى حاضره ومستقبله ، فتبنى من ذلك كله دعائم قوية للإبداع الفنى والتكيف القوى للبيئة (السيد ، ١٩٧٤) .

كما يعرّف « ويبستر » Webster الخيال بأنه « الفعل أو عملية التخيـــــــل » Process of Imagining حيث تكوين الصور العقية عن موضوعات وأشياء لم تدركها الحواس من قبل . فهى تتضمن التحليل العقلى لأفكار جديدة من عناصر توجد فى الخبرة بشكل منفصل أو مستقل (Khatena,1978).

ويعرف « كاتينا» وظيفة الخيال ـ فى ضوء نتائج البحوث الحديثة على الخيال الابداعى ـ بأنها عملية كيميائية لمعالجة عقلية ، حيث تتفاعل القوة الفكرية والانفعالية ، وتسهم فى تنشيط التنبيه ، والطاقة ، وتوليد الأداء أو العمل الابداعـــــى (Khatena, 1975 ; 1978) .

هذا وقد اعتمدنا فى دراستنا الراهنة على الصور الخيالية Imaginary Images فى تقديرنا للخيال ، والتى تحدث عنها « هورويتز » Horowitz بأنها تشتمل على محتويات لم يتم إدراكها من قبل بمثل هذا التنظيم . فالأجزاء المكونة للصور المتخيلة غالبًا ما تشتق من الصور الخاصة بالإدراكات الماضية وفق عملية إعادة التركيب

والدمج بينها لتكوين تصورات وتخيلات جديدة . وأحيانًا ما يستخدم الأفراد هذه الصور المخيلة لابتكار حلول جديدة (Horowitz , 1978) .

ثانيا ـ المفاهيم الخاصة بحب الاستطلاع :

ظهرت فى نهاية الخمسينيات مجموعة من الدراسات حول السلوك الاستكشافى ، منها دراسة « وايت » ، R. White الشهيرة عن مفهوم التمكن أو الاقتدار Competence ، مؤكدة على ذلك الدافع الطبيعى الذى يوجد لدى الطفل ويدفعه لاستكشاف البيئة والتعليم حولها والتعامل معها بأفضل شكل ممكـــــــن (White , 1959) ثم ظهر بعد ذلك مفهوم الدافعية المسيرة ذاتيًا Intrinric Motivation وكثر استخدامه فى تفسير جوانب كثيرة من السلوك فى مجالات التربية والتعليم والإبداع والانتاج وغيرها (Day , et al., 1971) .

وميز «دانييل برلين » D. Berlyne (من جامعة تورنتو بكندا ، وصاحب أهم الاسهامات فى هذا المجال) ـ بين أشكال مختلفة من السلوك الاستكشافى ، فميز بين الاستكشاف الفحصى Inspective Exploration الذى هو بمثابة الاستجابة للتغير الذى يحدث فى البيئة ، وبين الاستكشاف الطلبى أو الاستطلاعـى Inquistive Exploration الذى يتعلق بالاستجابة بالمبادرة بالتغيير فى البيئة المحيطة . كما يميز «برلين » بين الاستكشاف النوعى Specific Exploration والذى يعنى بالحصول على المعلومات حول موضوع بعينه ، وبين الاستكشاف المتنوعDiversive Exploration والذى يتعلق بالاستجابات الموجهة لزيادة المعلومات من أى مصدر بيئى مناسب (Berlyne, 1960) .

وأشار «برلين » كذلك إلى أن حالة عدم التأكد Uncertainty يمكنها أن تولد الحالة الدافعية التى نسميها حب الاستطلاع , Curiosity وأن هذه الحالة يمكن أن تسمى بحب الاستطلاع الادراكى Perceptual إذا نشأت عن حالة عدم التأكد نتيجة عمليات تنبيه غير رمزية Nonsymbolic أو نتيجة لعمليات تنبيه بيئية

محددة، ويمكن أن تسمى هذه الحالة بحب الاستطلاع المعرفى Epistemic curiosity إذا نشأت عن أبنية ومنبهات رمزية (لغة أو فكر مثلا) . وهذه الحالات فى مجموعها يمكن أن تدفع الكائن إلى نشاط يتعلق بالحصول على تنبيهات أو معلومات أكثر حول موضوع بعينه ، ويسمى هذا السلوك الاستكشافى النوعى ، وذلك حتى يتم خفض حالة عدم التيقن وما يصاحبها من صراع وقلق ، أو تدفعه إلى حالة من البحث العام عن التنبيه أو المعلومات - بصرف النظر عن المحتوى أو المصدر الخاص بهذا التنبيه - ذات الجاذبية الخاصة من حيث خصائصها المميزة التى سماها «برلين » بالخصائص الفارزة أو الخاصة بعمليات المقارنة Collective Variables والتى من بينها التركيب Complexity ، والغموض Ambiguity والجدة Novelty ، والقدرة على إثارة الدهشة Surprisingness وغيرها . ولا تستثار هذه الحالة الأخيرة بفعل حب الاستطلاع فقط، ولكنها قد تستثار أيضًا بفعل الشعور المتزايد بالملل ، ومن ثم فهى تسمى بالاستكشاف المتعدد (Berlyne, 1971, p. 100).

ويتركز اهتمامنا فى الدراسة الحالية على نوعين من حب الاستطلاع هما حب الاستطلاع اللفظى أو الاستجابى ، وحب الاستطلاع الشكلى . ونعرض لمعنى كل منهما على النحو التالى : -

١ - حب الاستطلاع الاستجابى Reactive curiosity :

ويعرفه « بينى وماكان » بأنه :

أ - الميل إلى الاقتراب من المواقف المنبهة الجديدة نسبيًا والاستكشاف لها .

ب - الميل إلى الاقتراب من المنبهات المركبة غير المتجانسة والاستكشاف لها .

ج - الميل إلى تنويع عمليات التنبيه عندما تتكرر الخبرات الخاصة مع بعض المنبهات . (Penny & McCan. 1964) .

٢ ـ **حب الاستطلاع الشكلى** Figural curiosity :

ويقصد به الميل إلى اختيار الأشكال غير المألوفة أو غير المتسقة (أنظر : سلامة، ١٩٨٥ ؛ Maw & Maw 1970) .

ثالثا ـ المفاهيم الخاصة بالابداع :

يتركز اهتمامنا فى الدراسة الراهنة على ثلاث فقط من القدرات الابداعية ، نعرض لمعنى كل منها على النحو الآتى :

١ ـ **الطلاقة** Fluency :

ويقصد بها القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار أو الكلمات أو الصور التى تنتمى إلى مجال معين أو أكثر من مجال . والاهتمام هنا يكون موجهًا نحو معدل الإنتاج أو كميته ، أكثر من الاهتمام بنوعيته أو أصالته . لذلك يعتمد قياسها بشكل أساسى على عدد الاستجابات (السيد ، ١٩٧١ ، ص ٣١٩) .

٢ ـ **المرونة** Flexibility :

ويقصد بها قدرة الفرد علي تغيير وجهته الذهنية أى قدرته على التحرر من القصور الذاتى والأفكار النمطية ، والتمكن من الدوران حول العقبات الداخلية المزاجية والعقلية والخارجية (الاجتماعية والبيئية) . فهى كما يرى جيلفوردGuliford القدرة على تغيير مجرى التفكير وتوجيهه إلى اتجاهات جديدة بسرعة وسهولة بسبب واضح أو غير واضح (انظر : إبراهيم ، ١٩٧٨، ص ٢٤؛ السيد، ١٩٧١، ص ٣١٨؛ عبد الحميد ١٩٨٧، ص ٨٥) .

٣ ـ **الأصالة** Originality :

وتعنى القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار أو الاستجابات غير الشائعة أو الماهرة أو ذات الترابطات البعيدة بالموقف المثير (انظر : السيد، ١٩٧١، ص ٣١٦؛ درويش ، ١٩٧٤، ص ٦٤).

أهداف الدراســـــة

فى ضوء الاعتبارات السابقة، وفى ضوء الأهمية الكبيرة لكل من الخيال وحب الاستطلاع والابداع فى ميدان علم النفس بشكل عام ، وفى ميدان علم النفس المعرفى بشكل خاص ، وفى مجال التربية والتعليم بشكل أخص ، يمكننا تحديد الهدف العام للدراسة الحالية فى تحديد العلاقة بين الخيال وكل من حب الاستطلاع والإبداع لدى عينة من تلاميذ الصف الثالث الاعدادى .

ويندرج تحت هذا الهدف العام الأهداف الفرعية التالية :

١ - تحديد طبيعة العلاقة الارتباطية بين الخيال وكل من حب الاستطلاع اللفظى ، وحب الاستطلاع الشكلى .

٢ - تحديد طبيعة العلاقة الارتباطية بين الخيال وكل من القدرات الإبداعية الثلاث : الطلاقة ، والمرونة ، والأصالة .

٣ - تحديد الفروق بين المرتفعين والمنخفضين والمتوسطين فى درجات الخيال على كل من حب الاستطلاع اللفظى ، والشكلى .

٤ - تحديد الفروق بين المرتفعين والمنخفضين والمتوسطين فى درجات الخيال على كل من الطلاقة ، والمرونة ، والأصالة .

فروض الدراســـــة

وفى ضوء هذه الأهداف أمكننا صياغة فروض الدراسة صفريًا على النحو التالى: -

١ - لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخيال ، وكل من حب الاستطلاع اللفظى ، والشكلى .

٢ - لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخيال ، وكل من الطلاقة والمرونة والأصالة .

٣ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات الثلاثة فى درجات الخيال (المرتفعين والمتوسطين والمنخفضين) على كل من حب الاستطلاع اللفظى ، والشكلى .

٤ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات الثلاثة فى درجات الخيال (المرتفعين والمتوسطين والمنخفضين) على كل من الطلاقة والمرونة والأصالة .

٥ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين كل مجموعتين من مجموعات الخيال (المرتفعين فى مقابل المتوسطين ، والمرتفعين فى مقابل المنخفضين ، والمنخفضين فى مقابل المتوسطين) فى كل من الطلاقة والمرونة ، والأصالة ، وحب الاستطلاع الشكلي ، واللفظى .

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً - عينة الدراســــة :

وتكونت من ٢٠٣ من تلاميذ المدارس الحكومية بمحافظة الجيزة بالصف الثالث الإعدادى ، منهم ١٠٢ من الذكور (متوسط أعمارهم ١٤,٦٤ سنة ، بانحراف معيارى ٠,٦٩٩ سنة) و ١٠١ من الاناث (متوسط أعمارهن ١٤,٨٧ سنة بانحراف معيارى ٠,٨٠٨ سنة) .

وقد تبين للباحث الحالى وزميله فى دراستين سابقتين أن الفروق بين الذكور والاناث فيما يتعلق بمتغيرات حب الاستطلاع والإبداع بشكل عام لم تصل فى كثير من الحالات إلى مستوى الدلالة (انظر : عبد الحميد ، وخليفة ، ١٩٩٠ «أ» ؛ ١٩٩٠ «ب») . لذلك فقد قررنا ضم عينة الذكور إلى عينة الاناث والتعامل معهما على أنهما عينة واحدة يتم إجراء التحليلات الاحصائية المختلفة عليها .

وفيما يتعلق بالمستوى التعليمى للوالدين لدى تلاميذ عينة الدراسة فكان على النحو الآتى :

جدول رقم (١) يبين مستوى تعليم الوالدين لعينة التلاميذ الذين أجريت عليهم الدراسة (ن= ٢٠٣)

الوالدان / المستوى التعليمى	الاب		الأم	
	ك	%	ك	%
١ - أمى	١٦	٧,٨٨	٦٣	٣١,٠٣
٢ - يقرأ ويكتب	٤٣	٢١,١٨	٢٥	١٢,٣٢
٣ - ابتدائية وإعدادية	٧١	٨,٣٧	٢٤	١١,٨٢
٤ - شهادة متوسطة	٣١	١٥,٢٧	٣٥	١٧,٢٤
٥ - شهادة جامعية	٩٦	٤٧,٢٩	٥٦	٢٧,٥٩
الاجمالى	٢٠٣	١٠٠,٠٠	٢٠٣	١٠٠,٠٠

أما بالنسبة للمستوى المهنى للوالدين فيوضحه الجدول التالى رقم (٢) :

جدول رقم (٢) يبين المستوى المهنى للوالدين (ن= ٢٠٣)

الوالدان / المستوى التعليمى	الاب		الأم	
	ك	%	ك	%
١ - مهن غير ماهرة	٥	٢,٤٦	-	-
٢ - مهن نصف ماهرة	١٩	٩,٣٦	٤	١,٩٧
٣ - مهن ماهرة	٢٠	٩,٨٥	٣	١,٤٨
٤ - مهن كتابية وفنية	٦٣	٣١,٠٣	٢١	١٠,٣٤
٥ - مهن إدارية	٦٦	٣٢,٥١	٣٢	١٥,٧٦
٦ - وظائف تنفيذية ومهنية عليا	٢٦	١٢,٨١	٦	٢,٩٦
٧ - على المعاش	٤	١,٩٧	-	-
٨ - ربة بيت (بالنسبة للأم)	-	-	١٣٧	٦٧,٤٩
الاجمالى	٢٠٣	١٠٠,٠٠	٢٠٣	١٠٠,٠٠

ثانياً ـ أدوات الدراسة :

اشتملت الأدوات المستخدمة فى الدراسة الحالية على ما يأتى :

١ ـ مقياس الخيال (الصور الخيالية) :

وهو من إعداد د. مصرى عبد الحميد حنورة (*) ، ويتكون من جزأين ، يشتمل كل منهما على أربعة أشكال أو صور ، ويطلب من المبحوث كتابة أكبر عدد ممكن من الأشياء التى يتصور أن الشكل يعبر عنها (انظر : حنورة ، ١٩٩٠) .

وتم تصحيح بنود هذا المقياس بنفس طريقة التصحيح المتبعة فى تصحيح الأصالة ، حيث الاعتماد على ندرة وجدة الاستجابة من ناحية ، وملاءمتها من ناحية أخرى ، ودرجة الشخص الكلية على المقياس هى مجموع درجاته على البنود الثمانية المتضمنة .

٢ ـ مقاييس حب الاستطلاع :

واشتملت على ما يلى :

أ ـ مقياس حب الاستطلاع الاستجابى لدى الأطفال :

Children Reactive Curiosity Scale

وهو من إعداد « بينى و ماكان » ، وهو على شكل استخبار نشراه ضمن مقالة لهما عام ١٩٦٤ (Penny & McCan, 1964) . ويشتمل هذا المقياس فى صورته الأصلية على مائة بند ، منها عشرة بنود تشكل مقياساً للكذب ، أما البنود التسعون الباقية فتقيس جوانب مختلفة من سلوك الاستطلاع الاستجابى (أو التفاعلى) ، كما حدده « بينى وما كان » .

وقد قمنا (**) بترجمة صورة مختصرة من هذا المقياس تشتمل على ٦١ بنداً فقط هى الأكثر مناسبة للبيئة العربية ، من هذه البنود ٥٣ بنداً لقياس حب الاستطلاع الاستجابى ، و ٨ بنود لقياس الكذب ، والبنود فى مجملها يجاب عنها بـ

---

* يتوجه الباحث بالشكر للاستاذ الدكتور /مصرى حنورة ، للسماح باستخدام هذا المقياس وتوفير معلومات حول طريقة استخدامه وثباته وصدقه

** قام بهذه الترجمة د. شاكر عبد الحميد والباحث الحالى .

« نعم أو « لا » ، ويحصل المبحوث على درجة كلية تعبر عن درجة حب الاستطلاع لديه. وقد اتفقنا على تسمية الدرجة الكلية على هذا المقياس بدرجة حب الاستطلاع اللفظى ، وذلك فى مقابل حب الاستطلاع ا لشكلى الذى يتم قياسه بمقياس آخر سيرد ذكره بعد قليل .

وقد أشار « بينى وماكان » إلى أن درجة مقياس الكذب مستقلة عن درجة حب الاستطلاع وأن الارتباط بينهما ضعيف (Penny & McCan, 1964) ، وقد حسبت فى دراستين سابقتين الارتباطات بين هذين المقياسين ، وتبين أنها ضعيفة لدى جميع العينات . ولذلك تم إهمال درجة الكذب (عبد الحميد ، وخليفة ، ١٩٩٠ « أ » ؛ ١٩٩٠ « ب») .

ب - مقياس حب الاستطلاع الشكلى :

ووضعه « ماو ، وماو » وبدأ استخدامه منذ عام ١٩٦٤ ، وهو عبارة عن ٤٠ مجموعة من الأشكال والنماذج الهندسية . وتتكون كل مجموعة من شكلين ، ويطلب من الطفل أن يختار من بينهما الشكل الذى يلفت انتباهه أكثر من الآخر ، وقد استخدم هذا المقياس فى دراسة مصرية هامة فى هذا المجال (انظر : سلامة، ١٩٨٥).

٣ - اختبارات الابداع :

وقد استخدمنا فى دراستنا هذه ثلاثة اختبارات لقياس قدرات الابداع . وتعتمد هذه الاختبارات أساسًا على أفكار جيلفورد Guilford وتورانس Torrance وتصوراتهما حول الابداع (انظر : أبو حطب ، سليمان ، ١٩٧٣ ؛ درويش ، ١٩٧٤؛ السيد١٩٧١؛ عبد الحميد ، ١٩٨٧) .

وقد اعتمدنا فى دراستنا الراهنة على قياس القدرات الأساسية التى تتفق على أهميتها معظم الدراسات المعاصرة حول الابداع ، وهذه القدرات هى الطلاقة والمرونة والأصالة :

أ- الطلاقة :

واعتمدنا فى قياسها على اختبار « عناوين القصص » ، الذى يطلب فيه من المبحوث كتابة أو ذكر أكبر عدد من العناوين المناسبة لقصة تقدم له .

ب- المرونة :

وتم قياسها بواسطة « اختبار الدوائر » من بطارية تورانس والذى يطلب فيه من المبحوث رسم أكبر عدد من الأشكال التى تكون الدائرة جزءا أساسيًا فيها .

ج- الأصالة :

والاختبار الذى استخدمناه لقياس هذه القدرة هو اختبار الاستعمالات غير المعتادة Unusual uses ، والذى يتطلب من الشخص المبحوث ذكر الاستعمالات المختلفة غير العادية الممكنة لشىء شائع الاستخدام (مثل الورقة البيضاء، الكرسى ، طبق الأكل ... إلخ).

ثبات الأدوات :

بالنسبة لمقاييس حب الاستطلاع ، تم تقدير ثباتها بطريقة إعادة الاختبار، أما اختبارات الابداع والخيال فتم تقدير ثباتها بطريقتين هما : طريقة إعادة الاختبار، وطريقة ثبات المصححين.

ويوضح الجدول التالى رقم (٣) معاملات ثبات المقاييس المستخدمة فى الدراسة الحالية : -

جدول رقم (٣) يوضح معاملات ثبات المقاييس المستخدمة فى الدراسة لدى عينة من تلاميذ الصف الثالث الاعدادى (ارتباط بيرسون)

الطريقة / المقياس	إعادة الاختبار (ن = ٤٨ تلميذا من الذكور والاناث)	ثبات المصححين (ن = ٣٠ تلميذا من الذكور والاناث)
	معامل الثبات	معامل الثبات
١ - الخيـــال	٠,٨٢	٠,٩٥
٢ - حب الاستطلاع اللفظى	٠,٧٢٧	-
٣ - حب الاستطلاع الشكلى	٠,٨٧٩	-
٤ - عناوين القصص (طلاقة)	٠,٧٤١	٠,٩٩
٥ - الدوائر (مرونة)	٠,٦٧٧	٠,٩٣
٦ - الاستعمالات غير المعتادة (أصالة)	٠,٤٠٥	٠,٩١

ويلاحظ بشكل عام أن معاملات ثبات المقاييس المستخدمة فى الدراسة الحالية هى معاملات مرضية بشكل عام ، مما يشير إلى إمكانية التعامل مع هذه المقاييس بدرجة معقولة من الثقة .

صدق الأدوات :

١ - فيما يتعلق بمقياس الصور الخيالية ، فقد تم حساب ارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس ، وكشفت النتائج عن وجود ارتباط دال بين كل بند من البنود الثمانية التى تضمنها المقياس والدرجة الكلية عليه . ويعد هذا أحد المؤشرات التى يمكن الاعتماد عليها فى تقدير تجانس البند وصدقه فى قياس ما وضع لقياسه (Anastasi,1982) ، هذا بالاضافة إلى نتائج الدراسات السابقة التى استخدمت هذا

المقياس على عينات من الأطفال تراوحت أعمارهم بين ٦ و ١٢ سنة (انظر : حنورة،١٩٩٠)، والتى كشفت عن صدق هذا المقياس .

٢ - وبالنسبة لمقاييس حب الاستطلاع ، فقد اعتبرنا ارتفاع الارتباطات بين درجات حب الاستطلاع اللفظى، وحب الاستطلاع الشكلى من ناحية ، وبين الدرجة الكلية لحب الاستطلاع بمثابة المحك المناسب لصدق هذه الأدوات .

٣ - أما بخصوص اختبارات الابداع فقد اعتمدنا على ما هو متوفر فى التراث من بيانات حول صدق هذه الاختبارات وكفاءتها فى قياس القدرات الابداعية، هذا بالاضافة إلى أنه قد تبين لنا فى دراسة سابقة (عبد الحميد، وخليفة، ١٩٩٠«ب») أن كشفت هذه الاختبارات عن فروق واضحة ودالة بين عينات من التلاميذ فى مراحل عمرية مختلفة، مما يدل على ارتقاء القدرات الابداعية وتغيرها عبر الزمن.

وتعد هذه التغيرات الارتقائية أحد مؤشرات «صدق التكوين» Construct validity الذى تحدثت عنه «أنستازى» فى مجال صدق اختبارات القدرات ، حيث تتزايد الدرجة التى يحصل عليها الأفراد مع تزايد العمر (Anastasi, 1982,pp. 144,145)

ثالثـا - ظروف التطبيق :

تم تطبيق الأدوات المستخدمة فى الدراسة الحالية خلال شهرى مارس وابريل ١٩٨٩، وذلك بشكل جمعى داخل فصول الدراسة ، وكانت كل جلسة من جلسات التطبيق تستغرق حوالى ساعتين ونصف ، تتخللها فترة راحة، وذلك فى نفس اليوم، وتراوح عدد التلاميذ فى جلسة التطبيق ما بين ٣٠ - ٤٠ تلميذاً.

وكان التطبيق بالنسبة إلى نصف العينة يبدأ باختبارات حب الاستطلاع ثم الابداع، والخيال ، وبالنسبة إلى النصف الآخر باختبارات الخيال ، والابداع ثم مقاييس حب الاستطلاع وهكذا. وبشكل عام كان تطبيق مقاييس حب الاستطلاع وكذلك اختبارات الابداع والخيال الثلاثة المستخدمة فى الدراسة الحالية تطبيقاً

غير موقوت بزمن محدد، حيث تبين أهمية أن يكون زمن تطبيق اختبارات الابداع ـ بشكل خاص ـ مفتوحًا غير موقوت لإتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن قدراتهم بطريقة مناسبة (انظر : Wallach & Kagan,1965) . وكذلك اختبار الخيال (أنظر : Khatan, 1978) .

رابعا ـ التحليلات الاحصائية :

وتضمنت ما يأتى :

١ ـ حساب معاملات الارتباط المستقيم (بيرسون) بين الخيال وكل من : حب الاستطلاع اللفظى ، والشكلى ، والطلاقة ، والمرونة، والأصالة، ومستوى تعليم الأب ، ومستوى تعليم الأم .

٢ ـ تم تقسيم عينة الدراسة (٢٠٣) إلى ثلاث مجموعات فى ضوء درجاتهم على الخيال : ـ

الأولى : منخفضو الخيال ، وعددهم ٦٧ تلميذًا ، متوسط درجاتهم ٣٣,٩٦ وانحراف معيارى ٩,٢٧ .

الثانية : متوسطو الخيال ، وعددهم ٦٨ تلميذًا، متوسط درجاتهم ٨٥,١٠ وانحراف معيارى ٥,٩٨ .

الثالثة : مرتفعو الخيال ، وعددهم ٦٨ تلميذًا، ومتوسط درجاتهم ٩٠,٧١ وانحراف معيارى ٢٥,٢٠ .

٣ ـ ونظرًا لما كشفت عنه النتائج من وجود ارتباط دال إحصائيًا بين الخيال والمستوى التعليمى لكل من الأب والأم ، فقد استخدم فى هذه الدراسة أسلوب تحليل التغاير Analysis of Co. Variance أحادى الاتجاه لدراسة الفروق بين هذه المجموعات الثلاث (مع استبعاد تأثير كل من المستوى التعليمى للأب والأم) وتضمنت هذه الخطوة ما يأتى : ـ

أ - حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل مجموعة فرعية من مجموعات الخيال الثلاث على كل من : حب الاستطلاع اللفظى ، والشكلى، والطلاقة ، والمرونة ، والأصالة .

ب - تحليل التغاير للفروق بين مجموعات الخيال الثلاث على كل متغير من هذه المتغيرات .

ج - حساب الفروق ومستوى دلالتها الاحصائية بين أزواج المجموعات واتجاه هذه الفروق باستخدام اختبار « ت » على كل متغير من المتغيرات التى كشفت نتائج تحليل التغاير عن وجود تأثير دال إحصائيًا للخيال عليه .

نتائج الدراسة

ونعرض لنتائج الدراسة الحالية على النحو الآتى :-

أولا : معاملات الارتباط بين الخيال وكل من حب الاستطلاع اللفظى ، والشكلى ، والطلاقة ، والمرونة ، والأصالة ، والمستوى التعليمى لكل من الأب والأم :-

جدول رقم (٤) يوضح معاملات الارتباط (بيرسون) بين الخيال ومختلف المتغيرات لدى عينة الدراسة ن=٢٠٣

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
حب الاستطلاع اللفظى	٠,١٦٦	٠,٠٠٩
حب الاستطلاع الشكلى	٠,١٦٢	٠,٠١٠
الطلاقة	٠,٤٩٧	٠,٠٠٠١
المرونة	٠,٢٨٣	٠,٠٠٠١
الأصالة	٠,٣٩٨	٠,٠٠٠١
مستوى تعليم الأب	٠,٣٠٨	٠,٠٠٠١
مستوى تعليم الأم	٠,٢١٦	٠,٠٠١

وتشير النتائج الواردة فى هذا الجدول (٤) إلى أن هناك ارتباطًا إيجابيًا ذا دلالة إحصائية بين الخيال وكل من حب الاستطلاع اللفظى، والشكلى ، والطلاقة والمرونة ، والأصالة ، والمستوى التعليمى لكل من الأب والأم .

ونظرًا إلى ما كشفت عنه هذه النتائج من وجود ارتباط دال إحصائيًا بين الخيال والمستوى التعليمى لكل من الأب والأم ، فقد حاولنا استبعاد تأثير هذين المتغيرين إحصائيًا، حتى يمكننا تحديد تأثير الخيال على مختلف متغيرات الدراسة. وهذا ما نعرض له فى الجزء الثانى من النتائج.

ثانيًا : نتائج التغاير أحادى الاتجاه للفروق بين مستويات الخيال الثلاثة فى كل من حب الاستطلاع والقدرات الإبداعية (مع ضبط أثر المستوى التعليمى لكل من الأب والأم) .

ونعرض لها على النحو التالى :

١ - الخيال وحب الاستطلاع اللفظى :

جدول رقم (٥) نتائج تحليل التغاير للفروق بين مجموعات الخيال الثلاث فى حب الاستطلاع اللفظى

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية ن - ١	تقدير التباين	قيمة ف	مستوى الدلالة
المتغيران المستبعدان					
مستوى تعليم الأب	١٥,٨٨١	١	١٥,٨٨١	٠,٥٩١	غير دال
مستوى تعليم الأم	١٢١,٢٥٢	١	١٢١,٢٥٢	٤,٥١٤	٠,٠٤
التأثيرات الرئيسية	٣٨,١٧٣	٢	١٩,٠٨٦	٠,٧١١	غير دال
التباين المستوعب	٤٠٨,١٩٤	٤	١٠٢,٠٤٩	٣,٧٩٩	٠,٠٠٥
البواقى	٥٣١٨,٤٧٦	١٩٨	٢٦,٨٦١		
المجموع الكلى	٥٧٢٦,٦٧٠	٢٠٢	٢٨,٣٥٠		

ويتضح من هذه النتائج أنه على الرغم من ضبط أثر المستوى التعليمى لكل من الأب والأم ، فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الخيال الثلاث (المرتفعين، والمتوسطين، والمنخفضين) فى حب الاستطلاع اللفظى:

٢ ـ الخيال وحب الاستطلاع الشكلى :

جدول رقم (٦) نتائج تحليل التغاير للفروق بين مجموعات الخيال الثلاث فى حب الاستطلاع الشكلى

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية ن - ١	تقدير التباين	قيمة ف	مستوى الدلالة
المتغيران المستبعدان					
مستوى تعليم الأب	١٧٤٨,٧٥٦	١	١٧٤٨,٧٥٦	١٤,٢٨٠	٠,٠٠١
مستوى تعليم الأم	٢١,٧٥٧	١	٢١,٧٥٧	٠,١٧٨	غير دال
التأثيرات الرئيسية	١٧١,٣٥٤	٢	٨٥,٦٧٧	٠,٧٠٠	غير دال
التباين المستوعب	٣٩٩٥,٣١٦	٤	٩٩٨,٨٢٩	٨,١٥٦	٠,٠٠٠١
البواقى	٢٤٢٤٦,٧٨٣	١٩٨	١٢٢,٤٥٨		
المجموع الكلى	٢٨٢٤٢,٠٩٩	٢٠٢	١٣٩,٨١٢		

وتشير النتائج الواردة فى هذا الجدول أيضًا إلى أنه لا توجد فروق جوهرية بين مجموعات الخيال الثلاث فى حب الاستطلاع الشكلى .

٣ ـ الخيال والطلاقة :

جدول رقم (٧) نتائج تحليل التغاير للفروق بين مجموعات الخيال الثلاث فى الطلاقة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية ن - ١	تقدير التباين	قيمة ف	مستوى الدلالة
المتغيران المستبعدان					
مستوى تعليم الأب	٢٨٢,٢٠٠	١	٢٨٢,٢٠٠	٣,٦٢٠	٠,٠٥
مستوى تعليم الأم	٣٩٤,٩٤٦	١	٣٩٤,٩٤٦	٥,٠٦٦	٠,٠٣
التأثيرات الرئيسية	٣٥٤٦,٦٩٤	٢	١٧٧٣,٣٤٧	٢٢,٧٤٦	٠,٠٠٠١
التباين المستوعب	٥٦٧٤,٤٧٥	٤	١٤١٨,٦١٩	١٨,١٩٦	٠,٠٠٠١
البواقى	١٥٤٣٦,٤٩٠	١٩٨	٧٧,٩٦٢		
المجموع الكلى	٢١١١٠,٩٦٦	٢٠٢	١٠٤,٥١٠		

ويتضح من هذا الجدول (٧) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الخيال الثلاث فى الطلاقة ، وذلك عند مستوى ٠,٠٠٠١ .

٤ - الخيال والمرونة : -

جدول رقم (٨) نتائج تحليل التغاير للفروق بين مجموعات الخيال الثلاث فى المرونة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية ن - ١	تقدير التباين	قيمة ف	مستوى الدلالة
المتغيران المستبعدان					
مستوى تعليم الأب	٥٩,٤٧٧	١	٥٩,٤٧٧	١١,٦٩٨	٠,٠٠١
مستوى تعليم الأم	٥,٧٣٩	١	٥,٧٣٩	١,١٢٩	غير دال
التأثيرات الرئيسية	٤٥,٤٨٨	٢	٢٢,٧٤٤	٤,٤٧٣	٠,٠١
التباين المستوعب	٢١٥,٣١٧	٤	٥٣,٨٢٩	١٠,٥٨٨	٠,٠٠٠١
البواقى	١٠٠٦,٦٦٣	١٩٨	٥,٠٨٤		
المجموع الكلى	١٢٢١,٩٨٠	٢٠٢	٦,٠٤٩		

وتكشف النتائج الواردة فى هذا الجدول (٨) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الخيال الثلاث فى المرونة ، وذلك عند مستوى ٠,٠١ .

٥ - الخيال والأصالة : -

جدول رقم (٩) نتائج تحليل التغاير للفروق بين مجموعات الخيال الثلاث فى الأصالة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية ن - ١	تقدير التباين	قيمة ف	مستوى الدلالة
المتغيران المستبعدان					
مستوى تعليم الأب	٣٧٣,٧٥٢	١	٣٧٣,٧٥٣	٤,٦٣٦	٠,٠٣
مستوى تعليم الأم	٣٥١,١٢٩	١	٣٥١,١٢٩	٤,٣٥٦	٠,٠٣
التأثيرات الرئيسية	١٩١٤,٥٤٨	٢	٩٥٧,٢٧٤	١١,٨٧٤	٠,٠٠٠١
التباين المستوعب	٤٢٠٤,٨٥٣	٤	١٠٥١,٢١٣	١٣,٠٤٠	٠,٠٠٠١
البواقى	١٥٩٦٢,١٤٢	١٩٨	٨٠,٦١٧		
المجموع الكلى	٢٠١٦٦,٩٩٥	٢٠٢	٩٩,٨٣٧		

وتشير النتائج الواردة فى هذا الجدول (٩) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٠٠١) بين مستويات الخيال الثلاثة فى الأصالة .

ويتضح من نتائج تحليل التغاير ودلالة قيمة « ف » ما يأتى :

أ - لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين مجموعات الخيال الثلاث فى كل من الاستطلاع اللفظى والشكلى .

ب - توجد فروق دالة إحصائيًا بين مجموعات الخيال الثلاث فى كل من الطلاقة والمرونة والأصالة .

لذلك سوف تقتصر مقارنتنا بين أزواج المجموعات من خلال حساب قيمة « ت » على كل من الطلاقة والمرونة والأصالة . وذلك على النحو التالى : -

ثالثًا : الفروق بين المستويات الثلاثة للخيال فى كل من الطلاقة والمرونة والأصالة

ونعرض لها فى الجدول التالى (١٠)

جدول رقم (١٠)

يبين الفروق ودلالتها الاحصائية بين مستويات الخيال الثلاثة

فى كل من الطلاقة والمرونة والأصالة

	١ منخفضو الخيال ن = ٦٧		٢ متوسطو الخيال ن = ٦٨		٣ مرتفعو الخيال ن = ٦٨		قيمة ت بين ١ و ٢	قيمة ت بين ١ و ٣	قيمة ت بين ٢ و ٣
	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى			
١ - الطلاقة	١٧,٠٧	٨,٩٦	٢٢,٩٣	٨,٧٤	٢٩,٤٣	٩,٠٩	٣,٨٤ *	٧,٩٥ *	٤,٢٥ *
٢ - المرونة	١,٩٠	١,٢٧ -	٣,٣٢	٢,١٨	٣,٧٤	٢,٥٦	٤,٥٨ *	٥,٢٤ *	١,٠١
٣ - الأصالة	١٦,٦٠	٨,٠٥	٢١,٨٨	٩,١٠	٢٦,٦٠	١٠,١٩	٣,٥٧ *	٦,٣٣ *	٢,٨٥ *

* دال عند ٠,٠١

وبالنظر فى جدول (١٠) يتبين ما يأتى :

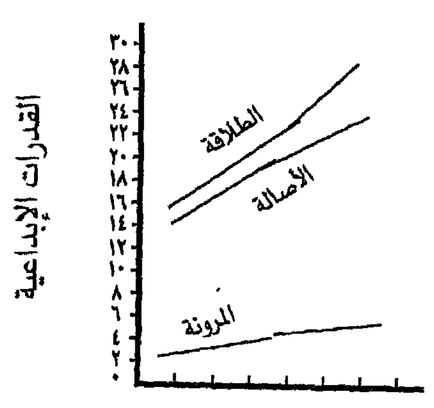
١ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين منخفضى الخيال ومتوسطى الخيال فى كل من الطلاقة والمرونة والأصالة - لصالح متوسطى الخيال .

٢ - هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطى الخيال ومرتفعى الخيال فى كل من الطلاقة والأصالة - لصالح مرتفعى الخيال.

٣ - تبين أيضًا أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطى الخيال ومرتفعى الخيال فى كل من الطلاقة والأصالة - لصالح مرتفعى الخيال.

وبوجه عام تشير النتائج إلى تميز مجموعة المستوى الأعلى من الخيال والتى حصل أفرادها على أعلى الدرجات فى كل من الطلاقة والمرونة والأصالة، ثم تليها مباشرة مجموعة أفراد المستوى المتوسط من الخيال ، ثم أخيرًا نجد أفراد المستوى المنخفض من الخيال ، وكانت الفروق بين المجموعات الثلاث ذات دلالة إحصائية ، مما يشير إلى أهمية الخيال فى علاقته بالابداع .

وهذا ما يمكن توضيحه فى الشكل التالى من خلال رسم منحنى خاص بكل متغير من المتغيرات لدى أفراد المستويات الثلاثة للخيال .



شكل رقم (١) يوضح المنحنيات الخاصة بالقدرات الإبداعية فى المستويات الثلاثة للخيال

مناقشة النتائج

ونحاول فى هذا الجزء مناقشة وتفسير ما كشفت عنه الداسة الحالية من نتائج وما تنطوى عليه هذه النتائج من دلالات ومعان ، مع محاولة ربطها بنتائج الدراسات السابقة وذلك فى ضوء أهداف وفروض الدراسة التى سبق تحديدها .

فبالنسبة إلى **الفرض الصفرى الأول** ، والذى يذهب إلى أنه لا توجد علاقة بين الخيال وكل من حب الاستطلاع اللفظى ، والشكلى . فقد كشفت النتائج عن عدم تحققه ، حيث تبين أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الخيال وهذين المتغيرين .

وبخصوص **الفرض الصفرى الثانى** الذى يشير إلى أنه لا توجد علاقة بين الخيال وكل من القدرات الإبداعية الثلاث : الطلاقة والمرونة والأصالة . فقد أوضحت النتائج أيضًا عدم تحققه ، ومن ثم قبول الفرض المقابل له والقائل بوجود علاقة بين الخيال والإبداع ، حيث أوضحت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الخيال والقدرات الإبداعية الثلاث موضع الاهتمام فى الدراسة الحالية.

أما **الفرض الثالث** والخاص بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات الثلاثة للخيال على كل من حب الاستطلاع اللفظى والشكلى . فقد كشفت نتائج تحليل التغاير عن قبول هذا الفرض الصفرى . حيث تشير قيمة « ف » إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين مجموعات الخيال الثلاث فى كل من حب الاستطلاع اللفظى والشكلى .

وبالنسبة إلى **الفرض الرابع** ، والذى يذهب إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات الثلاثة للخيال فى كل من الطلاقة والمرونة والأصالة ، تشير نتائج التغاير إلى رفض هذا الفرض ، حيث تبين من قيمة « ف » أن هناك فروقًا دالة إحصائيًا بين مستويات الخيال الثلاثة فى كل من القدرات الإبداعية الثلاث.

وفيما يتعلق **بالفرض الخامس** ، والذى يشير إلى أنه لا توجد فروق بين كل مستويين من مستويات الخيال فى كل من حب الاستطلاع والابداع . فقد كشفت نتائج المقارنة بين كل مستويين على حدة من خلال حساب قيمة « ت » عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويين الأعلى والأدنى من الخيال فى كل من الطلاقة والمرونة والأصالة ـ لصالح المستوى الأعلى . وكذلك بين المستويين المنخفض والمتوسط ـ لصالح المستوى المتوسط . وبين المستويين الأعلى والمتوسط ـ لصالح المستوى الأعلى .

أما بخصوص الفروق بين كل مستويين من مستويات الخيال فى كل من حب الاستطلاع اللفظى ، والشكلى . فلم يتم حسابها ، نظرًا إلى ما كشفت عنه نتائج تحليل التغاير ، والتى تبين منها أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الخيال الثلاث فى كل من حب الاستطلاع اللفظى والشكلى .

وبوجه عام كشفت نتائج الدراسة الحالية عما يأتى :

١ ـ توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الخيال وكل من حب الاستطلاع اللفظى والشكلى ، وعلى الرغم من وجود هذه العلاقة فإن نتائج تحليل التغاير قد أوضحت أنه لا توجد فروق دالة بين مستويات الخيال الثلاثة فى كل من هذين المتغيرين .

٢ ـ توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الخيال وكل من القدرار الإبداعية الثلاث : الطلاقة والمرونة والأصالة .

٣ ـ كشفت نتائج تحليل التغاير عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات الخيال الثلاثة فى كل من الطلاقة والمرونة والأصالة .

٤ ـ تبين من خلال حساب الفروق بين كل مستويين من مستويات الخيال وجود فروق جوهرية فى كل من الطلاقة والمرونة والأصالة . فقد حصل تلاميذ

المستوى الأعلى من الخيال على أعلى الدرجات فى هذه القدرات ، ثم جاء بعدهم مباشرة فى المرتبة الثانية تلاميذ المستوى المتوسط ، وفى النهاية نجد تلاميذ المستوى المنخفض من الخيال والذين حصلوا على أدنى الدرجات فى هذه القدرات .

وبوجه عام تتسق هذه النتائج مع ما أوضحته نتائج البحوث والدراسات السابقة التى أجريت فى هذا الصدد . فقد أكد « تومسون » الدور المهم الذى يسهم به الخيال فى الابداع ، وأوضح أن النشاط العقلى الخاص بتنشيط كل إمكانيات التصور والخيال هو نشاط شديد الأهمية فى إثراء عملية الإبداع بوجه عام(Thompson, 1971) .

كما أشار « كاتينا » إلى أن برامج التفكير الإبداعى تقوم على أساس استراتيجيات للتحرر من الوجهة الإدراكية ، وإعادة البناء ، والتحليل ، والمماثلة ، حيث تساعد هذه العمليات على تنشيط وزيادة إنتاج الصور اللفظية التى تتسم بالأصالة (Khatena, 1978) . كذلك استخدمت الصور الخيالية كأسلوب لتنمية الابداع (أنظر : Walkup, 1967) .

وفى ضوء تعريف « ولس » Wallas للعملية الإبداعية بأنها تتضمن أربع مراحل هى الإعداد Preparation ، والاختمار Incubation والإشراق Illumination ، والتحقق Verification - يرى « جوان » J. C. Gowan أن هناك ارتباطًا قويًا بين عملية الاختمار والصور الخيالية الابداعية . وأوضح أن ذلك من مهمة الشق الأيمن من المخ ، وأن الاختمار (الاسترخاء) يعد من الظروف الملائمة ، التي تساعد الاستبصارات والرؤى الابداعية على النمو والظهور (Khatena, 1978) .

كما أشار البعض من المنظرين إلى أن وظيفة الخيال يمكن النظر إليها فى ضوء نشاطات مجالات الطاقة الابداعية التى تشتمل على الجانبين العقلى والانفعالى (انظر على سبيل المثال Vargiu, 1977) .

ولعل هذا يقترب من تقسيم الفيلسوف الفرنسى « هنرى برجسون » H. Bergson للانفعالات إلى نوعين أو مستويين : ـ

المستوى الأول : عبارة عن ثورة مفاجئة تحدث نتيجة التأثر بتصور عقلى معين. وهنا تكون الانفعالات ناتجة عن تصور عقلى أو إدراك لمشكلة معينة . لذلك يطلق على هذا النوع من الانفعالات « أدنى من العقل » Infra-Intellectualle .

المستوى الثانى : وهو مستوى الدافعية ، ويطلق عليه « برجسون » اسم « انفعال اسمى من العقل » Supra-Intellectualle ، والسمو هنا يعنى أن الانفعال يسبق فى الزمان التصورالعقلى . فهو عبارة عن حالة وجدانية ملأى بالتصورات العقلية . ويرى «برجسون » أن هذا النوع من الانفعال هو الذى يمكن أن يؤدى إلى أفكار إبداعية (السيد ، ١٩٧١، صص ٢٤١ - ٢٤٢) .

وينظر أصحاب المدرسة السلوكية إلى أهمية الخيال باعتباره يرشد العقل ويوجهه من خلال ترجمة حاجاتنا إلى صور عقلية للمواقف الخاصة بإرضاء هذه الحاجات، فرغباتنا الشعورية لها تمثيلات داخلية خاصة بهذه المواقف (Sommerholf, 1990, p. 177) .

ويرى المحللون النفسيون ـ وخاصة أتباع « يونج » C. G. Yung ـ أن الخيال يعد مصدرًا أساسيًا للابداع . وأن هناك أهمية كبيرة للصور الخيالية فى التفكير الابداعى (Singer , 1966) .

ويتسق هذا التصور مع ما أوضحه « ولكوب » من أن الأشخاص المبدعين ـ سواء في مجال الفن أو العلم ـ لديهم قدرة غير عادية على الادراك والتصور البصرى ، حيث تتوفر لديهم القدرة على التحليل العقلى للعديد من الخبرات الحسية والمهارات، وتكوين ترابطات وعلاقات جديدة بين الأشياء (Walkup, 1965, p.36- 38).

ويضيف «ريتشارد سون » أن الارتباط بين الخيال والابداع ليس قاصرًا على العلماء والفنانين فقط ولكنه يمتد ليشمل الأفراد العاديين ، حيث يعد الخيال جزءًا من الصحة النفسية ومؤشرًا لتوافق الفرد (Richardson, 1969, p. 97) .

كما يدعم هذه العلاقة بين الخيال والابداع ما ذكره كل من «لوفينفلد» V.Lowenfeld و «بريتين » W. L. Brittainمن أن الابداع يتكشف أو يظهر لدى الأفراد الذين تتوفر لديهم الدافعية وحب الاستطلاع والخيال ، وكما يتجلى ذلك فى سلوكات عديدة مثل القيام بإعادة تنظيم عناصر المشكلات الحالية لاكتشاف علاقات جديدة ومن ثم تقديم الحلول الجديدة لها ، والتمتع بقدر كبير من الانفتاح على المجهول ، والمعرفة ، والقدرة على التعبير عن الذات . (Lowenfeld, & Brittain, 1982, p .69-90)

وهذا ما كشفت عنه دراسة سابقة قام بها « شاكر عبد الحميد ، وعبد اللطيف خليفة » ، عن علاقة الابداع بحب الاستطلاع لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية حيث تبين أن هناك علاقة جوهرية بين القدرات الإبداعية (الطلاقة والمرونة والأصالة)، وكل من حب الاستطلاع اللفظى والشكلى . وأن هذه العلاقة توجد بشكل واضح لدى الأطفال الأكبر سناً (الصف السادس الإبتدائى) بالمقارنة بالأطفال الأصغر سناً (الصف الثالث الإبتدائى) (عبد الحميد ، خليفة ، ١٩٩٠ ، « أ ») .

وقد ترتب على العلاقة الوثيقة التى تربط الخيال بالعديد من المتغيرات مثل الإبداع وحب الاستطلاع وسمات الشخصية ، والأساليب المعرفية ، ترتب على ذلك قيام « فوريشا » بدراسة شاملة أهتمت بفحص العلاقة بين هذه المتغيرات . وأوضحت نتائجها أن العلاقة بين الابداع والصور الخيالية تتحدد فى ضوء بعدين رئيسيين هما : الانبساط ـ فى مقابل الانطواء ، والذاتية ـ فى مقابل الموضوعية . كما تبين أن العلاقة بين الإبداع والخيال تتوقف على نوع الأسلوب المعرفى المسيطر ، وموقع الفرد على هذين البعدين ، وأنه يمكن التعامل مع الابداع والخيال على أنهما من وظائف الأساليب المعرفية (Forisha, 1983) . فمفهوم الأساليب المعرفية يوجد ما بين المتغيرات المعرفية والمتغيرات الخاصة بسمات الشخصية ، فقد أشار «جيلفورد » J. P. Guilford إلى الأسلوب المعرفى باعتباره يشتمل على وظائف عقلية وسمات شخصية (عبد الحميد ، ١٩٩٠ « أ » ص ٦١٥) .

وعلى الرغم من أن هناك اتفاقًا حول أهمية الصور الخيالية بالنسبة إلى الابداع فإن هناك تعارضًا وخلافًا بين البعض من الباحثين حول مركزية هذه الصور الخيالية فى التفكير . حيث يرى « كوسلين » أن الصورة الخيالية تتمركز فى عمليات التفكير مباشرة ، ولها مضمون وبناء متميز فى التمثيل الداخلى للفرد ، كما أن لها أشكالا تختلف عن التمثيلات الداخلية الأخرى . وأشار إلى أن هذه الصور الخيالية تُفرض على التفكير (Kosslyn, 1975) .

وعلى العكس من ذلك يرى « بيليشاين » Pylyshyn أن الصور الخيالية لا تُفرض على التفكير ، ولكنها نتيجة مترتبة على التفكير ونسق المعتقدات ، كما أنها لا تفرض على عمليات المعرفة بل تشتمل العمليات المعرفية على هذه الصور من خلال ما أسماه بالمعرفة الضمنية Tacit knowledge (Pylyshyn, 1981) .

ويرى « زنهوسرن » R. Zenhausern أن كلا من وجهتى النظر صحيحة . وأوضح أن استخدام الصور الخيالية يختلف باختلاف نمط التفكير أو الأسلوب المعرفى السائد . وأن هذا الاختلاف يمكن تفسيره فى ضوء بعد التفكير الاستقرائى ـ الاستدلالى Inductive - Deductive، فالأفراد ذوو التفكير الاستقرائى استخدامهم للكلمات والصور هو نتاج للتفكير الموجه بواسطة المعرفة ونسق المعتقدات ، وهؤلاء أكثر اعتمادًا على الشق الأيسر من المخ (وهذه وجهة نظر بيليشاين Pylyshyn) . أما الأفراد ذوو التفكير الاستدلالى على العكس من ذلك ، فهم أكثر توجهًا بواسطة صورهم الخيالية ، وهؤلاء أكثر اعتمادًاعلى الشق الأيمن من المخ (وهذه وجهة نظر كوسلين Kosslyn) (من خلال Forisha, 1983, p. 318)

كذلك ميز «ماسلو » A. Maslow بين نوعين من الابداع :

١ ـ الابداع الأولي : وهو الإبداع الذى يستفيد من العمليات الأولية ويستخدمها أكثر من غيرها خلال العمل . ويعتمد هذا النوع على ما فى داخل الإنسان من أحلام وتهويمات وعمليات خيال ، وميول اللعب ، والحب والفكاهة .

٢ ـ الابداع الثانوى : وهو الابداع الذى يعتمد على حد كبير على عمليات التفكير الثانوية ، ويعتمد على العقل الواعى بما يتسم به من تحكم ودقة ونشاط واضح ويشتمل هذا النوع على نسبة كبيرة من المنتجات التى تحدث على أرض الواقع مثل التجارب العلمية والأعمال الأدبية .

وأطلق « ماسلو » على الابداع الذى يستفيد من هذين النوعين من الابداع بتتابع ناجح بينهما ، بحيث تكون عمليات الإبداع الأولية سابقة على عمليات الإبداع الثانوية اسم "الإبداع المتكامل" ، والذى جاءت الأعمال الإبداعية العظيمة فى رأيه من خلال مثل هذا النوع من الإبداع (من خلال : عبد الحميد ، ١٩٩٠ « أ » ص ٦١٢ ـ ٦١٤) .

ويتضح من وجهة نظر ماسلو هذه أهمية عمليات الخيال بالنسبة إلى ما أسماه بالإبداع الأولي ، والذى هو بمثابة أساس يقوم عليه الإبداع الثانوي ، حيث ظهور الأعمال الإبداعية .

ولعل هذا يقترب إلى حد كبير من وجهة نظر « جوان » J.C. Gowan ـ والتى سبق أن أشرنا إليها ـ من أن هناك ارتباطًا قويًا بين عملية الاختمار والصور الخيالية الإبداعية .

ويلتقى كل ذلك مع ما أشار إليه « أسكميدلر » من أن هناك تفاعلا بين الاستعداد أو التهيؤ لاستخدام العمليات الأولية للتفكير بالصور البصرية والاتجاه الذى من خلاله يوظف الابداع (Schmeidler, 1965) .

وفى ضوء ما سبق يتبين أن هناك أهمية كبيرة لتنمية الخيال والصور الخيالية لدى التلاميذ فى جميع مراحل التعليم بشكل عام ، وفى التعليم الإبتدائى والإعدادى بشكل خاص ، لأن ذلك من شأنه مساعدة هؤلاء التلاميذ على تنمية القدرات الإبداعية والسلوك الاستكشافى لديهم .

أما ما تثيره الدراسة الحالية من مشكلات أو أسئلة مازالت فى حاجة إلى البحث والدراسة فمنها ما يأتى : .

١ ـ ما هى التغيرات التى تطرأ على الخيال والصور الخيالية عبر المراحل العمرية المختلفة ؟

٢ ـ ما هى علاقة الخيال بكل من سمات الشخصية ، والتوافق النفسى ؟

٣ ـ ما هو شكل الصور الخيالية ومضمونها لدى بعض الفئات الخاصة (مثل الصم والمكفوفين) ؟

٤ ـ ما هى علاقة الصور الخيالية بالأساليب المعرفية ، وبنشاط شقى المخ ؟ وهل ترتبط بالشق الأيمن منه فقط ؟ أم بالشقين معًا ؟

٥ ـ هل يحتوى مضمون الكتب المدرسية على إثارة الخيال وتنميته لدى التلاميذ ، خاصة فى مراحل التعليم المبكرة ؟

٦ ـ كيف يمكن تنمية الصور الخيالية لدى التلاميذ فى مراحل التعليم المختلفة ؟ وما هي الخطط والبرامج اللازمة لذلك ؟

مراجع الدراسة

أولاً : المراجع العربيـــــة :-

١ - إبراهيم (عبد الستار) **آفاق جديدة فى دراسة الابداع** ، الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٧٨ .

٢ - أبو حطب (فؤاد) ، سليمان (عبد الله محمود) **اختبارات تورانس فى التفكير الإبداعى** ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٣ .

٣ - السيد (عبد الحليم محمود) **الإبداع والشخصية ، دراسة سيكولوجية** ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧١ .

٣ - السيد (فؤآد البهى) ، **الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة** ، القاهرة : دار الفكر ، ١٩٧٤.

٤ - حنورة (مصرى عبد الحميد) ، « نمو الإبداع عند الأطفال وعلاقته بالتعرض لوسائل الاتصال » ، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية** ، المجلة العلمية لكلية الآداب ، جامعة المنيا ، مجلد عام ١٩٩٠، ص ص ٥ - ٢٣ .

٥ - خليفة (عبد اللطيف) وعبد الحميد (شاكر) . علاقة المستوى الاجتماعى الاقتصادى للوالدين بكل من حب الاستطلاع والإبداع لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية ، **مجلة علم النفس** ، ١٩٩٠ ، عدد ١٥ ، ص ص ١٢٠ - ١٣٨.

٦ - درويش (زين العابدين عبد الحميد) **نمو القدرات الابداعية ، دراسة ارتقائية باستخدام التحليل العاملى** ، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم علم النفس بكلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٧٤ (غير منشورة).

٧ - زريق (معروف) ، **علم النفس الاسلامى** ، دمشق : دار المعرفة ، ١٩٨٩ .

٨ - سلامة (محمد أحمد) "حب الأستطلاع عند الأطفال " ، **ضمن بحوث المؤتمر الأول لعلم النفس** ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية بالقاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ص ٥٢١ - ٥٥٣ .

٩ - سويف (مصطفى) ، **الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى : دراسة ارتقائية تحليلية** ، القاهرة : دار المعارف ١٩٧١.

١٠ - عبد الحميد (شاكر) **العملية الإبداعية فى فن التصوير** ، الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب (سلسلة عالم المعرفة) ١٩٨٧ .

١١ - عبد الحميد (شاكر) ، « عملية الابداع فى ضوء النظريات السيكولوچية الحديثة » ، فى : عبد الحليم محمود السيد (محرر) ، **علم النفس العام** ، القاهرة : مكتبة غريب ١٩٩٠ « أ» ، ص ص ٥٨٣ - ٦٢٣ .

١٢ - عبد الحميد (شاكر) ، « الصور العقلية والخيال الإبداعى » فى : عبد الحليم محمود السيد (محرر) . **علم النفس العام** ، القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٩٠ «ب» ، ص ص ٦٢٥ - ٦٦٨ .

١٣ - عبد الحميد (شاكر) ، خليفة (عبد اللطيف) ، العلاقة بين حب الاستطلاع والإبداع فى المرحلة الابتدائية " دراسة مقارنة بين الجنسين » ، **ضمن بحوث المؤتمر السادس لعلم النفس** ، القاهرة الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، ١٩٩٠ « أ » ، الجزء الثانى ، ص ص ٥١٥ - ٥٤٠ .

١٤ - عبد الحميد (شاكر) ، خليفة (عبد اللطيف) ، حب الاستطلاع والابداع : دراسة ارتقائية على تلاميذ المرحلتين الإبتدائية والإعدادية » ، **ضمن بحوث المؤتمر السنوى الثالث للطفل المصرى** : تنشئته ورعايته ١٩٩٠ «ب» ، المجلد الثانى ، ص ص ٧٥٠ - ٧٦٩ .

ثانيًا : المراجع الأجنبية :.

15. Anastasi, A., **Psychological Testing**. New York: Macmillan Pub. Co. Inc., 5th ed. 1982.

16. Berlyne, D.E., **Conflict, Arousal and Curiosity**, New York: McGraw-Hill, 1960.

17. Berlyne, D.E.**Aesthetics and Psychobiology**, New York: Apple-ton-Centry-Crofts, 1971.

18. Day, D.F. Berlyne, D.E.& Hunt, D.E.(Eds.) **Intrinsic Motivation: A New Direction in Education**, Toronto: Holt, Rinehart & Winston of Canada, 1971.

19. Durio, H.F. "Mental Imagery and Creativity" **The Journal of Creative Behavior**, 1975. 9, 4, 233-244.

20. Forisha, B.L., "Mental Imagery and Creativity : Review and Speculations" , **Journal of Mental Imagery**, 1978, 2,209-238.

21. Forisha, B.L., "Relationship Between Creativity and Mental Imagery: A Question of Cognitive Styles?" In : A.A. Sheikh (Ed.), **Imagery: Current Theory, Research and Application**, New York: John Wiley& Sons, 1983, 310-339.

22. Freedman, S.J., & Marks, P.A. "Visual Lmagery Produced by Rhythmic Photic Stimulation, Personality Correlates and Phenomenology", **British Journal of Psychology**, 1965, 56, 95-112.

23. Horrowitż, J.I., **Image Formation and Cognition**, New York: Appleton-Century, 1978.

24. Johnson, R.A. & Khatena, J. "Comparative Study of Verbal Originality in Deaf and Hearing Children, **Perceptual and Motor Skills**, 1975, 40, 631-635.

25. Johnson. R.A. "Verbal Originality in the Absence of Sight: Blind Versus Sighted Adolescents" **Annual Convention of The National Association For Gifted Children**, San Diego, California, 20th October, 1977.

26. Khatena, J. "Development Patterns in Production by Children Aged 9 to 19 of Original Images as Measured by Sounds and Images", **Psychological Reports**. 1972, 30, 649-650.

27. Khatena, J. "Imagination Imagerg by Children and The Production of Analogy", **Gifted Child Quarterly**, 1973, 17, 98-102.

28. Khatena, J. & Fisher, S. "A Four year Study of Children's Respons- es to Onomatopoeic Stimuli", **Perceptual and Motor Skills,** 1974, 39, 1062.

29. Khatna, J. "Creative Imagination Imagery and Analogy", **Gifted Child Quarterly**, 1975, 19, 149-160.

30. Khatena, J. "Advances in Research on Creative Imagination Imagery", **The Gifted Child Quarterly**, 1977, XXi, 4, 433-439.

31. Khatena, J. Frontiers of Creative Imagination Imagery", **Journal of Mental Imagery**, 1978, 2, 33-46.

32. Kosslyn, S.M. "Information Representation in Visual Images", **Cognitive Psychology**, 1975, 7, 341-370.

33. Lane, J.E. "Problems in Assessment of Vivdiness andControl of Imagery", **Perceptual and Motor Skills**, 1977, 45, 365-368.

34. Lindauer, M.S. "Imagery from The Point of View of Psychological Aesthetics, The Arts, and The Creativity", **Journal of Mental Imagery**, 1977, 2, 343-362.

35. Lowenfeld, V. & Brittain, L. **Creative and Mental Growth**, New York: Macmillan, 1982.

36. Marks, L.E. "Synthesi and Arts", In: W. Grozeir & A. Chapaman (Eds.) **Cognitive Processes in the Perception of Art**, New York: North Holland, 1984.

37. Maw, W.H. & Maw, E.W., "Nature of Creativity In High and Low Curiosity Boys", **Developmental Psychology**, 1970, 2, 325-329.

38. Paivio, A. "Imagery and Language", In: S.J.Segal (ed.), **Imagery Current Cognitive Approaches,** New York: Academic Press, 1971.

39. Paivio, A., "Psychological Processes in the Comprehension of Metaphor", In: A Ortony (Ed.), **Metaphor and Thought,** Cambridge: Cambridge Univ. Press, 1979.

40. Penny, R.K. & McCan, B. "The Children's Reactive Curiosity Scale", **Psychological Reports**, 1964, 15, 323-334.

41. Piaget, J. & Inhelder, B. "The Child's Conception of Space", In : H. Gruber & J. Vonech (EDS), **The Essential of Piaget: An Interpretative Reference and Guide**, Cambridge Univ. Press, 1979.

42. Pylyshyn, Z.W. "The Imagery Debate: Analogue Media Versus Tacit Knowledge" **Psychological Review,** 1981, 87, 16-45.

43. Reber, **A. The penguin Dictionary of Psychology**, Harmonds-Wrth: Penguin Books, 1987.

44. Richardson, A. **Mental Imagery**, London: Routledge & Kegan Paul, 1969.

45. Schmidler, G.R. "Visual Imagery Correlated To Measure of Creativity", **Journal of Consulting Psychology**, 1965, 29, 1, 78-80.

46. Siipola, E.M. & Hayden, S.D."Exploration Edidetic Imagery Among The Retarded". **Perceptual and Motor Skills**, 1965, 21.

47. Singer, J.L. **Daydreaming,** NYC: Random House, 1966.

48. Sommerhoff, G., **Life Brain and Consciousness, New Perceptions through Targeted Systems Analysis**, New York: North-Holland, 1990.

49. Stein, M.I. & Meer, B. "Perceptual Organization in A Study of Creativity", **Journal of Psychology**, 1959, 38.

50. Sutherland, M.B., **Everyday Imagining and Education**, London: Routlege & Kegan Paul, 1971.

51. Thompson, R. **The Psychology of Thinking**, London; English Language Books Society, 1971.

52. Vargiu, J. "Creativity: The Purposeful Imagination", **Synthesis,** 1977, 3-4, 17-53.

53. Wallach, M.A. & Kogan, N. **Moods of Thinking in Young Children: A Study of Creativity- Intelligence Distinction.** New York: Holt, Rinehart, Inc., 1965.

54. Walkup, L.E. "Creativity in Science through Visualization" **Perceptual and Motor Skills**, 1965, 21, 35-41.

55. Walkup, L.E. "Creativity in Science through Visualization" **Journal of Creative Behavior**, 1967, 1 (3).

56. Warren, H.C., **Dictionary of Psychology**, Boston: Houghton Mifflin, 1934.

57. White, K., Sheehan, P.W. & Ashton, R., "Imagery Assessment: A Survey of Self Report Measures". **Journal of Mental Imagery**, 1977, 1, 145-169.